"أبنية المصادر عند شعراء أسد - عبيد بن الأبرص نموذجا" دراسة صرفية

إعداد

محمود حمدى عبدالله على

مدرس اللغويات

فى كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بقنا

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله الأمين، وعلى آله الملتزمين بنهجه وصحبه المقتدين بسنته والداعين لشريعته الغراء ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعـــــد

لا يزال الشعر العربى – خاصة الشعر فى العصر الجاهلى– ميدانًا واسعًا ،ومرتعًا خصبًا للدارسين فى كل زمان ومكان ،ولمَ لا ،وهو أحفوظة العرب ،وسجل آثارهم ومفاخرهم ،وقد تغنوا به ما وجدوا إلى ذلك سبيلا ،فعلا شأنه لديهم ،وعظم خطره بين ظهرانيهم ،وقد انصب الاهتمام بالشعر الجاهلى بصورة كبيرة على ما يرجع منه إلى زمان الاستشهاد ومكانه ،فهو الفيصل فى تدعيم قاعدة نحوية أو تقويضها ،وهذا لايعنى أن النحويين والصرفيين هم من اهتموا به ،فقد اهتم به قبلهم جُمَّاع اللغة ،وتعد قبيلة أسد واحدة من القبائل العربية التى أخذت اللغة الفصحى عنها ،واتكل عليها النحويون فى تقعيد القواعد النحوية ،فقبيلة أسد من القبائل المنتشرة فى أرجاء شاسعة من شبه الجزيرة العربية .

لذا انعقد العزم بفضل الله تعالى على أن تكون هذه الدراسة عن الأبنية الصرفية فى ديوان واحد من شعراء أسد الجاهليين ،وهو ديوان عبيد بن الأبرص، وكانت هذه الدراسة بعنوان " أبنية المصادر عند شعراء أسد – عبيد بن الأبرص نموذجاً" ،ومما دفعنى إلى هذه الدراسة :

أولا :منزلة قبيلة أسد ،وأهميتها فى القبائل العربية ؛لأن لها أثرًا كبيرًا فى اللغة العربية ،فمنها بنيت مفردات اللغة مما كان له أكبر الأثر فى إثراء اللغة العربية .

ثانيًا : الوقوف على أبنية المصادر ،ووضعها فى نسق لغوى ،وذلك بربطها بأفعالها من جهة الكشف عن العلاقات التى تربط بعضها ببعض من جهة أخرى .

ثالثًا: السلاسة واليسر اللذان امتازبهما شعر عبيد ،فهو بالرغم من أنه شاعر جاهلى ،والشعر الجاهلى كثيرا ما يغلب عليه غرابة اللفظ وخفاء المعنى ،غير أننا لا نجد هذا فى شعر عبيد فقد امتاز بسهولة اللفظ ووضوح المعنى

رابعًا: أن عبيد بن الأبرص من جملة الشعراء الذين لم يكتب القدماء عنهم شيئا يذكر ، فكثير مما تناقلته كتب الأدب عن عبيد وحياته وشعره لا يخلو من الاضطراب ، بل لا يبعد كثيرًا عن الخرافة أو الأسطورة ،وشعره كذلك لم يحظ بالدراسة لدي القدامى من النحويين والصرفيين،والأدباء والنقاد ،فأردت – بعون الله وتوفيقه– أن ألقى الضوء على حياة شاعر له مكانة كبيرة مثل عبيد فكانت هذه الدراسة التى أعددتها فى ديوانه .

وعملى فى هذه الدراسة ينحصر فى النقاط التالية:

أولاً :ألقيت الضوء على حياة الشاعر حيث تناولت فيها أبرز ،وأشهر الأحداث التى وقعت فى حياته ونقلت هذا من أهم كتب التراجم التى عنيت بهذا الأمر .

ثانيًا :تناولت فى هذه الدراسة أبنية المصادر ، ووضعت كل بناء من هذه الأبنية فى موضعه الخاص به سواء أكان من الثلاثى أم من غيره .

ثالثًا: ذكرت البيت الشعرى الذى اشتمل على بناء المصدر ،وحددته بوضع خط تحته تمييزًا له عما ذكر فى بقية البيت،كما أشرت إلى موضعه فى الديوان ،و ذلك فى الهامش ،وربما ورد البناء فى أكثر من موضع من الديوان ،فكنت أشير إلى ذلك أيضا فى الهامش .

رابعًا: قمت بتوضيح الكلمات الغريبة ،وأزلت عنها اللثام ما أمكننى ، وذلك بالرجوع إلى كتب المعاجم الخاصة بذلك .

وقد جاءت هذه الدراسة فى مقدمة ،وتمهيد ،وسبعة مباحث وخاتمة :

أما المقدمة فتحدثت فيها عن أهمية الموضوع ،وأسباب اختيارى له ،وكيفية السير فيه ،وإعداد خطة البحث

وأما التمهيد فتناولت فيه الحديث عن الشاعر وعن حياته ونشأته وأهم الأحداث التى كانت لها أثر كبير فى حياة الشاعر ،ثم تحدثت عن أهم سمات شعره ،ثم الحديث عن مكانته ومنزلته فى قبيلة أسد،وعن وفاته

وأما المبحث الأول فكان الحديث فيه عن أبنية مصادر الثلاثى

وأما المبحث الثانى فتناولت فيه الحديث عن أبنية مصادر الثلاثى المزيد

وأما المبحث الثالث فكان الحديث فيه عن أبنية مصادر الرباعى المجرد

وأما المبحث الرابع ففيه الحديث عن استعمال المصدر بمعنى اسم الفاعل

وأما المبحث الخامس فقد اشتمل على الحديث عن استعمال اسم الفاعل بمعنى المصدر

وأما المبحث السادس فتناول الحديث عن بناء المصدر الميمى

وأما المبحث السابع فقد تحدث عن بناء اسم المرة .

وأما الخاتمة فقد تناولت أهم النتائج التى توصل إليها الباحث من خلال هذه الدراسة .

وأسأل الله جل وعلا أن أكون قد وفقت فى تناول هذه الدراسة ،وأن يلقى هذا العمل القبول من كل من يقرأه أو يطلع عليه ،كما أسأله تعالى الإخلاص فى القول والعمل فهو خير مأمول وأكرم مسؤول .

وصل اللهم أفضل صلاة على معلم الأمة الأول محمد بن عبدالله ﷺ وعلى آله وأصحابه الكرام البررة وسلم تسليمًا كثيرًا.

الدراسات السابقة

تقتضى الأمانة العلمية ألا يُغْفِلَ البحث الدراسات السابقة لهذه الدراسة، وفي حدود ما اطلعت عليه وجدت بعض الدراسات التى دارت حول قبيلة أسد ،ومن هذه الدراسات

١- ديوان بنى أسد – أشعار الجاهليين – المخضرمين ، للدكتور /محمد على دقة

٢- شواهد شعراء بنى أسد فى التراث النحوى والتصريفى – رسالة ماجستير للباحثة/ حصة حمد عبدالله المحيذيف – كلية اللغة العربية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – المملكة العربية السعودية

٣- لهجة قبيلة أسد للدكتور على ناصر غالب

٤- الأبنية الصرفية عند شعراء أسد فى العصر الجاهلى – رسالة دكتوراه للباحث / حسن عبد المجيد عباس الشاعر جامعة الكوفة – كلية الآداب

٥- من الخصائص اللغوية لقبيلة أسد للباحثة /وفاء فهمى السنديونى – بحث نشر فى جامعة الملك سعود المجلد الأول العدد (١ ،٢) لعام ١٤٠٩هـ –١٩٨٩م

٦- شعر بنى أسد فى الجاهلية دراسة فنية ،للدكتور أحمد موسى الجاسم

هذا فيما يتعلق بدراسة قبيلة أسد،ولكن توجد دراسات أخرى تتعلق بديوان عبيد ،هى كالآتى:

١- مظاهر البادية فى شعر عبيد بن الأبرص للباحث/ حسن أبو المجد محمد حسن بحث نشر فى حولية كلية اللغة العربية بجرجا ، تحدث فيه الباحث عن:

الشعر الجاهلى وارتباطه بالبادية ، أضواء على حياة عبيد بن الأبرص وشعره،و عن : مظاهر البادية فى الموضوع والمضمون،وعن أثر البيئة فى العمل الشعرى ،وعن الأطلال فى شعر عبيد ،و الصحراء وما يتصل بها فى شعر عبيد،والناقة فى شعر عبيد،والخيل فى شعر عبيد،ومظاهر البادية فى التعبير والتصوير ، وقد جاء فى مبحثين :

المبحث الأول : مظاهر البادية فى الألفاظ والأساليب .

المبحث الثانى : مظاهر البادية فى التصوير .

ثم أردف هذا كله بتعقيب دفع فيه شبه المشككين فى شعر عبيد ، وبين ما لعبيد وما عليه فى تناوله لمظاهر البادية .

٢- التركيب النحوى فى معلقة عبيد بن الأبرص ،رسالة ماجستير من إعداد الباحث /إبراهيم عبد الهادى – جامعة أبى بكر بلقايد – تلمسان – كلية الآداب واللغات – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،للعام الجامعى ٢٠١٣م-٢٠١٤م

سار الباحث فيه بعد مقدمته فى جانبين رئيسيين هما :

أ- جانب نظرى .

ب- جانب تطبيقى .

أما الجانب النظرى ،فتحدث فيه الباحث عن الشاعر ،ومعلقته ، وشعره ،ثم تحدث فى هذا الجانب أيضا عن التركيب النحوى ومناحيه بين الإفرادى والإسنادى ،فدرس نقطتين كبيرتين ،أولهما: التركيب النحوى ،وثانيهما: الجملة النحوية فى القديم والحديث ،وفى الشرق والغرب ،ثم بعد ذلك تناول الجانب التطبيقى والذى اشتمل على معلقة عبيد بن الأبرص محور الدراسة.

٣- عبيد بن الأبرص ديوانه والمستدرك عليه للدكتور محمد على دقة بحث نُشِرَ فى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – الجزء الثالث – المجلد الثانى والسبعون .

تحدث فيه الباحث عن عبيد وديوانه ، ثم تحدث عن منهج الدكتور حسين نصار فى تحقيق الديوان ، ثم تحدث عن قضية النحل فى ديوان عبيد ، ثم شرع بعد ذلك فى تحليل بسيط لبعض الأبيات الشعرية فى ديوان عبيد .

وهذا ما تمكن منه البحث فى الاطلاع على بعض الدراسات السابقة التى تمت بِصِلَةٍ لهذه الدراسة

التمهيد:

التعريف بالشاعر

اسمه ونشأته :

هو أحد الشعراء الجاهليين القدامى ،واسمه : عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن مالك بن الحارث بن ثعلبة بن أسد ،ويتصل نسبه بمضر ،ويكَنَّى أبا زياد ،واسم أمه :أُمامَة[1] .

وعبيد بن الأبرص من جملة الشعراء الذين لم يكتب القدماء عنهم شيئا يذكر، فكثير مما تناقلته كتب الأدب عن عبيد وحياته وشعره لا يخلو من الاضطراب ، بل لا يبعد كثير منه عن الخرافة أو الأسطورة ، وشعره كذلك لم يحظ بالدرس لدي القدامى من الأدباء والنقاد ، فهذا ابن سلام الجمحى ، الناقد ، والأديب ، صاحب طبقات فحول الشعراء ، وهو الذى وضع عبيد بن الأبرص فى الطبقة الرابعة ، من شعراء الجاهلية يقول عنه إنه :" قديم ، عظيم الذكر ، عظيم الشهرة

، ومع هذه الصفات السابقة يذكر أن: " شعره مضطرب ذاهب لا أعرف له إلا قوله :

أقفَرَ مِن أهلِهِ مَلحوبُ فَالقُطَبِيّاتُ فَالذَنوبُ

ولا أدري ما بعد ذلك "[2]

ومعنى هذا أن صاحب الطبقات ، وهو الناقد والأديب لا يحفظ حتى هذه القصيدة المشهورة التى اشتهر بها عبيد ، وقد عدها بعضهم من المعلقات ،

---

[1] تنظر ترجمته فى الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٦٧/١ تح/أحمد محمد شاكر ط/دار المعارف ،والأغانى لأبى فرج الأصفهانى ٨٥/٢٢ تح/ سمير جابر ،ط/دار الفكر – بيروت

[2] ابن سلّام بن عبيد الله الجمحي ١٣٨/١ تح/ محمود محمد شاكر ط/ دار المدني – جدة

حيث ختم بها التبريزى معلقاته العشر ، ولكن اللافت للنظر أن ابن سلام نفسه يعترف بأن عبيد بن الأبرص شاعر فحل ، وأنه لولا قلة شعره لوجب أن يكون مع الطبقة الأولى ، فهو عندما يتحدث عن الطبقة الرابعة – وعبيد أحد شعرائها عنده – يقول : " وهم أربعة رهط فحول شعراء ، موضعهم مع الأوائل ، وإنما أخل بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة "[١] ،

ولم تحدد المصادر سنة ولادته ،وإنما ذكرت بعض المصادر أنه عمَّرَ ثلاثة قرون ،فقد ذكر ابن قتيبة أن النعمان بن المنذر لقي عبيد بن الأبرص ، وله أكثر من ثلاثمائة سنة، فلما رآه النعمان قال: "هلَّا كان هذا لغيرك يا عبيد ، أنشدني فربما أعجبني شعرك، فقال له عبيد: "حَالَ الجَرِيضُ[٢] دونَ القَرِيض"[٣] .

ويذكر طه حسين أن عبيدًا – عند الرواة والقُصَّاص– شخص من أصحاب الخوارق ،والكرامات ،وأنه كان صديقًا للجن ،والسماء معًا ،وعَمَّرَ عُمرًا طويلًا يصلون به إلى ثلاثة قرون[٤] .

وقد ذكر عبيد فى شعره أنه عمَّر طويلًا ،وذكر أنه عمَّر مائتى سنة ، وعشرين حيث يقول :

---

[١] طبقات فحول الشعراء ١٣٨/١ ،و١٣٩

[٢] الجريض هو غصص الموت ،والقريض معناه قول الشعر ،ويقصد أنه بلغ به الجهد والإعياء مبلغا عظيما حتى منعه عن قول الشعر، لسان العرب لابن منظور ٦٠٠/١ (ج.ر.ض)) ط/ دار المعارف – القاهرة

[٣] الشعر والشعراء ٢٦٨/١

[٤] فى الأدب الجاهلى صـ٢٠٩ ،ط/دار المعارف – القاهرة ،ط١٩

وَلَـتَأتِيَنْ بَعْدِي قُـرُونٌ جَمّةٌ تَـرْعَى مَخَـارِمَ أَيْكَةٍ وَلَدُودَا

فَالشّمْسُ طالعَةٌ وَلَيلٌ كاسِفٌ وَالنَّجْمُ تَجْرِي أَنْحُساً وَسُعُودَا

حَـتّى يُقَـالَ لِمَنْ تَعَرَّقَ دَهْرَهُ يا ذا الزَّمَانَةِ هَلْ رَأيتَ عَبِيـدَا؟

مـائَتَيْ زَمَـانٍ كامِلٍ وَنَصِـيّةً عِشْرِينَ عِشْتُ مُعَمَّـرًا مَحمُودَا

أَدْرَكْتُ أَوّلَ مُلْكِ نَصْرٍ ناشِئًا وَبِنَـاءَ سِنْدَادٍ وَكَانَ أَبِيـدَا

وَطَلَبْتُ ذا القَرْنَيْنِ حَتّى فَاتَنِي رَكْضاً وَكِدْتُ بِأَنْ أرعى داوُودَا

مَا تَبْتَغِي مِنْ بَعْدِ هذا عِيشَةً إلاّ الخُلُـودَ وَلَنْ تَنَالَ خُلُـودَا

وَلَيَفْنَيَنْ هَـذَا وَذَاكَ كِلاهُـمَا إلاّ الإلَـهَ وَوَجْهَـهُ المَـعْبُـودَا[1]

وذكر أبو حاتم السجْستاني فِي كتابه "المعمرين"[2]:أن عَبِيدًا عاش مِائَتي سنة وَعشْرين سنة. وَيُقَال: بل ثلاثمِائة سنة ،فلا يخفى علينا الاضطراب فيما نقله أبو حاتم السجستانى مما يدل على أن الرواة قد اختلفوا فى حديثهم عن عَبِيدٍ ،وعن حياته ،وذكر ابن قتيبة أن عبيدًا عمَّر أكثر من ثلاثمائة سنة[3]، وعلى كل حال يتضح من أقوال الرواة أن عبيدًا تجاوز المائتى سنة ،وأكبر شاهد على هذا قوله :

مـائَتَيْ زَمَـانٍ كامِلٍ وَنَصِـيّةً عِشْرِينَ عِشْتُ مُعَمَّـرًا مَحمُودَا

---

(1) الديوان صـ ٦١،و٦٢ تح/د.حسين نصار ط/شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى ط١، ١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م.

(2) المعمرين من العرب وطُرَفٌ من أخبارهم صـ٦٠ط/مطبعة السعادة ط١ ،١٣٢٣هـ – ١٩٠٥م .

(3) الشعر والشعراء ٢٦٨/١ .

صفاته وأخلاقه :

كان عبيد رجلا محتاجا، ولم يكن معه مال، وعبر عن فقره، وضيق عيشه بقوله[١] :

لَعَمْرُكَ إنَّني لأَعِفُّ نَفْسِي وَأَسْتُرُ بالتّكَرّمِ من خَصَاصِي[٢]

فإنْ خَفَّتْ لجوعِ البَطنِ رِجْلي فَدَقَّ اللهُ رِجْلي بالمُعاصِ[٣]

ومع ذلك كان كريما شهما[٤]

وتميز عبيد برجاحة العقل ،وحصافة الرأى ،وبُعْدَ النظرة ،والخبرة والدراية ،وتدبر الأمور ومعالجتها ،واتصف بالخلق الكريم ،والحكمة الناصحة ،حيث أكثر من ذكر الثواب والعقاب ،والتأمل بالوجود ،والمصير ،والحض على فعل الخير والتحلى بحميد الخصال[٥] .

---

[١] الديوان صـ٧٨ .

[٢]الخَصَاصُ : الفقرُ وسوءُ الحال لسان العرب ١١٧٣/٢ (خ.ص.ص).

[٣]مَعِصَت قدمُه مَعَصاً الْتَوَت من كثرة المشي وقيل المَعَصُ وجع يصيبها كالحَفا ،وقيل هو : التواءٌ في عصب الرجل كأَنه يقصُرُ عصبُه فتتعوَّج قدمُه ، اللسان ٤٢٣٢/٦ (م.ع.ص).

[٤] الانتماء فى الشعر الجاهلى للدكتور /فاروق أحمد اسليم صـ٣٢١ ،ط/ منشورات اتحاد الكُتَّاب العرب ١٩٩٨م .

[٥] رجال المعلقات العشر للشيخ مصطفى الغلاييني صـ ٢٩٧ ،ط/المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

أهم سمات شعره :

إن المتأمل والناظر فى الشعر الجاهلى يتضح له تنوع أغراضه واتجاهاته ، كما أنه يتضمن الكثير عن العرب في ذلك العصر، حيث سجل حياتهم وبيئتهم وظروفهم وأحوالهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مما يؤكد أنه يمكن الاعتماد عليه في تصوير الحياة العربية في العصر الجاهلي.

كما نستطيع أن نتبين من الشعر الجاهلي أنه قد غطى جميع جوانب الشعر الغنائي، فقد قال الشعراء الجاهليون في جميع أنواع العواطف الإنسانية المختلفة، واستطاعوا أن يصوروا النفس البشرية وانفعالاتها في جميع الحالات، مما يدل على قوة الإحساس، ورقة الشعور. ثم إن ما حواه من نماذج تدل بقوة على دقة الشعور، وقوة الشاعرية لدى الشعراء الجاهليين.

فمن دراسة الشعر الجاهلي، يتبين أنه حافل بالحديث عن أحوالهم وعاداتهم وأخلاقهم، ولذلك جاء القول المأثور: "الشعر ديوان العرب". والحق أنه سجلٌ خالد لهؤلاء القوم، تتجلى فيه بوضوح مظاهر الحياة، والبيئة في ذلك العصر[1].

ومن بين هؤلاء الشعراء عبيد بن الأبرص الذى اتسم شعره بأغراض متنوعة ومتعددة تدل على براعة الشاعر ،وهذه الأغراض كالآتى:

الفخر : جعل عبيد فخره قسمة بينه وبين قومه ،وأَوْلَى مفاخره البراعة فى صوغ الكلام ،وتشقيقه ،وتنميقه ،فهو سباح ماهر يعوم فى لجج المعانى والألفاظ ويتقلب بين أمواج الخواطر والمشاعر ،ويلاحق الصور الشاردة حتى

---

[1]في تاريخ الأدب الجاهلي لعلي الجندي صـ٤٤٤ ط/ مكتبة دار التراث ١٤١٢هـ – ١٩٩١م

يظفر بها، استطاع بذكائه المتوقد ،وعلمه الغزير أن يضيء للناس سبل الحياة ،ويذلل شعابها الوعرة الملتوية[1].

اسمع إليه ،وهو يفتخر بحسن عشرته ،وتواضعه ،وتعاطفه مع الآخرين ،وتواصله مع أحبابه وأصدقائه :

لَعَمْرُكَ ما يَخْشَى الجَلِيسُ تَفَحُّشِى عَلَيْهِ ولا أتْأى على المُتَوَدِّدِ

ولا أبْتغِى وُدَّ امرِئٍ قَلَّ خَيْرُهُ وما أنا عن وَصْلِ الصَّدِيقِ بِأصْيَدِ[2]

ومن مفاخره أيضًا الترفع عن السؤال ،وستر الفقر بالاستغناء عن الأشياء ،وإكبار الكبار،وبر الوالدين ،وحماية الشرف من المهانة ،ومجانبة البخل والتعهر حيث يقول مفتخرا بكل ذلك :

لَعَمْرُكَ إنَّنِى لَأَعِفُّ نَفْسِى وَأَسْتُرُ بالتَّكَرُّمِ مِنَ خَصَاصِ

وَأُكْرِمُ وَالِدِى وَأَصُونُ عِرْضِى وَأَكْرَهُ أنْ أُعَدَّ مِنَ الحِرَاصِ[3]

إلى غير ذلك من مكارم الأخلاق التى رقَّتْ شمائِلُهُ بأن بغَّضَتْ إليه الحرب ،والعدوان على الناس ،ودعته إلى إطفاء نار الحرب ،وقمع جذور الحقد

---

(1) تاريخ الأدب العربى –الأدب الجاهلى – (قضاياه – أغراضه – أعلامه – فنونه) لغازى طليمات ،وعرفان الأشقر صـ٤٤٣،و٤٤٤ ط/دار الرشاد بحمص ط١ ،١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

(2) الديوان صـ٥٤،و٥٥

(3) الديوان صـ ٧٨

والفتنة،ومع ذلك لا يحمل ذرة من ضعف وخوف ،فإن لقى الأرعن المتحرق إلى الشر أحرقه بناره[١] .

وربما كانت أعظم المفاخر فى تاريخ قومه قتل الملوك ،فقد رفضوا الخضوع لحُجُرٍ والد امرىء القيس ،ومنعوه الإتاوة ثم صرعوه ،ومزقوا راياته ،وخلَّفوا جسده الممزق بالرماح تمزقه نيوب الضوارى ،ومخالب الكواسر[٢] .

ثانيا الهجاء :

إن العنفوان الذى يفجِّرُ إعجاب الشاعر بنفسه ،وقبيلته قد يَتَزَيَّا بزىّ آخر ،إذ يخلع ثوب الفخر ويرتدى ثوب الهجاء ،وعلى هذا النحو من تَبَدُّلِ المظهر ، وثبات الجوهر انتقل عبيد من الاعتزاز بقومه إلى هجاء كندة وامرئ القيس حيث يقول:

وَرَكْضُكَ لَوْلاهُ لَقِيتَ الذى لَقُوا فَذَاكَ الذى نَجَّاكَ مِمَّا هُنَالِكَا[٣]

وربما كان عبيد على حق فى هذا الهجاء ؛لأن امرأالقيس كان أضعف من أن يطلب حقًا أو يأخذ ثأرًا ؛لأن أمثاله من المخمورين لا يحسنون من القتال إلا البكاء على القتلى،ولا من الثأر إلا الثرثرة من بعيد

وَأنت امرُؤٌ أَلْهَاكَ زِق وَقَيْنَةٌ فَتُصْبِحُ مَخْمُورًا وتُمْسِى مُتَارِكًا
عَنِ الْوِتْرِ حتى أحْرَزَ الوِتْرَ أهْلُهُ فَأنتَ تَبْكِى إثْرَهُ مُتَهَالِكا[٤]

---

[١] تاريخ الأدب العربى –الأدب الجاهلى – (قضاياه – أغراضه – أعلامه – فنونه) صـ٤٤٣،و٤٤٤ .

[٢] تاريخ الأدب العربى –الأدب الجاهلى صـ٤٤٤ ،و٤٤٥.

[٣] الديوان صـ٩٤.

[٤] الديوان صـ٩٤.

وإذا كان بُكَاء امرئ القيس فيه قليل من حُزْنٍ ففيه كثير من رعونة ،والدليل على رعونته استعانته بأعدى أعداء العرب ،وهو قيصر الروم[١] .

ثالثا الغزل :

عبيد شاعر كغيره من الشعراء اتسم شعره بأحد أغراض الشعر العربى الجاهلى ألا وهو شعر الغزل ،فكان يصف فى شعره الظعائن ، ثم يختار واحدة من تلك الظعائن في وليها حبه واهتمامه، ويخشى هجرها ،ويحس لنأيها أثرًا داميًا فى كبده ولوصالها حلاوة فى فمه ،فقال:

فِيهِنَّ هِنْدٌ وَقَدْ هَامَ الفُؤَادُ بِهَا بَيْضَاءُ آنِسَةٌ بِالْحُسْنِ مَوْسُومَه

فَإِنَّهَا كَمَهَاةِ الجَوِّ نَاعِمَةٌ تُدْنِى النَّصِيفَ بِكَفٍّغَيْرِ مَوْشُومَهْ

كَأَنَّ رِيقَتَهَا بَعْدَ الكَرَى اغْتَبَقَتْ صَهْبَاءَ صَافِيَةً بِالْمِسْكِ مَخْتُومَهْ[٢]

رابعا الوصف:

الوصف عند عبيد جماله قائم على حياة نابضة مندفعة اندفاعًا شديدَ التأثير، وعلى دقة فى التفصيل تظهر فى الأفعال المتتابعة والحالات المتجاوبة ،وإنك وأنت تقرأ وصف الشاعر تشعر بنفسه ترافقك مضطرمة محتدمة ،بل تشعر بها مختلجة بين يديك متدفقة بقوة وعنف[٣]

---

[١] تاريخ الأدب العربى صـ٤٤٥.

[٢] الديوان صـ١٢٨

[٣] الجامع فى تاريخ الأدب العربى –الأدب القديم– حنا الفاخورى صـ٢٤٢،و٢٤٣ ط/دار الجيل –بيروت،ط١ ،١٩٨٦م.

فعبيد حين عبر عن فصاحته ،ومهارته –فى التصرف بفنون القول– عبر عن ذلك بتقلب السمك فى الماء ،وهى صورة نادرة فى الشعر العربى – ربيب الصحراء، وزعم أن لسانه يتصيد درر المعانى من بحر اللغة ويتلعب بالألفاظ تلعب السمكة [١] .

فاسمع إليه ،وهو ينشد قائلاً:

سَلِ الشُّعَراءَ هَلْ سَبَحُوا كَسَبْحِى ... بُحُورَ الشِّعْرِ أوْ غَاصُوا مَغَاصِى

لِسَانِى بالنَّثْرِ وبِالْقَوَافِى ... وبِالأسْجَاعِ أمْهرُ فى الغِيَاصِ

مِنَ الحُوتِ الذى فى لُجِّ بَحرٍ ... يُجِيدُ السَّبْحَ فى لُجَجِ المَغَاصِ

إذا ما بَاصَ لاحَ بصَفْحَتَيْهِ ... وَبِيصٌ فى المَكَرِّ وفِى المَحَاصِ[٢]

خامسا الرثاء:

نظم عبيد رثائه فى البكاء على السراة من بنى أسد ،فقد عاش الشاعر حياة طويلة ،وعمرًا مَدِيدًا ،شهد طواله أبطالاً يُقَاتِلونَ فَيُقتَلُون ،وأمجادًا تُشَادُ على أمجاد ،وعزائم وغنائم ،وكارِّينَ وفارين ،ثم انطوى هؤلاء ،وبقى الشاعر شيخًا فبكاهم ،وتحسر على أشرافهم الذين سامروه فى الخيام ،وسقوه الخمر بالأقداح[٣] ،فقال:

ياعينُ فابْكِى ما بني ... أسد فهُم أهْلُ النَّدَامهْ

أهْلَ القِبَابِ الحُمْرِ ... والنَّعَم المُؤَبَّلِ والمُدَامَهْ

---

[١] تاريخ الأدب العربى صـ٤٤٨،و٤٤٩.

[٢] الديوان صـ٧٧

[٣] تاريخ الأدب العربى صـ٤٥١

وذَوِى الجِيَادِ الجُرْدِ والأسَلِ المُثَقَّفَةِ المُقامَهْ [1]

سادسا الحكمة:

تدور الحكمة فى شعر عبيد حول زوال النعم ،والاعتصام بالله الأحد ،والصدوف عن الكذب ؛لأنه يجرُّ العذاب ،والعملِ أبدًا ودائمًا مهما تقلبت الأحوال ،وهذه الحكمة نابعة ممن حنَّكَهُ الدهر ،فعرف طبائع البشر ،وحالَ الدنيا ،وقد حاول الشاعر أن يقيم البرهان ،فكتفى بالتلميح والإيجاز [2] ،فقال:

فكلُّ ذى نِعْمَةٍ مَخْلُوسُهَا وكلُّ ذى أمَلٍ مَكْذُوبُ

وكلُّ ذى إبِلٍ مَوْرُوثُهَا وكلُّ ذى سَلَبٍ مَسْلُوبُ

وكلُّ ذى غَيْبَةٍ يَؤُوبُ وغائِبُ المَوْتِ لا يَؤُوبُ

والْمَرْءُ مَا عَاشَ فِى تَكْذِيبٍ طُولُ الحَياةِ لَهُ تَعْذِيبُ[3]

وتراه يقول فى موضع آخر:

الخَيْرُ يَبْقَى وإن طالَ الزَّمَانُ بهِ والشَّرُّ أخْبَثُ مَا أوْعَيْتَ مِنْ زَادِ[4]

وبعد الإلمامة السريعة حول سمات وخصائص شعر عبيد تجد نفسك أمام شاعر أوتي حظًا وافرًا من القدرة على صوغ الكلام ، وتشقيقه ، وتنميقه ، فهو سباح ماهر ، يعوم فى لجج المعاني والأفكار ، ويتقلب بين أمواج

---

[1] الديوان صـ١٢٥

[2] الجامع فى تاريخ الأدب العربى –الأدب القديم– صـ٢٤٢.

[3] الديوان صـ١٣، و١٥

[4] الديوان صـ٤٩

الخواطر والمشاعر ، ويلاحق الصور الشاردة حتى يظفر بها ، ويغوص على الدرر فى مظانها البعيدة الغور [١]

مكانته ومنزلته :

كان عبيد من ذوى الشأن فى قومه،وكان من دهاة الجاهلية وحكمائها ،وسبقت الإشارة إلى أنه كان من المعمرين ،فتقلب فى حياته بين بلاط حجر الكندى والد امرئ القيس ،وبلاط الحيرة ،وعُرِفَ بالنجدة والمروءة ،وكان من المقربين عند الكندى وكان ينظم فيه الشعر ويمدحه ،واحتل مكانة كبيرة عند الكندى والدليل على هذا أنه لما وقع أشراف قومه الذين حبشهم الكندى عنده لإمساكهم عن دفع الإتاوة شفع لهم عبيد عنده ،فكانت شفاعته مقبولة[٢] .

ولما اجتمعت (بنو أسد) بعد قتلهم حُجُرَ بنَ عمروٍ – والد امرئ القيس – إلى امرئ القيس على أن يعطوه ألف بعير دية أبيه، أو يقيدوه من أي رجل شاء من بني أسد، أو يمهلهم حولا ، قال لهم امرؤ القيس: "أما الدِّيَة فما ظننت أنكم تعرضونها على مثلي، وأما القَوَد فلو قِيدَ إليَّ ألف من بني أسد ما رضيتهم، ولا رأيتهم كُفُؤًا لحُجُر، وأما النظرة فلكم، ثم ستعرفونني في فرسان قحطان، أحكم فيكم ظُبَا[٣] السيوف وشَبَا[٤] الأسنة، حتى أشفي نفسي، وأنال ثأري".

---

[١] تاريخ الأدب العربى صـ٤٤٣

[٢] الجامع فى تاريخ الأدب العربى صـ٢٤١ .

[٣] الظُّبَا: حدّ السيف والسِّنانِ والنِّصْل والخَنجر وما أَشْبه ذلك ،اللسان ٢٧٤٣/٤(ظ.ب.ا).

[٤] الشَّبا: شَباةُ كُلِّ شيءٍ حدُّ طَرَفِهِ وقيل حَدُّهُ وحَدُّ كلِّ شيءٍ شَباتهُ والجمْعُ شَبَواتٌ وشَباً ، اللسان ٢١٩١/٤(ش.ب.ا).

فلما سمع عبيد كلام امرئ القيس أنشد قائلاً[1]:

يا ذا الـمُخَـوِّفَـنـا بِقَتلِ أبيه إِذلالاً وَحَينا

أزَعَمتَ أنَّكَ قَد قَتَلتَ سَراتَنا كَذِباً وَمَينا

هَـلّا عَلى حُجـرِ بنِ أُمِّ قَطامٍ تَبكي لا عَلَينا

إِنّا إِذا عَضَّ الثِّقافُ بِرَأسِ صَعدَتِنا لَوَينا

نَحمي حَقيقَتَنا وَبَعضُ القَومِ يَسقُطُ بَينَ بَينا

هَلّا سَألتَ جُموعَ كِندَةَ يَومَ وَلَّوا أينَ أينا

أيّامَ نَضرِبُ هامَهُم بِنَـوَاتِرٍ حَتّى انحَنَينا

نَحنُ الأولى فاجْمَعْ جُمُوعَكَ ثُمَّ وَجِّـهْـهُم إِلَيـنـا

لا يَبلُغُ الـباني وَلَـو رَفَـعَ الدَعائِمَ ما بَنَينا

كَم مِن رَئيسٍ قَد قَتَلناهُ وَضَيْمٍ قَد أَبَيـنـا

إِنّا لَعَمْـرُكَ لا يُضـامُ حَلِيفُنا أَبَداً لَدَينـا[2]

ويكفى ما ذكره ابن سلام حول شعره، أنه شاعر فحل، وأنه لولا قلة شعره لوجب أن يكون مع الطبقة الأولى ، فهو عندما يتحدث عن الطبقة الرابعة – وعبيد أحد شعرائها – عنده، يقول : " وهم أربعة رهط فحول شعراء ، موضعهم مع الأوائل ، وإنما أخل بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة "[3]

---

(1) الديوان صـ١٣٥ :١٣٨

(2) رجال المعلقات العشر صـ٢٩٨،و٢٩٩

(3) طبقات فحول الشعراء ١٣٨/١ ،و١٣٩

وفاتـه:

لقد كانت حياة عبيد مليئة بالأحداث الهامة التى سجلها لنا التاريخ ونقلها لنا الرواة ،وإن المتأمل فى حياة عبيد يجدها قد ملئت بالأساطير ،والروايات التى لا يمكن أن يقبلها عقل ، أو يقرها منطق ،والحديث عن وفاة ،ورحيل عبيد ليس ببعيد عن هذه الأساطير ، حيث ذكرت المصادر[١] أن عبيدًا قد قُتِلَ على يد المنذر بن ماء السماء[٢] ،وقيل على يد النعمان بن المنذر[٣] ،ذكر صاحب الأغانى إن عبيد بن الأبرص كان أول من أشرف المنذر بن ماء السماء في يوم بؤسه فقال هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد فقال:" أتتك بحائن[٤] رجلاه" فأرسلها مثلا، فقال له المنذر أو أجل بلغ إناه فقال له المنذر أنشدني فقد كان شعرك يعجبني فقال عبيد :"حال الجريض دون القريض وبلغ الحزام الطبيين" فأرسلها مثلا فقال له النعمان أسمعني فقال:" المنايا على الحوايا" فأرسلها مثلا فقال له آخر ما أشد جزعك من الموت فقال:" لا يرحل رحلك من ليس معك "فأرسلها مثلا فقال له المنذر قد أمللتني فأرحني قبل أن آمر بك فقال عبيد:"من عزَّ بزَّ "[٥] فأرسلها مثلا فقال المنذر أنشدني قولك[٦] :

---

[١] الشعر والشعراء ٢٦٧/١،و٢٦٨،والأغانى ٩٢/٢٢،ورجال المعلقات العشر صـ٣٠١،و٣٠٢،والجامع فى تاريخ الأدب العربى صـ٢٤١

[٢] الأغانى ٩٢/٢٢،ورجال المعلقات الغشر صـ٣٠١

[٣] الشعر والشعراء ٢٦٧/١.

[٤]حانَ الرجلُ هَلَك وأَحانه الله ،وكل شيء لم يُوَفَّق للرَّشاد فقد حانَ اللسان ١٠٧٥/٢(ح.ي .ن)

[٥] أى من أي غَلَبَ سَلَبَ ،اللسان ٢٩٢٧/٤(ع.ز.ز)

[٦] الديوان صـ١٠

أَقْفَرَ مِن أهْلِه مَلْحوبُ[1]

فقال عبيد

أقفر من أهله عَبِيدُ فليس يُبدِي ولا يُعِيدُ

عَنتْ له عَنَّةٌ نكُودٌ وحان منها له ورودُ[2]

فقال له المنذر يا عبيد ويحك أنشدني قبل أن أذبحك فقال عبيد

والله إن مِتُّ لما ضرّني وإن أعشْ ما عشتُ في واحدَه[3]

فقال المنذر إنه لا بد من الموت ولو أن النعمان – يقصد ولده النعمان بن المنذر – عرض لي في يوم بؤس لذبحته فاختر إن شئت الأكحل[4] وإن شئت الأبجل[5] وإن شئت الوريد فقال عبيد ثلاث خصال كسحابات عاد[6]

---

(1) ملحوب اسم موضع ،اللسان ٤٠٠٣/٥(ل.ح.ب)

(2) الديوان صـ٤٥

(3) الديوان صـ٦٢

(4) الأَكْحَل عرق في وسط الذراع يكثر فصده اللسان ٣٨٣٢/٥(ك.ح.ل)

(5) الأبجل: عِرْق غَلِيظ في الرِّجْلِ وقيل هو عِرْق في باطِنِ مَفْصِلِ الساق اللسان (ب.ج.ل)

(6) الثلاث سحابات قصتها :أن عادا لما كَذَّبُوا هوداً عليه السلام توالَتْ عليهم ثلاثُ سنوات لم يروا فيها مطراً فبعثوا من قومهم وَفْداً إلى مكة ليستسقوا لهم ورأسوا عليهم قَيْلَ بن عنق ولُقَيْم بن هزال ولقمان بن عاد وكان أهل مكة إذ ذاك العماليق وهم بني عَمْلِيق بن لاوذ بن سام وكان سيدهم بمكة معاوية بن بكر فلما قدموا نَزَلُوا عليه لأنهم كانوا أَخْوَالَه وأصهاره فأقاموا عنده شهراً وكان يكرمهم ،.....،فقاموا لِيَدْعُوا وتخلف لقمان وكانوا إذا دعوا جاءهم نِدَاء من السماء : أَنْ سَلُوا ما شئتم فتعطون ما سألتم فدعوا ربهم واستسقوا لقومهم فأنشأ الله لهم ثلاثَ سحاباتٍ بيضاء وحمراء وسوداء ثم نادى مناد من السماء : يا قَيْلُ اخْتَرْ لقومك ولنفسك واحدة من هذه السحائب فقال : أما البيضاء فجفل وأما الحمراء فعارض وأما السوداء فهطلة وهي أكثرها ماء فاختارها فنادى منادٍ : قد ==

واردها شر وارد وحاديها شر حاد ومعادها شر معاد ولا خير فيه لمرتاد وإن كنت لا محالة قاتلي فاسقني الخمر حتى إذا ماتت مفاصلي وذهلت لها ذواهلي فشأنك وما تريد فأمر المنذر بحاجته من الخمر حتى إذا أخذت منه وطابت نفسه دعا به المنذر ليقتله فلما مثل بين يديه أنشأ يقول:

وخيّرني ذُو البؤس في يوم بؤسه خِصالاً أرى في كلها الموتَ قد بَرَقْ

كما خُيِّرت عادٌ من الدهر مَرّةً سحائبَ ما فيها لذي خِيرة أنَقْ

سحائب ريح لم تُوكَّل ببلدةٍ فتتركها إلا كما ليلةِ الطَّلَق (١)

فأمر به المنذر ففصد (٢) فلما مات غرى –لطخ – بدمه الغريان*(٣)،وقد ذكر ابن قتيبة مثل هذا الخبر وزعم أن قاتله النعمان بن المنذر فى يوم بؤسه ،فسأله:أىّ قتلة تختار؟ قال عبيد:اسقنى من الرّاح حتّى أثمل، ثم افصدنى الأكحل، ففعل ذلك به،ولطخ بدمه الغريّين(٤)

==

اخترت لقومك رماداً رمداً لا تبقى من عاد أحداً لا والداً ولا ولداً قال : وسير الله السحابة التي اختارها قَيْلٌ إلى عاد ، مجمع الأمثال للميداني ١٣١/١ تح/ محمد محيى الدين عبد الحميد ط/ دار المعرفة – بيروت

(١) الديوان صـ٨٨،و٨٩

(٢) الفصد :قطع العروق اللسان ٣٤٢٠/٥ (ف.ص.د)

* والغريّان: طربالان كان يلطخهما بدماء القتلى يوم بؤسه.،وكان بناهما على نديمين له، وهما خالد بن نضلة الفقعسىّ، وعمرو بن مسعود، وهو موضع معروف بالكوفة، يقال له الغريّان، الشعر والشعراء ٢٦٧/١

(٣) الأغانى ٩٢/٢٢: ٩٤ ،

(٤) الشعر والشعراء ٢٦٧/١

شعر عبيد بن الأبرص فى كتب النحو:

على الرغم من أن عبيد بن الأبرص أحد شعراء المعلقات ،وواحدًا من شعرائها الأقدمين الذاهبين فى القدم ،فإنك تعجب حينما تجد المتقدمين من علماء النحو ،واللغة يقلون الاستشاد بشعر عبيد بن الأبرص فى كتبهم أو رسائلهم ، حتى أنك لا تجد له ما لغيره من الشعراء الذين عاصروه ،وعاشوا فى نفس الحقبة الزمنية التى عاشها عبيد ،ويرجع هذا إلى أمور منها على سبيل المثال:

أولاً: ضياع الكثير من شعره ،حيث لم يبق فى أيدى الرواة إلا أقله ،وفى هذا يقول ابن سلام :" ومما يدل على ذهاب الشعر وسقوطه قلة ما بقى بأيدى الرواة المصححين لطرفة وعبيد اللذين صح لهما قصائد بقدر عشر، وإن لم يكن لهما غيرهن فليس موضعهما حيث وضعا من الشهرة والتقدمه وإن كان ما يروى من الغثاء لهما فليس يستحقان مكانهما على أفواه الرواة، ونرى أن غيرهما قد سقط من كلامه كلام كثير غير أن الذى نالهما من ذلك أكثر ،وكانا أقدم الفحول فلعل ذلك لذاك، فلما قل كلامهما حمل عليهما حمل كثير" ،وقد مرَّ بنا أيضًا أن ابن سلام وَضَعَ عبيدًا فى الطبقة الرابعة ، من شعراء الجاهلية يقول عنه إنه :" قديم ، عظيم الذكر ، عظيم الشهرة

، ومع هذه الصفات السابقة يذكر أن: " شعره مضطرب ذاهب لا أعرف له إلا قوله :

أقفَرَ مِن أهلِهِ مَلحوبُ فَالقُطَبِيّاتُ فَالذَنوبُ

ولا أدري ما بعد ذلك "[1]

إذن فالشعر الذى صح لعبيد بين أيدى الرواة قليل ،وحُمِلَ عليه شعر غثّ يتداوله الناس ،أما مقالة ابن سلام " لا أعرف له إلا قوله : أَقفَرَ مِن أَهلِهِ مَلحوبُ "،فتلك مقالة تحمل المبالغة ،والمغالاة [2].

ثانيا :ما ذكره أحد الباحثين[3] أن سبب قلة استشهاد النحاة واللغوين بشعر عبيد هو ذلك الاضطراب الذى ساد كثيرا من شعره؛لعدم سيره وفقا للقواعد الشعرية .

ومع ذلك فقد ورد قليل من شعر عبيد فى كتب النحو ،حيث ورد من شعره فى شرح المفصل من غير نسبة ،حيث استشهد ابن يعيش ببيتين من شعر عبيد فى الفرق بين الفَرْجَةِ بالفتح في الأمر ،والفُرْجَةِ بالضم،فيقول :" والفَرجة بالفتح في الأمر، وبالضم في الحائط ،ونحوه مما يرى، حكى أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء، قال: أخافنا الحجاج، فهرب إلى نحو اليمن، وهربت معه، فبينا نحن نسير، وقد دخلنا إلى أرض اليمن، لحقنا أعرابي على بعير ينشد

لا تَضِيقَنَّ بِالأُمُورِ فَقَدْ يُكْشَفُ غَمَّاؤُهَا بِغَيْرِ احْتِيَالِ

رُبَّ مَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْرِ لَهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ[4]

---

[1] طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٦،و١٣٨

[2] مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – الجزء (٣) المجلد (٧٢) صـ٥٣٣،بحث بعنوان عبيد بن الأبرص ديوانه والمستدرك عليه لمحمد على دقة

[3] هو الدكتور حسين نصار فى مقدمة تحقيقه لديوان عبيد بن الأبرص صـ١

[4] الديوان ١١١

فقال أبو عمرو: وما الخبر؟ قال: مات الحجاج. قال أبو عمرو: وكنت بقوله: "فرجة"، بفتح الفاء، أشد فرحا من قوله: "مات الحجاج"[1].

واستدل ابن هشام بنفس البيتين فى باب تنكير "من"،و"ما"،وذلك بدخول "رُبَّ" عليهما ،فقال فى تنكير "ما" :"

لا تَضِيقَنَّ بِالأُمُورِ فَقَدْ يُكْشَفُ غَمَّاؤُهَا بِغَيْرِ احْتِيَالِ

رُبَّ مَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْرِ لَهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

فَدخلت رُبَّ عَلَيْهِمَا وَلَا تدخل إلا على النكرات فَعلم أَن الْمَعْنى ،..... وَرب شَيْء من الْأُمُور تكرههُ النُّفُوس"[2].

وهذا كل ما يتعلق بالشاعر وديوانه فى هذا الموضع .

---

[1] شرح المفصل ٤٠٤/٢ تح/ إميل بديع يعقوب ط/دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ط١، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١ م

[2] شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب صـ١٧١،و١٧٢، تح/عبد الغني الدقر ط/ الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا

المبحث الأول :أبنية المصادر الثلاثية

مصادر الفعل الثلاثى المجرد كثيرة ومتنوعة الأبنية ،فقد يكون للفعل الواحد أكثر من مصدر فعلى سبيل المثال الفعل "لَقِىَ" عُدَّ له ثلاثة عشر مصدرًا هى: "لِقاءً ولِقاءَةً وتِلقاءً ولُقِيًّا ولِقِيًّا ولِقْيانًا ولُقْيانًا ولِقْيانَةً ولَقْيةً ولَقْيًا ولُقىً ولَقًى ولَقاةً "[١]

و كذلك الفعل "شَعَرَ" ورد له أكثر من مصدر :" شِعْرًا ،وشَعْرًا –بالفتح – ،وشعْرَةً ، وشِعْرَى كـ"ذكرى" ،وشُعْرَى بالضّمّ، كرُجْعَى ،وشُعُورًا بالضمّ، كالقُعُود"[٢] .

وهذا التعدد يرجع إلى سببين رئيسيين هما :

الأول : اختلاف لغات العرب : فمن المعلوم أن قبائل العرب قد تختلف فى استعمال لفظة أو تعبير، فقد تستعمل قبيلة مصدرًا لفعل لا تستعمله قبيلة أخرى وقد أشار سيبويه إلى اختلاف لغات العرب فى استعمالهم لأبنية المصادر واختلافها على ألسنتهم ،ومثل لذلك بالفعل " كَتَبَ" ،فذكر أن مصدره "كتاب" ،ثم قال :" وبعض العرب يقول: كَتْبًا على القياس"[٣].

ومن ذلك أيضًا مصدر الفعل "قَبُحَ" فبعضهم يقول :" قَباحَةً" ،وبعضهم يقول:" قُبُوحةً"[٤] .

---

[١] لسان العرب لابن منظور ٤٠٦٥/٥ (ل .ق .ا)

[٢] تاج العروس للزَّبيدي ١٢ / ١٧٥ (ش .ع .ر) ،تح: مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية

[٣] الكتاب ٤/ ٧ تح/ عبد السلام محمد هارون ،ط/ دار الجيل . بيروت .

[٤] الكتاب ٤/ ٢٨.

وكالفعل "وَسُمَ" فبعضهم يبنى مصدره على "وَسَامَةً " ،وبعضهم يبنيه على "وِسامٍ" [١] .

وهذا الاختلاف بين القبائل العربية لايختص بالمصادر ،فقد يكون فى غير المصادر أيضًا ،وذلك كالنَّهْرِ ،والنَّهَرِ ،والشَّعْرِ ،والشَّعَرِ [٢] ،ورَغْوَةِ اللبن ، ورُغْوَةٍ، ورِغْوَةٍ ، ورُغاوَةٍ، ورِغَاوَةٍ ،ورُغَايةٍ [٣] ،وقد يكون هذا الاختلاف فى الجموع نحو :أَلْسُنٍ ،وأَلْسِنَةٍ فمن ذَكَّرَ جمعه على أَلْسِنَةٍ، ونظيره حِمَارٌ وأَحْمِرَةٌ، وفِرَاشٌ وأَفْرِشَةٌ، وإِزَارٌ وآزِرَةٌ؛ ومن أَنَّثَ قال: لِسَانٌ وأَلْسُنٌ، كما تقول: ذِرَاعٌ وأَذْرِعٌ، وكِرَاعٌ وأَكْرِعٌ [٤] .

قال ابن جنى مؤكدًا على هذا الاختلاف والتنوع فى لغات العرب : "وما اجتمعت فيه لغتان أو ثلاث أكثر من أن يحاط به، فإذا ورد شيء من ذلك -كأن يجتمع في لغة رجل واحد لغتان فصيحتان فينبغي أن تتأمل حال كلامه فإن كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال، كثرتهما واحدة فإنَّ أخلق الأمر به أن تكون قبيلته تواضعت في ذلك المعنى على (ذينك اللفظين)؛ لأن العرب قد تفعل ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارها وسعة تصرف أقوالها، وقد يجوز أن تكون لغته في الأصل إحداهما ثم إنه

---

[١] المصدر السابق ٢٨/٤ .

[٢] الفروق اللغوية : لأبى هلال العسكري صـ٢٤تح : محمد إبراهيم سليم ط: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة .

[٣] الخصائص لابن جنى ٣٧٤/١،تح/محمد على النجار ،ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط٥ ،٢٠١١

[٤]الكامل في اللغة والأدب للمبرد ٤/ ٥٦ تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ط: دار الفكر العربي – القاهرة ط٣، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

استفاد الأخرى من قبيلة أخرى، وطال بها عهده وكثر "استعماله لها"، فلحقت –لطول المدة واتصال استعمالها– بلغته الأولى

وإن كانت إحدى اللفظتين أكثر في كلامه من صاحبتها فأخلق الحالين به في ذلك أن تكون القليلة في الاستعمال هي المفادة والكثيرة هي الأولى الأصلية [١] .

الثانى : اختلاف المعنى ،وهذا السبب مهم فى اختلاف وتنوع أبنية المصادر ،فقد يكون لأحد المصدرين معنى يختص به لا يستعمل له المصدر الآخر [٢].

ومن ذلك: الاختلاف فى الصِّغَر ،والصَّغارة ،فقد استعمل الصِّغَر فِي الجِرم والصَّغارة فِي القدْر وَقد صَغُر صَغارَةً وصِغْراً فَهُوَ صَغير وصُغار وَالْجمع صِغار [٣].

ومن الأمثلة على ذلك أيضًا (الضَر والضُر) فيعني بالضم الضرر الواقع على النفس من مرضٍ أو هزال، ويدل بالفتح على الضرر في كل شيء ،وكذلك (الرُقود والرُقاد)، فقد قالوا: إن الرقود بالليل خاصة والرقاد عامٌ في كل نوم[٤].

---

[١] الخصائص لابن جنى ٣٧٣/١

[٢]معانى الأبنية فى العربية للدكتور فاضل صالح السامرائى صـ١٨ط/دار عمار ط١٤٢٨،٢هـ – ٢٠٠٧م .

[٣] المخصص لابن سيده ٤٥/٤ تح: خليل إبراهم جفال ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م .

[٤] معانى الأبنية فى العربية للسامرائى صـ١٨.

وهذا التعدد فى أبنية أفعال المصادر الثلاثية له أثره فى اختلاف أئمة الصرف من حيث القياس والسماع ؛ وذلك لأن الصرفيين حول هذه المسألة انقسموا إلى ثلاثة مذاهب

المذهب الأول : مذهب سيبويه ،وجمهور الصرفيين أن مصادر الفعل الثلاثى المجرد موقوفة فى الغالب على السماع ، عدا بعض المصادر التى تجمعها بعض الضوابط من تقارب فى المعنى ،ونحوه ، كمصادر الأفعال الدالة على اللون أو الحرفة أو الحركة والاضطراب أو الصوت أو الداء فتأتى مصادر الأفعال الثلاثية التى تحمل هذه المعانى كل منها على وزن أو أكثر من الأوزان ، فيقاس ما لم يسمع مصدره على ما سُمِعَ إذا اتفق فى المعنى ، قال سيبويه حين تحدث عن مصادر جاءت على مثال واحد حين تقاربت معانيها :" وهذه الأشياء لا تضبط بقياس ولا بأمر أحكم من هذا، وهكذا مأخذ الخليل"[١] .

فمذهب سيبويه والجمهور يجيزون على الأكثر[٢] ،والمراد بالقياس عندهم : أنه إذا ورد شىء ولم يُعْلَمْ كيف تكلموا بمصدره فإنك تقيسه على هذا ،لا أنك تقيس مع وجود السماع[٣] .

---

[١] الكتاب ٤/ ١٥ ،وشرح الكتاب للسيرافى ٤٠٦/٤ تحق: أحمد حسن مهدلي،و علي سيد علي ط: دار الكتب العلمية،
بيروت – لبنان ط١، ٢٠٠٨م،و منهج الكوفيين فى الصرف لمؤمن صبرى غنام ٤٣٥/٢ ط/مكتبة الرشد – الرياض
ط١،١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م ،وأبنية المصدر فى الشعر الجاهلى للدكتورة وسمية عبد المحسن المنصور صـ٩٥ ط/ مطبوعات
جامعة الكويت ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

[٢] الكتاب ٤/ ٨ ،وشرح الكتاب للسيرافى ٣٩٩/٤،و٤٠٠

[٣] شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٨٤/٤ تح/الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ط/ دار الطلائع ٢٠١٤م.

وذلك لأن القياس فى اللغة أمر دعت إليه الحاجة ،فيؤخذ به على مقدارها ،والأفعال التى سمعت لها مصادر لا حاجة بها إلى القياس ،قال أبو على الفارسى :" إن الغرض فيما ندونه من هذه الدواوين، ونثبته من هذه القوانين، إنما هو ليلحق من ليس من أهل اللغة بأهلها، ويستوي من ليس بفصيح ومن هو فصيح. فإذا ورد السماع بشيء لم يبق غرض مطلوب،وعُدل عن القياس إلى السماع"[١].

المذهب الثانى : قال بأن مصادر الفعل الثلاثى لا تدرك إلا بالسماع لكثرة ما يقع فيها من الاختلاف ؛ولأنها لم تجئ على وجهة يمكن فيها القياس ؛لذا لا يمكن حملها على القياس ،وإنما المرجع فيها السماع [٢].

وإلى هذا ذهب أحمد بن سهل البلخي أبو زيد[٣]،وابن القوطية[٤]،و ابن جودي[٥] ،

---

[١] المنصف لابن جنى ٢٧٩/١ تح:إبراهيم مصطفى ،وعبدالله أمين ط/دارإحياء التراث القديم ط١، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.

[٢] تذكرة النحاة لأبى حيان صـ٥٥ تح/عفيف عبد الرحمن ط/مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

[٣] هو :أحمد بن سهل البلخي أبو زيد ،كان فاضلا قيما بجميع العلوم القديمة والحديثة، يسلك في مصنفاته طريقة الفلاسفة له مصنفات عديدة فى شتى العلوم: منها كتاب أسماء الله تعالى وصفاته، كتاب أقسام العلوم، كتاب النحو والتصريف، كتاب المختصر في الفقه، كتاب نظم القرآن، كتاب قوارع القرآن،وغيرها من المصنفات توفى ليلة السبت لتسع بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ،بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ٣١١/١ تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط/المكتبة العصرية – لبنان / صيدا

[٤] كتاب الأفعال له صـ٢تح/على فوده ط/مكتبة الخانجى –القاهرة ط٢، ١٩٩٣م .

[٥] هو : خلف بن فتح بن جودي القيسي اليابرّيّ أبو القاسم، كان مقرئا نحويا حافظا للحديث، حاذقا به غزير الرواية، مقتفيا

==

وابن الحاجب [١] .

والذى دفع أصحاب هذا المذهب إلى القول أن مصادر الفعل الثلاثى المجرد لا تدرك إلا بالسماع :أنه قد وردت مصادر هذه الأفعال فى صيغ خارجة عن القياس ،فصرفتهم كثرة انتقاض هذه المقاييس عن الاعتداد بها ، فذهبوا إلى أن مصادر الأفعال الثلاثية إنما يرجع فيها إلى السماع[٢] .

ولا يخفى ما يستلزمه هذا المذهب من العنت[٣] ،كما أن فيه تعويقًا للغة عن بلوغ الكمال والوفاء بحاجات الإنسان المتجددة[٤].

المذهب الثالث : يرى أن مصادر الأفعال الثلاثية قياسية ،والمراد بالقياس هنا أنه يجوز القياس على الكثير الشائع سواء أورد السماع بخلافه أم لا ؛ لأن ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم[٥] .

==

آثار الصالحين روى عن أبي طالب مكي وأبي عبدة حسان بن مالك،وصنف شرح مشكل الجمل للزجاجي وتوفى عقب ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، البغية ٥٥٦/١،وينظر رأى ابن جودى فى الهمع للسيوطى ٣٢٢/٣ تح: عبد الحميد هنداوي ط: المكتبة التوفيقية – مصر.

[١] الكافية صـ١٣٨ ط/ مكتبة البشرى ط١، ١٤٢٩هـ –٢٠٠٨م .

[٢] القياس فى اللغة العربية للشيخ محمد الخضر حسين صـ٥٢،ط/المطبعة السلفية ومكتبتها – القاهرة ١٣٥٣ .

[٣] تصريف الأسماء للشيخ الطنطاوى صـ٤٩ط/الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ط٦، ١٤٠٨هـ .

[٤] التبيان فى تصريف الأسماء لأحمد حسن كحيل صـ٣٨ ط/دار أصداء المجتمع للنشر والتوزيع –المملكة العربية السعودية.

[٥] التبيان فى تصريف الأسماء صـ٣٨

ونسب هذا المذهب إلى الفراء[١] .

فأصحاب هذا المذهب توسعوا فى فهم القياسية فى أبنية المصادر ،فيجيزون القياس فى مصادر الثلاثى حتى للأفعال التى سُمِعَتْ لها مصادر مخالفة ،فيكون للفعل الواحد مصدران :أحدهما ثابت بطريق السماع ،والآخر ثابت بطريق القياس[٢] .

ووجهة نظر هذا المذهب أن الأفعال من شأن مصادرها أن تصاغ فى أوزان خاصة ،فقد استحقت أن تكون لها مصادر على هذه الأوزان بحكم القياس ، فورود الفعل من طريق السماع على غير قياس لا يسلب وصف العربية الصحيحة عن مصدره الذى يصاغ على مقتضى القياس [٣] .

ومن خلال هذا العرض لمذاهب الصرفيين حول قياسية وسماعية أبنية مصادر الفعل الثلاثى المجرد يتبين أن المذهب الأول ،وهو مذهب سيبويه والجمهور هو الأولى بالقبول ؛لأنه وقف موقفًا وسطًا ،وراعى الحاجة الملحة ، فإذا ورد فعل ،ولم يُعْلَمْ كيف تكلم العرب بمصدره ،فإنك تأتى بمصدره على الوزن الغالب المقرر فى أمثاله ،أما إذا سُمِعَ له مصدر على خلاف القياس فإنه يكتفى به ،ولا يجوز القياس ،فالفعلان :"عَلِمَ"،و"شَكَرَ"لا يأتى

---

[١] شرح شافية ابن الحاجب للرضى ١٥٧/١،تح/الاساتذة محمد نور الحسن،و محمد الزفزاف،و محمد يحيى عبد الحميد ط/ دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م ، و التبيان فى تصريف فى تصريف الأسماء صـ٣٨ ، وأبنية المصدر فى الشعر الجاهلى صـ٩٥

[٢] القياس فى اللغة العربية صـ٥٢ .

[٣] القياس فى اللغة العربية صـ٥٣ .

مصدرهما قياسًا على :"عَلْمٍ"،و"شَكْرٍ" كما هو مقتضى القياس ؛لأنه قد سُمِعَ فيهما :"عِلْمٌ"،و"شُكْرٌ"،"وشُكُورٌ"[1] .

وبعون الله وتوفيقه سيقوم البحث فى هذا الجزء بدراسة أبنية المصدر فى شعر أحد شعراء أسد الجاهليين ،وهو:عبيد بن الأبرص الأسدى ،وسيبدأ البحث بدراسة أبنية مصدر الفعل الثلاثى المجرد :

ودراسة أبنية المصدر فى هذاالمبحث تقوم على أمرين :

الأول: دراسة أبنية مصادر الثلاثى القياسية .

الثانى : دراسة أبنية مصادر الثلاثى السماعية .

أولا: الأبنية القياسية لمصادر الفعل الثلاثى المجرد

وضع الصرفيون ضوابط يمكن من خلالها التوصل إلى معرفة أوزان المصادر القياسية ،فاستطاعوا من خلال هذه الضوابط الوصول إلى عدد من الأوزان القياسية ،ومن خلال هذه الضوابط يمكن حصر مصادر الأفعال الثلاثية المجردة فى مجموعتين :

المجموعة الأولى : مصادر الأفعال الثلاثية المرتبطة بأفعالها ،فلكل فعل مصدره الخاص به نحو :"فَعْل" يكون مصدرا لكل فعل متعدٍّ على باب

[1] التبيان فى تصريف الأسماء صـ٣٩

(فَعَلَ)أو(فَعِلَ) نحو: قَتَلَ يَقْتُلُ قَتْلًا ،ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا،وأَخَذَ أَخْذًا،و فَتَحَ فتْحًا،وحَمِدَ حَمْدًا،وسَمِعَ سمْعًا ،وفَهِمَ فَهْمًا[١]،وهذا مذهب سيبويه[٢] .

وذهب الفراء فيما نقل عنه الرضى إلى أن أهل نجد القياس عندهم أن يقولوا فى مصدر ما لم يُسمعْ مصدره من (فَعَلَ) المفتوح العين:"فُعُولٌ" متعديًا كان أو لازمًا ،وقياس الحجازيين فيه "فَعْل" متعديا كان أولا ،ورد الرضى ما ذهب إليه الفراء فقال :" والمشهور ما قدمنا، وهو أن مصدر المتعدى "فَعْلٌ مطلقًا، إذا لم يسمع، وأما مصدر اللازم فـ"فُعُولٌ من "فَعَلَ" المفتوح العين"[٣] .

واشترط ابن مالك فى بناء (فَعْل) من (فَعِلَ) المتعدى أن يكون دالا على عمل بالفم نحو"شَرِبَ "،و"طَعِمَ"،و"لَقِمَ"[٤].

<u>المجموعة الثانية</u> :مصادر الأفعال الثلاثية التى ترتبط بمعانٍ محددة يُعَبَّرُ بها عن كل بنية بصيغة معلومة تشترك فيها أفعال مختلفة ذات أبواب عدة ،ومثال ذلك :صيغة (فِعَال) فإن هذا البناء يأتى مصدرا لكل فعل ثلاثى لازم

---

[١] التسهيل لابن مالك صـ٢٠٥ تحق: محمد كامل بركات ط: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ط: ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م ،والتبيان فى تصريف الأسماء صـ٤٠ ،والنحو الوافى لعباس حسن ١٩٤/٣ ط: دار المعارف ط١٥

[٢] شرح الأشمونى ٨٤/٤

[٣] شرح شافية ابن الحاجب للرضى ١٥٧/١.

[٤] التسهيل لابن مالك صـ٢٠٥ ،والتبيان فى تصريف الأسماء صـ٤٠،و٤١ .

دل على امتناع على وزن (فَعَلَ) نحو:"أَبَى إِبَاءً"و، "نَفَرَ نِفارًا،و"شَرَدَ شِرادًا"، و"جَمحَ جِماحًا"، و"أَبَقَ إِبَاقًا"[1] .

وإن دل الفعل على تنقل وحركة متقلبة فيها اهتزاز فمصدره: "فَعَلان" نحو: طَافَ طَوَفَانًا،و جَالَ جَوَلَانًا،وغَلَى غَلَيَانًا[2].

وإن دل على مرض فمصدره: "فُعَال"، نحو: "سَعَلَ سُعَالًا"،و" رَعَفَ الأنف رُعَافًا"، وإن دل على نوع من السير فمصدره: "فَعِيل"، نحو: رَحَلَ رَحِيلًا[3] .

واشتمل شعر عبيد بن الأبرص على أبنية مختلفة لمصادر الأفعال الثلاثية المجردة منها ما هو قياسى ،ومنها ما هو سماعى وإليكم التفصيل والبيان :

أولًا ما جاء على . فَعْلٍ . :

"فَعْلٌ" مصدر لكل فعل متعدٍّ على باب (فَعَلَ)أو(فَعِلَ) سواء أكان الفعل صحيحا بأنواعه الثلاثة (سالما ،ومضاعفًا ،ومهموزًا) أم كان معتلًا بأنواعه الأربعة (مثالًا،وأجوفًا،وناقصًا،ولفيفًا)، فمثال مفتوح العين :ضَرَبَ ضَرْبا ،وأَكَلَ أَكْلًا ،ورَدَّ رَدًّا،ووَعَدَ وَعدًا،وقال قَوْلًا ،وباع بَيْعًا ،ورَمَى رَمْيا .

ومثال مكسور العين :لَقِمَ لَقْمًا،وفَهِمَ فَهْمًا،وأَمِنَ أَمْنا .

---

[1] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٢٥/٣تحق : محمد محيي الدين عبد الحميد ط : دار التراث – القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م،والتبيان فى تصريف الأسماء صـ٤٣ ،و٤٣،والنحو الوافى ١٩٥/٣

[2] شرح ابن عقيل ١٢٥/٣،والنحو الوافى ١٩٥/٣

[3] النحو الوافى ١٩٥/٣

هذا إذا لم يدلا على حرفة أو ما فى معناها ،وإلا فقياس مصدرهما (فِعَالَةٌ) مثال ذلك :كَتَبَ كِتَابَةً ،وحَجَمَ حِجَامةً،وحَاكَ حِياكَةً،ومثال مكسور العين :وَلِيَ وَلَايَةً[١] .

واستعمل عبيد بن الأبرص الأسدى هذه الصيغة من الفعل المتعدى من باب **(نَصَرَ – يَنْصُرُ)** إحدى عشرة مرة ،وهى كالآتى :

يقول الشاعر:

هَيَّجَ الشَوقَ لي مَعارِفُ مِنها حينَ حَلَّ المَشيبُ دارَ الشَبابِ[٢]

المصدر هو:**الشَّوْق** ،والشوق نزاع النفس إلى الشىء تقول :شاقه الأمر يشوقه شوقًا مثل :قال – يقول قولا ،ويقال شُقْ شُقْ إذا أَمرته أَن يُشَوِّقَ إنساناً إلى الآخرة ويقال شاقَني الشيءُ يَشُوقُني فهو شائِقٌ وأنا مَشوقٌ [٣] .

وَإلى شَرَاحِيلَ[٤] الهُمامِ بِنَصْرِهِ نَصْرَ الأشاء سَرِيُّهُ مُسْتَرْغَدُ[٥]

---

[١] تصريف الأسماء للشيخ الطنطاوى صـ٥١

[٢] ديوان عبيد بن الأبرص صـ ٢٢،و٨٠،و١٠٠،و١١٢ .

[٣]ومنه قول الشاعر :

يا دارَ سَلمى بِذَكادِيك البُرَقْ صَبْراً فقد هَيَّجْتِ شَوقَ المُشْتَئِقْ

إنما أَراد المشتاق فأَبدل الألف همزة ، اللسان ٢٣٦١/٤(ش. و.ق)

[٤]شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان– وهو جدّ الحوفزان، وهو جد معن بن زائدة، والحوفزان هو الحرث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل ، العقد الفريد لابن عبد ربه ،ط/ دار الكتب العلمية – بيروت ط١، ١٤٠٤ هـ

[٥] الديوان صـ٤٥

نصره الله على عدوه ينصره نصرا. والاسم النصرة،والنصير: الناصر، والجمع الأنصار، مثل شريف وأشراف. وجمع الناصر نَصْر، مثل صَاحب وصَحْب. واستنصره على عدوه، أي سأله أن ينصره عليه، وتناصروا: نصر بعضهم بعضا، ونصر الغيث الارض، أي غاثها، ونصرت الأرض فهي منصورة، أي مطرت[١]،والمعنى الأخير هو مراد الشاعر[٢].

بِالله يُدْرَكُ كلُّ خيرٍ والقولُ في بعضهِ تلغيبُ[٣]،[٤]

القَوْل مصدر للفعل "قال- يقول" ،والقول هو:الكلام على الترتيب، وهو كل لفظ قال به اللسان تامّاً كان أَو ناقصاً[٥]، تقول:"قال - يقول - قولاً"، والفاعل قائل والمفعول مَقُول.

إذا ذكرت يوما من الدهر شجوها على فرع ساق أذرت الدمع سافكا[٦]

الشَّجْوُ: الهَمُّ والحُزْنُ وقد شَجاني يَشْجُوني شَجْواً إذا حَزَنَه ،وهذا مراد الشاعر، وأَشجاني وقيل شَجاني طَرَّبَني وهَيَّجَني [٧].

إما تركت تركت عفوًا أو قتلت فلا ملامه[٨]

---

[١] الصحاح للجوهري ٨٢٩/٣ (ن.ص.ر) ط/ دار العلم للملايين- بيروت ،ط٤، ١٩٩٠.

[٢] الديوان صـ٤٥

[٣] الديوان صـ١٥،و٤٨،و٥٤،و٨١،و٨٦،و١٠٠،و١١٤.

[٤] تلغيب مصدر للفعل "لَغَّبَ" بمعنى أَعْيَا ومنه قوله تعالى:"وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوب"، التاج ٢٢٠/٤(ل.غ.ب)

[٥] اللسان ٣٧٧٧/٥(ق.و.ل)

[٦] الديوان صـ٩٢

[٧]اللسان ٢٢٠٣/٤(ش .ج.ا)

[٨] الديوان صـ١٢٦

العَفْوِ وهو التَّجاوُزُ عن الذنب وتَرْكُ العِقابِ عليه وأَصلُه المَحْوُ والطَّمْس ،ومنه أيضا : عفَت الرياحُ الآثارَ إذا دَرَسَتْها ومَحَتْها وقد عَفَت الآثارُ تَعْفُو عُفُوّاً لفظُ اللازم والمُتَعدّي سواءٌ [١].

وَجَدتُ خُئونَ القَوْمِ كَالعُرِّ يُتَّقَى وماخِلْتُ غَمَّ الجارِ إلابمَعْهَدِ[٢]

الغَمّ مصدر للفعل غَمَّ،و غَمَّهُ الشيء "غَمًّا" من باب قتل: غطاه، ومنه قيل للحزن "غَمٌّ"؛ لأنه يغطي السرور والحلم،و"غَمَّ" اليوم والسماء "غَمًّا" من باب قتل أيضًا[٣]

يُكَلِّفُ العَوْلَ منها كُلَّ ناجِيَةٍ بَعدَ الهَجيرِ بِإِرقالٍ وَيَلتَبِطُ[٤]

فى الأصل يأتى العَوْل بمعنى رفع الصوت بالبكاء ،ويأتى بمعنى الافتقار وكثرة العيال، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾ [٥]، ويأتى بمعنى الميل ، والجَوْر، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴾ [٦] ،ويأتى بمعنى الزيادة[٧] الزيادة[٧] ،وهو المعنى المراد عند الشاعر[١] بدليل قوله يلتبط؛لأن معنى يَلْتَبِطُ إذا عدا البعير ،وضرب بقوائمه كلها [٢] .

---

[١] اللسان ٣٠١٨/٤(ع.ف.ا)

[٢] الديوان صـ٥٥

[٣] المصباح المنير للفيومي صـ٢٣٥ (غ.م.م) تح/ يوسف الشيخ محمد ط/المكتبة العصرية ب.د

[٤] الديوان صـ٨٦

[٥] جزء من الآية رقم (٢٨) من سورة التوبة

[٦] جزء من الآية رقم (٣) من سورة النساء .

[٧] اللسان ٣١٧٤/٤،و٣١٧٥ (ع.و.ل)

وقهوةٍ كرفاتِ المسكِ طالَ بها في دنّها كرٌّ حولٍ بعدَ أحوالِ[٣]

الكَرّ ،ويستعمل المصدر من هذا الفعل متعديًا ولازمًا ،جاء فى اللسان:" الكَرُّ الرجوع يقال: كَرَّه وكَرَّ بنفسه يتعدّى ولا يتعدّى والكَرُّ مصدر كَرَّ عليه يَكُرُّ كرًّا وكُرورًا[٤] ،فجاء المصدر على "فَعْل" باعتبار تعدى الفعل ،ويجىء أيضًا المصدر على وزن "فُعُول"،فيقال :" كُرور" باعتبار لزوم الفعل.

فدعي مط حاجبيك وعيشى معنا بالرجاء، والتأمال[٥]

" المطُّ": سَعَةُ الخَطْو، وَقد مَطّ يمُطّ، وتَكلّم فمَطَّ حاجِبَيه، أَي: مَدَّهما[٦].

كم رئيس يقدم الألف على الأجرد السابح ذي العقب الطوال[٧]

العَقْب مصدر عَقَبَه يَعْقُبُه عَقْبًا ضَرَب عَقِبَه[٨] وعليه يكون هذا المصدر قد جاء على القياس .

==

(١) الديوان صـ٨٦

(٢) الصحاح ٤/ ١١٥٦(ل.ب .ط)

(٣) الديوان صـ١٠٣

(٤) ابن منظور ٥/٣٨٥١(ك.ر.ر)

(٥) الديوان صـ ١٠٧

(٦) تهذيب اللغة للأزهري –أبو منصور– ١٣/ ٢١٠ (م.ط.ط) تح/ محمد عوض مرعب ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، ٢٠٠١م

(٧) الديوان صـ ١١٧

(٨) اللسان ٤/٣٠٢٣(ع.ق.ب)

سَجْما كَأنّ شُنَانَةً رَجَبِيّةً سَبَقَتْ إليّ بِمَائِهَا العَيْنَانِ[1]

السَّجْم، وسَجَمَتِ العين الدمعَ والسحابةُ الماءَ تَسْجُمُه سَجْمًا ،وهو قَطَران الدمع وسَيَلانه قليلاً كان أَو كثيرًا[2] .

واستعمل الشاعر المصدر من الفعل اللازم على صيغة (فَعْلٍ) من باب (سَكَتَ – يَسْكُتُ) خمس مرات فى الأبنية التالية :

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَؤُوبُ وَغَائِبُ المَوْتِ لا يَؤُوبُ[3]

المَوْت مصدر للفعل :مات – يموت[4].

مُسْرِعَاتٍ كَأَنّهُنّ ضِرَاءُ سَمِعَتْ صَوْتَ هَاتِفٍ كَلاّبِ[5]

الصَّوْت مصدر للفعل "صاتَ –يَصُوتُ" صَوتًا، فهو صائت، والصوتُ صوتُ الإنسان وغيره والصائتُ الصائح[6].

كَعَوْمِ السّفِينِ فِي غَوَارِبِ لُجّةٍ تُكَفئُهَا فِي مَاء دِجْلَةَ رِيحُ[7]

العَوْم مصدر للفعل"عام – يعوم"،والعوم هو السِّباحة وعامَ في الماء عَوْماً سَبَح ورجل عَوَّام ماهر بالسِّباحة وسَيرُ الإبل والسفينة عَوْمٌ أَيضًا .

أَبْلِغْ أبا كَرِبٍ عَنّي وَأُسْرَتَهُ قَوْلاً سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعدَ إنْجادِ[8]

---

(1) الديوان صـ ١٣٠

(2) اللسان ١٩٤٧/٣ (س.ج.م)

(3) الديوان صـ ١٣،وورد هذا البناء فى صـ٤٨،و٥٦،و٦٢،و٨٢،و٨٨،و١٠٨،و٢٢٧ من الديوان

(4) شرح المفصل ١٩٤/٥

(5) الديوان صـ ٢٣،وورد فى صـ٢٥،و١٢٥ من الديوان

(6) اللسان ٢٥٢١/٤

(7) الديوان صـ ٣١،و١٣٢

(8) الديوان صـ ٤٨

الغَوْر :القَعْرُ من كل شيء ،والعمق ،والبعد[١].

رُبّمَا تَجْزَعُ النّفُوسُ مِنَ الأمْـرِ لَهُ فُرْجَةٌ كَحَلّ العِقَالِ[٢]

الحَلّ ومنه : حَلَّ المكانَ أى حَلّ به ،ومضارعه: يَحُلّ أو يَحِلّ مِن باب نَصَرَ وضَرَبَ، وهو ممّا جاء بالوَجْهين، وقد يأتى المصدر على: "حَلّ"، و"حُلُول"، و"حَلَل" مُحرَّكةً بفَكّ التضعيف ، وهو نادِرٌ : أي نَزَل به ،وأصْلُ الحَلّ : حَلُّ العُقْدة ، ومنه قوله تعالى :﴿ **وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي** ﴾[٣]

وحَلَلْتُ : نَزلْتُ مِن حَلّ الأَحْمالِ عندَ النزول ، ثم جُرِّد استعمالُه للنُّزولِ ، فقِيل : حَلَّ حُلُولًا أى: نَزَل ،وحَلَّ العَذابُ يَحُلّ ،ويَحِلُّ حُلُولًا[٤]، ويرى البحث أن تغير معنى الفعل أدى إلى تغيير بنية مصدره لأن الحَلَّ بمعنى حَلّ العقدة بخلاف الحَلّ بمعنى النزول ،فالأول متعدّ فكان مصدره على "فَعْلٍ"،والآخر لازم فكان مصدره على "فُعُولٍ".

واستعمل شاعرنا صيغة "فَعْل" من الفعل المتعدى من باب **(ضَرَبَ – يَضْرِبُ)** خمس عشرة مرة،هى:

زَيْتِيّةٌ نَاعِمٌ عُرُوقُهَا وَلَيّنٌ أَسْرُهَا رَطِيبُ[٥]

الأَسْر مصدر للفعل "أَسَرَ – يَأْسِرُ" .

وَلَا أَبْتَغِي وُدّ امرِىءٍ قَلّ خَيْرُهُ وَلَا أَنَا عَنْ وَصْلِ الصّدِيقِ بِأَصْيَدِ[٦]

---

[١] تاج العروس ٢٦٩/١٣(غ.و.ر)

[٢] الديوان صـ ١١٢

[٣] الآية رقم(٢٧) من سور طه

[٤] تاج العروس ٣١٨/٢٨(ح.ل.ل)

[٥] الديوان صـ ١٨

[٦] الديوان صـ ٥٥،و٥٦

الوَصْل مصدر للفعل "وَصَلَ – يَصِلُ" من باب "فَعَلَ – يَفْعِلُ"،ويَصِلُ أصلها يَوْصِلُ ؛ لأنّ الفعل الماضي إذا كان على ثلاثة أحرف وانفتحت فاؤه، وعينه، ولامه، وفاؤه واو فإنّ الواو تسقط منه في المضارع نحو: "وَعَدَ يَعِدُ"، و"وَزَنَ يَزِنُ" و"وَرَدَ يَرِدُ" و"وَجَدَ يَجِدُ"؛ وإنّما أسقطوها من "يَعِدُ" لأنّهم استثقلوا وقوعها بين ياء وكسرة ؛ فلأجل هذا أسقطوا الفاء من"يَعِدُ"، و"يَزِنُ" و"يَرِدُ" و"يَجِدُ"،ولمّا أسقطوها مع الياء أسقطوها مع جميع حروف المضارعة قالوا: "تَعِدُ" و"نَعِدُ" و"أَعِدُ"؛ وإنّما أسقطوها في جميع حروف المضارعة لأنّها مساوية للياء في كونها حرف مضارعة، والعلّة في إسقاطها هي وقوعها بين الياء والكسرة[١].

وَنَصُدُّ الأَعْداءَ عَنّا بِضَرْبٍ ذِي خِذَامٍ وَطَعْنِنَا بِالحِرَابِ[٢]

الضَّرْب مصدر للفعل "ضَرَبَ – يَضْرِبُ"[٣] .

وَالمَرْءُ مِنْ رَيْبِ المَنُونِ بِغِرّةٍ وَعَدا العَداءُ وَلا تُوَدِّعُ مَهْدَدُ[٤]

ريبُ المنونِ: حوادثُ الدهرِ وتقلُّباتُ الزمانِ؛ لأنها لا تدوم على حالٍ كالرَّيْبِ وهو الشَّكُّ، فإنه لا يبقى، بل هو متزلزِلٌ[٥] .

مَنْ سَيْبُهُ سَحُّ الفُرَاتِ وَحَمْلُهُ مُزْنُ الجِبَالِ، وَنَيْلُهُ لا يَنْفَدُ[٦]

---

[١] شرح التصريف للثمانيني صـ٣٧٤ تح/ إبراهيم بن سليمان البعيمي ط/ مكتبة الرشد ،ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م

[٢] الديوان صـ ٢٣

[٣] إصلاح المنطق لابن السكيت صـ٢٣٣ تح/ أحمد محمد شاكر ،وعبدالسلام محمد هارون ط/ دار المعارف – القاهرة ط٤ ، ١٩٤٩م.

[٤] الديوان صـ ٤٢

[٥] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ٧٦/١٠ تح/ أحمد محمد الخراط الخراط ط/ دار القلم-دمشق

[٦] الديوان صـ ٤٥

الحَمْل مصدر للفعل حَمَلَ يَحْمِلُ ،وهو فعل متعدٍّ .

وَكم مِن أخي خَصْمٍ تَركتُ وَما بهِ إذا ثُلتُ في أيّ الكَلامِ، نُحُوصُ[1]

الخَصْم،مصدر لفعل متعدّ، تقول-: خَصمْتُ فلاناً : غَلَبْتَهُ فيما خَاصَمْتَهُ فيه[2]

وَالشَّملُ مُجتَمِعٌ فاعْتَاقَهُ قِدَمٌ وَالدّهرُ منهُ علىَّ الحَيْفُ وَالفُرُطُ[3]

الحَيْفُ: المَيْلُ في الحُكم والجوْرُ والظلم ،وحافَ عليه في حُكْمِه يَحِيفُ حَيفًا مالَ وجارَ [4]

مَرْيَ العَسِيفِ عِشَارَهُ حَتّى إذا دَرّتْ عُرُوقُهْ[5]

المَرْى اسْتِخْرَاج اللَّبن من الضرع مَرَى النَّاقة يَمْرِيها مَرْيًا، ومنه :"ماراه- ممارة، ومراءً" إذا استخرج مَا عِنْده بالمناظرة [6] ،وهو فعل متعدٍّ،فجاء المصدر منه على "فَعْلٍ" على القياس .

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الأجدَلَينِ وَمالكا أعَزّهُما فَقْدًا عَلَيْكَ وَهَالكَا[7]

الفَقْد مصدر للفعل"فَقَدَ-يَفْقِدُ"،ومنه فَقَدَ الشيءَ يَفْقِدُه فَقْدًا وفِقْدانًا وفُقُودًا[8]

فَالجُمُدُ الحافِظُ الطَّرِيقَ مِنَ الزَّيْغِ فَصَحْنُ الثّقِيقِ فَالأمُلُ[9]

---

[1] الديوان صـ ٨١

[2] التهذيب ٧٢/٧ (خ.ص.م)

[3] الديوان صـ ٨٤

[4] اللسان ٢ /١٠٧١ (ح.ي .ف)

[5] الديوان صـ ٨٩

[6] الفروق اللغوية صـ٩٩،و ١٠٠ .

[7] الديوان صـ ٩٣

[8] اللسان ٣٤٤٣/٥(ف. ق.د)

[9] الديوان صـ ٩٥

الزيـغ مصـدر للفعـل زاغ يَزيـغُ ،ويـأتى المصـدر منـه علـى فُعُـولٍ ، فيقـال زُيُوغ[١]ـ

إمّا قَتيلاً وَإمّا هَالِكـا وَالشّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ[٢]

الشَّيْنُ :خلاف الزَّيْن وقد شانَهُ يَشِينُه شَيْنًا،والعرب تقول:وجه فلان زَيْنٌ أي حسن ذو زَيْنٍ ووجه فلان شَيْنٌ أي قبيح ذو شَيْنٍ[٣] .

أليِنُ إذا لانَ الغَرِيمُ، وَألْتَوِي إذا اشتَدّ حتى يُدرِكَ الدّينَ قاتِلي[٤]

الدَّيْن مصدر للفعل دان الرجل "يَدِينُ" "دَيْنًا" من المداينة،ويستعمل الفعل منه لازما ومتعديا فيقال "دِنْتُهُ" إذا أقرضته فهو "مَدِينٌ" و"مَدْيُونٌ" واسم الفاعل "دَائِنٌ"[٥]، فيستعمل المصدر على (فَعْلٍ) على القياس فى التعدى ،وعلى السماع فى اللزوم .

كَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَدْ قَتَلْنَاهُ، وَضَيْمٍ قَدْ أَبَيْنَا[٦]

الضَّيْم مصدر ضِمْتُه أَضِيمُه ضَيْمًا فأنا ضائم وَهُوَ مَضيم[٧]،و الضَّيْمُ الظُّلْمُ الظُّلْمُ وضامه حَقَّه ضَيْماً نَقَصه إياه[٨].

---

[١] اللسان ١٩٠٠/٣ (ز. ي غ)

[٢] الديوان صـ ١١،وورد هذا البناء فى صـ١٦،و١٠٤ من الديوان

[٣] اللسان ٢٣٨١/٤،و٢٣٨٢(ش.ي .ن)

[٤] الديوان صـ ١١٩،و١٣٧

[٥] المصباح المنير للفيومي صـ١٠٨ (د.ي.ن)

[٦] الديوان صـ ١٣٨

[٧] جمهرة اللغة لابن دريد ٩١٢/٢(ض.م.ى) تـح/ رمزي منير بعلبكي ط/ دار العلم للملايين – بيروت ط١، ١٩٨٧م.

[٨] اللسان ٢٦٢٩/٤ (ض.ي .م) .

مَنِيّتُهُ تَجْرِي لوَقْتٍ، وَقَصْرُهُ مُلاقاتُها يَوْماً على غَيرِ مَوْعِدِ[1]

القَصْر ،والمراد به هنا الغاية[2] ،وللقصر معانٍ أخرى هى: الحبس، يقال: قَصَرْتُه إذا حبستَه، وهو مقصور، أي محبوس ،قال الله تعالى:﴿ **حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ** ﴾[3] ،ومن معانيه أيضًا :الاختلاط ومنه: قَصْر الظَّلامِ، وهو اختلاطُه، وقد أقبلَتْ مَقاصر الظَّلام، وذلك عند العشيّ[4]

فَأَدْرَكَتْهُ فَطَرَّحْتُهُ وَالصَّيْدُ مِنْ تَحتِها مَكْرُوبُ[5]

الصَّيْد،مصدر للفعل" صادَ يَصِيدُ" صَيْدًا ، وقد يَقَعُ (الصَّيْدُ) على (المَصِيدِ) نفْسِهِ ، تَسميةً بالمصدر كقوله تعالى : ﴿ **لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ** ﴾[6] ،ولا يُقَالُ للشيْءِ : صَيْدٌ إلَّا ما كانَ مُمْتَنِعًا حَلالاً ،ولا مالك له [7]

واستعمل المصدر من باب (جَلَسَ –يَجْلِسُ) اللازم ست مرات فى الأبنية التالية :

---

(1) الديوان صـ ٥٧

(2) التهذيب ٢٧٨/٨ (ق.ص.ر)

(3) الآية رقم(٧٢) من سورة الرحمن

(4) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٥ /٩٦،و٩٧ (ق.ص.ر) تح/ عبد السلام محمد هارون ط/ دار الفكر ط/ ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(5) الديوان صـ٢٠

(6) جزء من الآية رقم(٩٥) من سورة المائدة .

(7) تاج العروس ٣٠٣/٨(ص.ي .د)

فقُلتُ لـها رُوَيْدَكِ بَعضَ عَتْبِي فإنّي لا أرَى أنْ تَزْدَهِيني[1]

العَتْب مصدر للفعل (عَتَبَ يَعْتِبُ) من بابي:" ضرب وقتل"،وهو اللوم في تسخط،و"أَعْتَبَنِي" الهمزة للسلب أي أزال الشكوى والعتاب،و"اسْتَعْتَبَ" طلب "الإِعْتَابَ"، و"العُتْبَى" اسم من "الإِعْتَابِ"، و"العَتَبَةُ" الدرجة والجمع "العَتَبُ" وتطلق "العَتَبَةُ" على أسكفة الباب[2] .

فقالَتْ لي كَبِرْتَ فقلتُ حَقّا لَقَدْ أخْلَفْتُ حِيناً بَعدَ حِينِ[3]

الحَقّ مصدر للفعل حَقَّ يَحِقُّ ويَحُقُّ حَقّاً وحُقوقاً صار حَقّاً ومعناه وجَب يَجِب وجُوبًا[4]

تِلْكَ عِرْسِي غَضْبَى تُرِيدُ زِيَالِي أَلِبَيْنٍ تُرِيدُ أمْ لِدَلالِ[5]

البَيْن مصدر للفعل "بان –يبين"،وهو بمعنى الفراق،ويأتى بمعنى الوصل وهو من الأضداد[6]

وَحَنّت قَلُوصِي بَعد وَهنٍ وَهاجَها مَعَ الشّوْقِ يَوْماً بالحِجازِ وَمِيض[7]

الوَهْن مصدر للفعل "وَهَنَ – يَهِنُ" بمعنى ضَعُفَ[8].

ثُمّ عُجْناهُنّ خُوصاً كالقَطَا الْـقَارِبِ المَاءَ ممنْ أيْنَ الكَلالِ[9]

---

(1) الديوان صـ ١٣٣

(2) المصباح المنير صـ٢٠٣(ع.ت .ب)

(3) الديوان صـ ١٣٣

(4) اللسان ٢/٩٤٠(ح.ق.ق)

(5) الديوان صـ ١٠٦،و١١٦

(6) الصحاح ٦/٢٠٨٢ (ب . ي .ن)

(7) الديوان صـ ٨٠

(8)المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٤/٤٢٩ (و.هـ.ن) تح/ عبد الحميد هنداوي ط/دار ط/دار الكتب العلمية – بيروت ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م

(9) الديوان صـ ١١٧،و١٣٧

الأَيْنُ الإعياء والتعب[١]

يَا ذَا المُخَوِّفَنا بِقَتْلِ أَبِيهِ إِذْلاَ وَحَيْنَا

الحَيْن[٢]،والحَيْن هو:الهلاك[٣].

واستعمل عبيد بن الأبرص صيغة(فَعْل)من الفعل المتعدى من باب(**فَتَحَ- يَفْتَحُ**) أربع مرات هى :

وَنَصُدُّ الأَعْداءَ عَنّا بِضَرْبٍ ذِي خِذَامٍ وَطَعْنِنَا بِالحِرَابِ[٤]

الطَّعْن مصدر للفعل "طَعَن يَطْعُن"،و" طَعَن يَطْعَنُ" من باب نَصَرَ – يَنْصُرُ ،ومَنَعَ – يَمْنَعُ"[٥] ،والطعن له معانٍ كثيرة ،ومن بين هذه المعانى الطعن بالرمح[٦] ،وهو مراد الشاعر[٧] .

فَدَبَّ مِنْ رَأْيِهَا دَبِيباً وَالعَينُ حِمْلاَتُهَا مَقْلُوبُ[٨]

الرَّأْى مصدر للفعل :رَأَى –يَرى على وزن (فَعَلَ–يَفْعَل) ،و الأصل في "يرى": "يَرْأَىُ"، وتحركت (الياء) التي هي "لام" الكلمة، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفا، ثم نقلوا حركة "الهمزة" التي هي العين إلى الساكن الصحيح قبلها، فالتقي ساكنان: (العين واللام)، فحذفوا العين للتخلص من التقاء الساكنين،

---

[١] اللسان ١/١٩٤ (أ.ي .ن)
[٢] الديوان صـ١٣٥
[٣] اللسان ٢/١٠٧٥(ح.ي .ن)
[٤] الديوان صـ ٢٣
[٥] تاج العروس ٣٥/٣٥٢(ط.ع.ن)
[٦] اللسان ٤/٢٦٧٦(ط.ع.ن)
[٧] الديوان صـ ٢٣
[٨] الديوان صـ ١٩-٥٤-٥٥-٥٦-٨٦

فصار "يرى" بوزن "يَفَلُ"[١] ، وحذفت الهمزة التي هي عين الفعل في المضارع لكثرة الاستعمال تخفيفًا؛ ولأن التخفيف لازم على غير قياس[٢] –

وَإِذَا رَفَعْنَا لِلْحِرَاجِ فَنَهْبُهَا أَدْنَى سَوَامِ الجَامِلِ المَحْلُوسِ[٣]

النَّهْب: الْغَنِيمَة، مصدر للفعل :نَهَبَ يَنْهَبُ [٤]،والنَّهْبُ الغارةُ والسَّلْبُ[٥] – **القَهْرُ**[٦] : الغَلَبَةُ والأَخْذُ من فَوْقٍ عَلَى طَرِيقِ التَّذْلِيل[٧] .

حَتّى إِذَا مَا ذَرْعُهُ بِالمَاء ضَاقَ فَما يُطِيقُهْ[٨]

الذَّرْعُ الطاقةُ وضاقَ بالأَمر ذَرْعُه وذِراعُه أَي ضعُفت طاقتُه ولم يجد من المكروه فيه مخلصًا ولم يُطِقه ولم يَقْو عليه وأَصل الذرْع إِنما هو بَسْط اليد فكأَنك تريد مَدَدْت يدي إِليه فلم تَنَلْه[٩].

واستعمل المصدر من باب (ذَهَبَ –يَذْهَبُ) اللازم ،و(رَكَنَ –يَرْكَنُ) عشر مرات فى الأبنية التالية :

فإنّي إلى سُعْدَى وَإِنْ طالَ نَأْيُهَا إلى نَيْلِها ما عِشْتُ كالحائمِ الصّدِي[١٠]

---

[١] الصرف القياسي للدكتور غريب عبد المجيد ص ٤٨٠-٤٨١ط/١٤٠٠هـ -١٩٨٠م.

[٢]شرح المفصل لابن يعيش٥/٢٧٠

[٣] الديوان صـ ٧٠

[٤]المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٣٣٢/٤ (ن.هـ.ب)

[٥] اللسان ٤٥٥٣/٦(ن.هـ.ب)

[٦] الديوان صـ ٦٣

[٧] التاج ٤٩٥/١٣ (ق.هـ.ر)

[٨] الديوان صـ٩٠

[٩] اللسان ١٤٩٧/٣ (ذ.ر.ع)

[١٠] الديوان صـ ٥٣،و١١٣

النَّأْى مصدر للفعل : نأى يَنْأى ، بوزن : نَعَى يَنْعى ،ومعناه : بَعُدَ ، ونآه يَنْأَى نَأْيًا : إذا أَبْعده ،ويقال للرَّجل إذا تكبّر وأَعْرض بوَجْهه : نَأَى بِجَانِبه،ومعناه : أنه أَنأى جانبَه من وَراء ، أي : نحّاه،ومنه قوله تعالى:﴿ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾[1]، أي : أنأى جانِبَه عن خالقه مُتغانيًا عنه مُعْرِضًا عن عِبادته ودُعائه[2] ،فإذا كان الفعل بمعنى البعد جاء مصدره على القياس فيقال:"نأيًا" ،أما إذا جاء الفعل بمعنى التكبر جاء المصدر منه على "نَأْى" على السماع ؛لأنه فعل لازم،فبناء المصدر من حيث القياس والسماع يختلف تبعا لاختلاف المعنى .

فَوَلَيْتُ ذا مَجْدٍ وَأُعْطِيتُ مِحلاً حُسَاماً بِهِ شَغْبُ الأَلَدّ نُهُوضُ[3]

الشَّغْبُ مصدر للفعل "شَغَبَ – يَشْغَبُ"،و الشَّغْبُ تَهْيِيجُ الشَّرّ ،والفتنة ،والخصامِ[4]،ولا يُقال الشَّغَب بفتح الغين [5] ،وصحح ابن برى فتح الغين فقال:"قولهم فيه "شَغَبٌ"بفتح الغين صحيح [6]،ولكن فى تقدير البحث أن الفتح لغة من لغات العرب ،وكثر استعمالها فى اللغة الدارجة ،وإن كان التسكين أفصح.

---

(1) جزء من الآية رقم(٨٣) من سورة الإسراء .

(2) اللسان ٤٣١٤/٦ (ن.أ.ى)

(3) الديوان صـ ٨١

(4) اللسان ٢٢٨٣/٤(ش.غ.ب)

(5) مختار الصحاح صـ٣٥٤(ش.غ.ب)

(6) حواشى ابن برى ،وابن ظفر على درة الغواص فى أوهام الخواص صـ١٣٦تح/أحمد طه حسانين سلطان ط/مطبعة الأمانة – القاهرة ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م

فَاتَّبَعْنَا دَأْبَ أُولانا الأُلَى المُوقدى الْحَرْبَ وَمُوفٍ بِالْحِبَالِ[1]

الدَّأْب مصدر للفعل"دَأَبَ –يَدْأَبُ" بمعنى جَدَّ وتَعِبَ[2]

رَغْمِ لَعَمْرُ أَبِيكَ عِنْدِى هَيِّنٌ إِنِّى يَهُونُ عَلَىَّ أَلَّا يُعْتَبُوا[3]

الرَّغْم: الكَرْه وقد رَغِمَهُ ورَغَمَهُ يَرْغَمُ ورَغِمَتِ السائمة المَرْعَى تَرْغَمُه وأنِفَتْه تأنَفُهُ كرهَته[4] .

لاحِقَاتِ البُطُونِ يَصْهِلْنَ فَخْرًا قَدْ حَوَيْنَ النّهَابَ بَعْدَ النّهَابِ[5]

الفَخْر مصدر للفعل "فَخَرَ –يَفْخَرُ" إذا عدَّدَ مآثر آبائه[6].

غَيّرَتْهَا الصّبَا وَنَفْحُ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ تَذْرُو دُقَاقَ التّرَابِ[7]

النَّفْح مصدر للفعل "نَفَح يَنْفَحُ " بمعنى فاح ،ونَفَحَتِ الريحُ هَبَّت ،وريحٌ نَفُوحٌ هَبُوبٌ شديدة الدفع[8].

وَأَلْهَاه شُرْبٌ نَاعِمٌ وقُرَاقِرٌ وَأَعْيَاهُ نَـأْرٌ كان يطلب فى حُجْرِ[9]

الثَّأْر مصدر للفعل "ثَأَرَ – يَثْأَرُ"[10].

سَلِ الشّعَرَاءَ هَل سَبَحوا كَسَبْحِي بُحُورَ الشّعْرِ أوْ غاصُوا مَغاصِي[11]

---

[1] الديوان صـ١١٨

[2] اللسان ١٣١٠/٢(د.أ.ب)

[3] الديوان صـ ٦

[4] اللسان ١٦٨٢/٣ (ر.غ.م)

[5] الديوان صـ ٢٣

[6] تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي صـ ٢٧٢، قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه: وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا ،ط/ دار الكتب العلمية ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م

[7] الديوان صـ ٢١

[8] اللسان ٤٤٩٣/٦ (ن.ف.ح)

[9] الديوان صـ ٦٤

[10] الكتاب ١٠١/٤

[11] الديوان صـ ٧٦

مِنَ الحُــوتِ الذي في لُجّ بَحْرٍ يُجِيـدُ السَّبْحَ في اللُّجَجِ القِماصِ[1]

السَّبْحُ والسِّباحة العَوْمُ سَبَحَ بالنهر ،وسبح في الكلام إذا أَكثر فيه[2].

وَفِتْيَةٌ كَلُيُوثِ الغَابِ مِنْ أسَدٍ ما للنّدى عَنهُمُ نَزْحٌ وَلا شَحَطُ[3]

النَّزْح مصدر لـ"نَزَحَ الشيءُ يَنْزَحُ" : بمعنى بَعُدَ ،ونَزَحت الدارُ فهي تَنْزِحُ نُزُوحاً إذا بَعُدَتْ[4].

أو يَكُ أثْفَرَ مِنْهَا جَوُّهَا وَعَادَها المَحْلُ وَالجُدُوبُ[5]

المَحْل ، والمَحْل: الشدّة ،والجوع الشديد ،وإن لم يكن جَدْب والمَحْل نقيض الخِصْب[6]

واستعمل الشاعر هذا البناء من باب **(عَلِمَ – يَعْلَمُ)** المتعدى ثلاث مرات فى الأبنية التالية:

رِيشُ الحَمَامِ على أرْجَائِهِ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ[7]

الخوف مصدر للفعل "خَافَ يَخَافُ"،والأصل فى"خَافَ يَخَافُ":"خَوِفَ يخْوَفُ" فانقلبت الواو في الماضي ألفًا لتحرّكهما وانفتاح ما قبلهما، وأمّا في المستقبل

---

(1) الديوان صـ ٧٧
(2) اللسان ١٩١٤/٣ (س.ب.ح)
(3) الديوان صـ٨٦
(4) اللسان ٤٣٩٣/٦ (ن.ز.ح)
(5) الديوان صـ ١٣
(6) اللسان ٤١٤٧/٦ (م.ح.ل)
(7) الديوان صـ ١٦

فـإنّهم نقلـوا حركـة العـين إلـى الفـاء فسكنت العـين وانفتحـت الفـاء فصـار: "يَخَوْفُ" ثمّ قلبت الواو ألفًا فصارت "يخافُ"[١].

مَنْ سَيْبُهُ سَحٌّ الفُرَاتِ وَحَمْلُهُ مُزْنُ الجِبَالَ وَنَيْلُهُ لا يَنْفَدُ[٢]

فإنّي إلى سُعْدَى وَإنْ طالَ نَأيُهَا إلى نَيْلِها ما عِشْتُ كالحائمِ الصّدِي[٣]

النَّيْل مصدر للفعل "نَالَ خَيْرًا يَنَالُ نَيْلًا أي: أصاب، وأصله :"نَيِلَ يَنْيَلُ" مثل: تَعِبَ– يَتْعَبُ[٤].

فَبِحَمْدِ حَيِّهِمُ وَحَمْدِ قَبيلِهِم إذ طالَ يَومُهُمُ وَعابَ العُيَّبُ[٥]

الحَمْد نقيض الذم،وهو مصدر للفعل "حَمِدَ – يَحْمَدُ"[٦]

واستعمل شاعرنا المصدر على بنية (فَعْلٍ) من باب (فَرِحَ –يَفْرَحُ) اللازم ثلاث مرات فى الأبنية التالية:

وَتَصْفَحُ عن ذي جَهلِهَا وَتَحُوطُها وَتَقْمَعُ عَنْهَا نَخْوَةَ المُتَهَدِّدِ[٧]

بِيضٌ بَهاليلُ يَنْفِي الجهلَ حِلمُهمُ وَتَفْزَعُ الأرْضُ منهم إن هم سخطوا[٨]

الجَهْل: خلاف العلم،وقد جَهِلَ فلان جَهْلًا[٩] ،والجهل ضد الحِلْم[١٠] –

---

(١)شرح التصريف صـ ٤٣٨

(٢) الديوان صـ ٤٥

(٣) الديوان صـ ٥٣

(٤) الصحاح للجوهري ١٨٣٨/٦ (ن.ي.ل) .

(٥) الديوان صـ ٤

(٦) اللسان ٩٨٧/٢(ح.م.د)

(٧) الديوان صـ ٥٤

(٨) الديوان صـ ٨٦

(٩) الصحاح ١٦٦٣/٥(ج.هـ.ل)

(١٠)المخصص ٢٩٣/٤

دَعَا مَعاشِرَ فاستَكّتْ مَسامِعُهُمْ يا لَهفَ نَفْسِيَ لَوْ تَدعو بَني أسَدِ[1]

اللَّهْف الأَسى والحزن والغَيْظ[2]

وَهل رَامَ عن عَهدي وُدَيْكٌ مكانَهُ إلى حيثُ يُفضِي سَيلُ ذاتِ المَساجِدِ[3]

عَهدي بهمْ يَوْمَ جَزْعِ القاع من رَمَق وَالصَّفْحُ قد زَالَ بالأحداجِ وَالغُبُطِ[4]

العَهْد مصدر للفعل "عَهِدَ-يَعْهَدُ" من باب تعب إذا أوصاه[5] .

ثانيًا :ما جاء على . فُعُولٍ . :

هذا البناء يكون مصدرًا قياسيًا لكل فعل لازم على وزن "فَعَلَ" إذا لم يدل على صوت أو سير أو امتناع أو داء ،فإن جاء الفعل على إحدى هذه المعانى كان له مصدر آخر خاص يقاس عليه[6] .

قال سيبويه:" وأما كل عملٍ لم يتعد إلى منصوب فإنه يكون فِعْلُه على ما ذكرنا في الذي يتعدَّى ويكون الاسم فاعلًا، والمصدر يكون "فُعُولًا" ،وذلك

---

(1) الديوان صـ ٥٨

(2) اللسان ٥/٤٠٨٧(ل.هـ.ف)

(3) الديوان صـ ٥١

(4) الديوان صـ ٨٤

(5) المصباح المنير صـ ٢٢٥(ع.هـ.د)

(6) أبنية الصرف فى كتاب سيبويه لخديجة الحديثى صـ٢١٢ ط/مكتبة النهضة –بغداد ط١، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م .

نحو:" قَعَدَ قُعُودًا"، وهو قاعد ،و"جَلَسَ جُلُوسًا"، وهو جالسٌ، و"سَكَتَ سُكُوتًا"، وهو ساكتٌ، و"ثَبَتَ ثُبُوتًا، وهو ثابتٌ ،و"ذَهَبَ ذُهُوبًا "،وهو ذاهبٌ "[١] .

واستعمل الشاعر هذا البناء من باب (فَعَلَ-يَفْعُلُ)خمس مرات هى:

أوْ جَدْوَلٌ في ظِلالِ نَخْلٍ لِلْمَاء مِنْ تَحْتِهِ سُكُوبُ[٢]

السُّكُوب:مصدر للفعل سَكَبَ:الماء "سَكْبًا" و"سُكُوبًا" انصبّ و"سَكَبَهُ" غيره،وهو فعل يتعدى ولا يتعدى[٣] ،فإن اسْتُعْمِلَ الفعل متعديا صيغ المصدر منه على وزن (فَعْلٍ) فيقال :(سَكْبٌ) على القياس،وإن استُعْمِلَ الفعل لازمًا كان المصدر منه على (فُعُولٍ) فيقال :(سُكُوبٌ) أيضا على القياس ،قال ابن منظور :" سَكَبَ الماءَ والدَّمْعَ ونحوَهما يَسْكُبُه سَكْبًا وتَسْكابًا فسَكَبَ وانْسَكَبَ صَبَّه فانصب وسكب الماءُ بنفسِه سُكوبًا"[٤] .

وَمُرَاحٍ وَمَسْرَحٍ وَحُلُولٍ وَرَعَابِيبَ كَالدُّمَى وَقِبَابِ[٥]

الحُلُول مصدر للفعل "حَلَّ- يَحُلُّ" ،هونَقِيْضُ الارْتِحالِ[٦] .

مَا تُبْتَغَى مِنْ بَعْدِ هذا عِيشَةٌ إلاّ الخُلُودَ وَلَنْ تَنَالَ خُلُودَا[٧]

الخُلُود مصدر لقولك :" خَلَدَ الرجل يَخْلُدُ خُلُودًا"[٨] .

---

(١) الكتاب ٩/٤

(٢) الديوان صـ ١٢

(٣) المصباح المنير صـ١٤٧ (س.ك.ب)

(٤) اللسان ٢٠٤٥/٣ (س.ك،ب)

(٥) الديوان صـ ٢٢

(٦)المحيط في اللغة لابن عباد ٣١٤/٢ (ح.ل.ل) ،تح/ الشيخ محمد حسن آل ياسين ط/ عالم الكتب – بيروت / لبنان ط١، ١٤١٤هـ – ٩٩٤ م

(٧) الديوان صـ ٦٢

(٨) الصحاح ٤٦٩/٣(خ.ل.د)

لِمَنِ الدّيارُ بِصَاحَةٍ فَحَرُوسِ دَرَسَتْ مِنَ الإِقْفارِ أيّ دُرُوسِ[1]

الدُّرُوس: مصدر للفعل(دَرَسَ – يَدْرُسُ)،وهو فعل يتعدَّى ولا يتعدَّى،تقول: دَرَسَ دُرُوساً أى عفا، ودَرَسَته الريح ،ودَرَسه القوم عَفَّوْا أَثره ،و دَرَسَ الأَثَرُ يَدْرُسُ دُروسًا ،ودَرَسَته الريحُ تَدْرُسُه دَرْسًا أَي :محَتْه ،ومن ذلك دَرَسْتُ الثوبَ أَدْرُسُه دَرْسًا أَي أَخْلَقْته [2] .

أو يَكُ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوُّهَا وَعَادَها المَحْلُ وَالجُدُوبُ[3]

الجُدُوب مصدر للفعل جَدَبَ،وهو بمعنى القحط[4] .

واستعمل الشاعر بناء(فُعُولٍ) من باب (فَعَلَ –يَفْعِلُ) مرتين هما:

عَنَّتْ لـهُ مَنِـيَّـةٌ نَكُودُ وحَـانَ مِنْها لَهُ وُرُودُ[5]

الورود ورد في الماء ورودًا وورد عليه الكتاب وصل إليه وورد الرجل أتى بنفسه[6] .

وَإني لأُطْفِي الحَرْبَ بَعدَ شُبُوبِها وَقَدْ أُوقِدَتْ للغَيّ في كلّ مَوْقِدِ[7]

---

(1) الديوان صـ ٦٧

(2) اللسان ١٣٥٩/٢ (د.ر.س)

(3)الديوان صـ ١٣

(4) تاج العروس ١٣٩/٢(ج.د.ب)

(5) الديوان صـ ٤٥

(6) الكليات في المصطلحات والفروق اللغوية لأبى البقاء الكفوى صـ٩٤٨ تح/ عدنان درويش – محمد المصري ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت ط٢، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

(7) الديوان صـ ٥٥

الشُّبُوب مصدر للفعل :شَبَّ – يَشِبُّ[١]،قال ابن منظور :" شَبَّ الغلامُ يَشِبُّ شَباباً وشُبوبًا"[٢]،والشُبوب أيضا بضم الشين ما تُوقد به النار[٣] ،وهو مراد الشاعر[٤].

واستعمل الشاعر بناء(فُعُولٍ) من باب (فَعَلَ –يَفْعَلُ) مرة واحدة هى:

فَوَلَّيْتُ ذا مَجْدٍ وَأَعْطِيتُ مِسْحَلاً حُسَاماً بِهِ شَغْبُ الأَلَدِّ نُهُوضُ[٥]

النُّهُوض مصدر للفعل :(نهَضَ – يَنْهَضُ) من باب (فتَح يفتَح) ؛لأن عينه حرف حلق[٦] .

ثالثًا :ما جاء على . فِعَالٍ . :

يأتى هذ البناء فيما دلَّ على امتناع ،وإباء ،ويكون من "فَعَلَ" اللازم مثل:"شَمَسَ شِمَاسًا،و"شَرَدَ شِرَادًا،ونَفَرَ نِفَارًا،وطَمَحَ طِماحًا[٧].

---

[١] جاء المصدر من الفعل (شَبَّ – يَشِبُّ) فى الديوان على بلفظ (الشُّبُوب) على وزن (فُعُولٍ) بمعنى الإشعال بدليل قول الشاعر:

وَإِنِّى لأُطْفِى الحَرْبَ بَعْدَ شُبُوبِها وَقَدْ أُوقِدَتْ للغَىّ فى كلِّ مَوْقِدِ

وذكرت المعجمات العربية أن الفعل " شَبَّ" إذا جاء بمعنى "أَشْعَلَ" جاء المصدر منه على وزن "فَعُولٍ" فيقال :"شَبُوبٌ"،وهو مصدر سماعى ،جاء فى الصحاح ١٥١/٢(ش.ب.ب):"والشَّبُوب بالفتح:ما توقد به النار"،وينظر اللسان ٢١٨١/٤(.شب.ب)

[٢] اللسان ٢١٨٠/٤ (ش.ب.ب)

[٣] مختار الصحاح للرازي صـ٣٥٤ (ش .ب.ب) تح: محمود خاطر ط/ مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ١٤١٥ هـ– ١٩٩٥م

[٤] الديوان صـ ٥٥

[٥] الديوان صـ٨١

[٦] المنصف ٣٩٥/١

[٧]المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي ٣٣٢/٤،تح/لجنة من الأساتذة ط/معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

ويأتى غالبًا في السمات مثل :العِلَاطِ[١] والعِرَاضِ[٢] ، والجناب[٣] على الجنب، والكشاح[٤] على الكشح[٥] .

ويجيء فِعَالٌ بالكسر في الأصوات أيضًا لكن أقل من مجئ فُعَالٍ بالضم[٦] نحو:"الزِّمَارِ[٧]، والعِرَارِ[٨] .

واستعمل الشاعر هذا البناء من أبنية المصادر استعمالاً قياسيًا من باب (فَعَلَ –يَفْعِلُ) مرتين فى الكلمات التالية:

وَلَقَدْ أقْدُمُ الخميسَ على الجرْ داء ذاتِ الجِرَاء وَالتّنْقالِ[٩]

الجِرَاء :كثيرُ الجَرْي[١٠] .

تَطْرِيبُ عَانٍ أوْ صِيَاحُ مُحَرّقٍ أوْ صَوْتُ هَامَهْ[١١]

الصِّيَاح –بكسر الصاد– : الصوت وهو مصدر للفعل "صَاحَ– يصيح"[١٢]

---

[١]العِلاطُ سِمة في عُرْض عنق البعير والناقة اللسان ٣٠٦٩/٤ (ع.ل.ط)

[٢]العِراضُ من سِماتِ الإبل وَسْمٌ قيل هو خطٌّ في الفَخِذِ عَرْضًا اللسان ٢٨٨٥/٤(ع.ر.ض)

[٣] السهل المنقاد ، التاج ١٩٢/٢(ج.ن.ب)

[٤]الكَشْحُ ما بين الخاصرة إلى الضِّلَعِ اللسان ٣٨٨٠/٥(ك.ش.ح)

[٥] شرح الشافية ١٥٤/١

[٦] المصدر السابق ١٥٤/١

[٧] صَوتُ النَّعامة ، التهذيب ١٤٣/١٣(ز.م.ر)

[٨] صوت الظليم ،وهو ذكر النعام ، اللسان ٢٨٧٤/٤(ع.ر.ر)

[٩] الديوان صـ١١٠

[١٠]المحيط في اللغة لابن عباد ٨٠/٥ .

[١١] الديوان صـ١٢٥

[١٢] مختار الصحاح صـ٣٧٥(ص .ي .ح)

ومن باب (فَعِلَ-يَفْعَلُ) مرتان هما:

وَبَاصَ وَلاصَ مِنْ مَلَصى مِلاصٍ وَحُوتُ البَحْرِ أَسَودُ أوْ مِلاصِ[1]

المِلَاص السقوط، وكُلُّ شَيْءٍ زَلَّ انْسِلاَلًا، مُتَزَلِّجا لملاسَتِه، فقَدْ مَلِصَ [2]-

مُرُّو اللِّقاء وثيقو العقد إن عَقَدوا إذا أضَاعَ مِنَ المِيثَاقِ مُشْتَرِطُ[3]

اللِّقَاء : مصدر للفعل لقِيَ ،وذكر ابن بري المصادر في ذلك ثلاثة عشر مصدراً تقول لَقِيته لِقاءً ولِقاءَةً وتِلقاءً ولُقِيّاً ولِقِيّاً ولِقْياناً ولُقْياناً ولِقْيانَةً ولَقْيةً ولَقْياً ولُقًى ولَقًى ولَقاةً[4] .

ومن باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) خمس مرات هى:

شَهِدْتُ بِفِتْيَانٍ كِرامٍ عَلَيْهِمُ حِبَاء لِمَنْ يَنْتابُهُم غَيرُ محجُوبِ[5]

الحِبَاء مصدر لـ"حبَوْتُ" الرّجلَ: إذا أعطيته حُبْوة وحِبْوة،وهذا لا يكون إلا للتألُّف والتقريب[6] .

وَنَحْنُ صَبَحْنا عامراً، يَوْمَ أقبلوا سُيُوفاً عَلَيْهِنّ النِّجَار بَوَاتِكَا[7]

النِّجَار:الأصل ،والحسب[8] .

فقَد أوْرَثَتْ في القَلبِ سُقماً يَعودُهُ عِيادًا كَسُمّ الحَيّةِ المُتَرَدِّدِ[9]

---

(1) الديوان صـ٧٧
(2) التاج ١٦٨/١٨ (م.ل.ص)
(3) الديوان ٨٧
(4) اللسان ٤٠٦٥/٥(ل.ق.ا)
(5) الديوان صـ٢٥
(6) مقاييس اللغة ١٣٢/٢
(7) الديوان صـ٩٣
(8) اللسان ٤٣٥٠/٦(ن،ج.ر)
(9) الديوان صـ٥٣

العِيَاد أصله العِوَاد ،قلبت الواو ياءً فى المصدر؛لأنها سُبِقت بكسر، وكانت فى الفعل معتلة ، فاعتلت بالقلب لاعتلال الفعل، فلو صح الفعل لم يُعلّ المصدر نحو: لَاوَذَ[1] لِوَاذًا[2].

لِساني بِالنَّثرِ وَبِالقَوَافي وَبِالأَسْجَاعِ أَمْهَرُ في الغِيَاصِ[3]

الغَوْصُ الهجوم على الشيء والهاجِمُ عليه غائص[4] .

فَلَوْ أَدْرَكْتَ عِلْبَاءَ بْنَ قَيْسٍ قَنِعْتَ مِنَ الغَنِيمَةِ بِالإِيَابِ[5]

الإِيَاب: الرجوع ،وهو مصدر للفعل " آبَ – يَؤُوبُ"[6] .

واستعمل الشاعر المصدر على بناء (فِعَالٍ) على غير قياس فى الأبنية التالية:

من باب (فَعَلَ–يَفْعِلُ) مرتان هما:

وَنَصُدُّ الأَعْداءَ عَنّا بِضَرْبٍ ذِي خِذَامٍ وَطَعْنِنَا بِالحِرَابِ[7]

الخِذَام ،وهو القطع[8] .

المَاءُ يَجْرِي عَلَى نِظَامٍ لَهُ لَوْ يَجِدُ المَاءُ مَخْرَقاً خَرَقَهْ[9]

---

(1) اللواذ : الاستتار ،التهذيب ١٣/١٥ (ل.و.ذ)

(2) شرح المفصل ٥ / ٤٢٦ ،و تمهيد القواعد لناظر الجيش ٥٠٥٩/١٠ تح/ أ.د/ علي محمد فاخر ،وآخرون ط/ دار السلام للطباعة والنشر – القاهرة – ط١، ١٤٢٨ هـ

(3) الديوان صـ٧٧

(4) اللسان ٣٣١٦/٥ (غ.و.ص)

(5) الديوان صـ٢٤

(6) اللسان ١٦٦/١(أ.و.ب)

(7) الديوان ٢٣

(8) تاج العروس ٦٠/٣٢ (خ.ذ.م)

(9) الديوان ٩٠

النِّظام مصدر للفعل "نَظَمَ – يَنْظِمُ"،وهو بمعنى الجمع ،يقال :نظَمْتُ اللؤْلؤَ أي جمعته في السِّلْك[١]

رابعًا:ما جاء على . فُعَالٍ . :

يصاغ هذا البناء مما دل على صوت من الفعل اللازم نحو:"صَرَخَ عَلَى صُرَاخٍ"[٢]

والغالب أن يأتى هذا البناء مما دل على داء نحو: السُّعَال،والدُّوَارِ، والعُطَاسِ، والصُّدَاعِ[٣] .

وجعل مجمع اللغة العربية بناء" فُعَالٍ" من "فَعَلَ" اللازم المفتوح العين الدال على مرض مقيسًا[٤] .

واستعمل الشاعر صيغة " فُعَالٍ" من باب (فَعَلَ –يَفْعِلُ) استعمالاً مقيسًا مرة واحدة هى:

وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي بُكَاءَ حَمَامَةٍ أُرَاكِيّةٍ تَدْعُو حَمَاماً أُوَارِكَا[٥]

بَلْ ما بُكَاءُ الشَّيْخِ في دِمْنَةٍ[٦] **وَقَدْ عَلاهُ الوَضَحُ الشَّامِلُ**[٧]

البُكَاء مصدر "بَكَى – يَبْكِي"بضَمّ الباء ،ويقال:بُكَاء بالمد،و بُكىً بالقصر[٨]

واستعملها من باب (فَعِلَ–يَفْعَلُ) مرة واحدة ،وهى :

---

(١) اللسان٥/٤٤٦٩(ن.ظ.م)

(٢) شرح الشافية ١/١٥١،و١٥٥،وشرح الأشمونى ٤/٨٥

(٣) شرح الشافية ١/١٥٤،و١٥٥

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١/٣٤ ط/المطبعة الأميرية – القاهرة ١٩٣٥م.

(٥) الديوان صـ٩٢

(٦) الدِّمنَة : آثار الدّيار والناس ، التاج ٣٥/٢٤(د.م.ن)

(٧) الديوان صـ٩٨

(٨) تاج العروس ٣٧/١٩٦(ب.ك.ي)

فَإنْ خَفَّتْ لِجُوعِ البَطْنِ رِجْلِي فَدَقَّ اللَّهُ رِجْلِي بِالمُعَاصِ[1]

المُعَاص:المَعَص:وجعٌ يصيب الإنسان في عَصَبِه من كَثْرة المَشْي[2].

واستعملها على غير قياس فى بنية واحدة من باب (فَعَلَ–يَفْعَلُ) هى:

فَوَقَفْتُ فِيها نَاقَتِي لِسُؤَالِهَا فَصَرَفْتُ وَالعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ[3]

السُّؤَال : مصدر للفعل "سَأَلَ – يَسْأَلُ"[4]

خامسًا :ما جاء على . فَعِيلٍ . :

هذا البناء غالب فى الأصوات نحو: الضَّجِيجِ، والنَّئِيمِ[5]، والنَّهِيتِ[6] ، والنَّهيقِ ، والنَّبيح[7] ،وقد جعله مجمع اللغة العربية قياسيا فى (فَعَلَ) اللازم[8] .

---

(1) الديوان صـ٧٨

(2) مقاييس اللغة ٣٣٧/٥

(3) الديوان صـ١٣٠

(4) الصحاح ١٧٢٣/٦ (س.أ.ل)

(5)النَّئِيم هو: الصوت الخَفِي أوالضعِيفٌ ،التاج٤٧٣/٣٣ (ن.أ.م)

(6) النَّهِيت: النهيت كالزئير، إلا أنه دونه. يقال: نهت ينهت بالكسر، وأسد نهات، وحمار وحمار نهات، أي نهاق، ورجل نهات، أي
زحار، الصحاح ٢٦٩/٢(ن.هـ.ت)

(7) شرح الشافية ١٥٥/١

(8) مجلة مجمع اللغة العربية ٣٥/١

ويصاغ بناء (فَعِيلٍ) مما دل على حركة واضطراب نحو: "وجَبَ[1] وَجِيبًا"،و"وَجَف[2] وَجِيفًا"[3] .

ويصاغ هذا البناء أيضًا مما دل على سير نحو:"رَسَمَ – رَسِيمًا[4]"،و"خَبَّ[5]–خَبِيبًا"[6] .

واستعمل عبيد بن الأبرص هذا البناء مما دل على صوت من باب (فَعَلَ– يَفْعِلُ) خمس مرات هى:

أوْ ثَلَجٌ ما بِبَطْنِ وَادٍ لِلْمَاء مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبِ[7]

القَسِيب: صوت الماء تحت ورق أو قماش[8] .

إذا مَا عَادَهُ مِنْهَا نِسَاءٌ صَفَحْنَ الدّمْعَ مِنْ بَعْدِ الرّنِينِ[9]

الرَّنِين،وهوالصوت الشجي[10].

---

(1) وَجَبَ القلبُ يَجِبُ وَجْباً ووَجِيباً ووُجُوباً ووَجَباناً خَفَق واضْطَرَبَ ، اللسان٤٧٦٧/٦ (و.ج.ب)

(2) وَجَف الشيءُ إذا اضطرب ووجَف القلب وجِيفاً خَفَق اللسان ٤٧٧٣/٦(و.ج.ف)

(3) المخصص ٤٧٩/١

(4) الرسيم : ضرب من سير الْإِبِل رَسَمَ البعيرُ يرسِم ويرسُم رسيمًا ،جمهرة اللغة ٧٢٠/٢(ر.س.م)

(5) الخب نوع من أنواع الجرى ،والعَدْوِ، مختار الصحاح للرازي صـ١٩٦(خ.ب.ب)

(6) أبنية الصرف فى كتاب سيبويه صـ٢١٥

(7)الديوان صـ١٢

(8) تاج العروس ٣٣/٤(ق.س.ب)

(9)الديوان صـ١٣٤

(10) تاج العروس ١١٧/٣٥(ر.ن.ن)

تَرَى لَهُنّ عَزِيفًا في مَوَاثِبِهِ إذا هُمُ لَبِثُوا لِلْماء وَافتَرَطُوا[1]

العَزِيف:وهو:صوت الرِمَال إذا هبّت بها الرياح[2] .

رِيشُ الحَمَامِ على أرْجَائِهِ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ[3]

الوَجِيب،وهو خَفَقُ القلب واضطرابه[4].

فَدَبّ مِنْ رأيِها دَبِيبًا وَالعَينُ حِمْلاقُهَا مَقْلُوبُ[5]

الدَّبِيب،وهو: المشي الرُّوَيد[6].

ومن باب (فَعَلَ –يَفْعُلُ)مرة واحدة،هى:

فاشْتَالَ وَارْتاعَ مِنْ حَسِيسِها وَنِعْلُهُ يَفْعَلُ المَذْوُوبُ[7]

الحَسِيس،وهو الصوت الخفى[8].

ومن باب (فَعَلَ–يَفْعَلُ)مرة واحدة فيما دل على سير،وذلك فى قوله:

أنْ قِيلَ إنّ الرّحِيلَ بَعْدَ غَدٍ وَالدّارُ بَعْدَ الجَمِيعِ مُفْتَرِقَهْ[9]

---

[1]الديوان صـ٨٤
[2] التهذيب ٨٦/٢(ع.ز.ف)
[3]الديوان صـ١٦
[4] اللسان ٤٧٦٧/٦(و.ج.ب)
[5]الديوان صـ١٩
[6] تاج العروس ٣٥٤/٩ (هـ.و.د)
[7]الديوان صـ١٩
[8]مختار الصحاح صـ١٦٧(ح.س.س)
[9]الديوان صـ٩٠

الرَّحِيل مصدر للفعل "رَحَلَ" و هو يتعدى بالتضعيف فيقال "رَحَّلْتُهُ"[١] .

واستعمل الشاعر المصدر من هذا البناء على غير قياس مرتين من باب (فَعِلَ–يَفْعَلُ)

وَكُنّ كأسْرَابِ القَطا هاجَ وِرْدَها مَعَ الصّبْحِ في يَوْمِ الحَرُورِ رَمِيضُ[٢]

الرَّميض،وهو كل شيء حادّ[٣] .

وَاعْلَمَنْ عِلْماً يَقِينًا أنّهُ لَيسَ يُرْجى لَك مَن ليسَ مَعَكْ[٤]

اليقين هو: العلم الحاصل عن نظر واستدلال،وهو مصدر للفعل"يَقِنَ" الأمر "يَيْقن" من باب تَعِبَ إذا ثبت ووضح فهو "يَقِينٌ"، ويستعمل متعديا أيضا بنفسه وبالباء فيقال "يَقِنْتُهُ"، و"يَقِنْتُ" به، و"أيْقَنْتُ" به، و"تَيَقَّنْتُهُ"، و"اسْتَيْقَنْتُهُ" أي علمته[٥].

واستعملهامرة واحدة من باب (فَعَلَ–يَفْعُلُ)

وَلا أُجالِسُ صُبّاحاً أُحَادِثُهُ حَدِيثَ لَغْوٍ فَما جِدّي بِصُبّاحِ[٦]

الحديث مصدر لـ"حَدَثَ–يَحْدُثُ ،وأيضا يأتى المصدر على (فُعُول) ،فيقال: "حُدُوث"،والحَدِيثُ:نَقِيضُ القَدِيمِ،والحُدُوثُ : نَقِيضُ القُدْمَةِ[٧].

---

[١]المصباح المنير صـ١١٧(ر.ح.ل)
[٢]الديوان صـ٨١
[٣] التاج ٣٦٢/١٨(ر.م.ض)
[٤]الديوان صـ٩١
[٥]المصباح المنير صـ٣٥١(ي .ق.ن)
[٦]الديوان صـ٣٨
[٧]تاج العروس ٢٠٥/٥(ح.د.ث)

سادسًا :ما جاء على . فَعَلٍ . :

يجيء هذا البناء مصدرًا لـ(فَعِلَ) اللازم قياسًا سواء أكان الفعل صحيحًا أم معتلًّا أم مضاعفًا، نحو:"فَرِحَ –فَرَحًا ،و"جَوِيَ– جَوَىً[1]، و"شَلَّ – شَلَلًا"،والأصل شَلِلَ[2] .

ويصاغ هذا البناء من(فَعِلَ) إذا دلَّ على واحد من هذه المعانى :

إذا دلَّ الفعل على داءٍ نحو:"مَرِضَ–مَرَضًا"،و"سَقِمَ–سَقَمًا"،و"وَجِعَ–وَجَعًا" .

إذا دلَّ على حزن أو فرح نحو:"حَزِنَ–حَزَنًا"،و"نَدِمَ–نَدَمًا"،و"فَرِحَ–فَرَحًا".

إذا دلَّ على خوف أو ذعر؛لأنه كالداء قد وصل إلى فؤاده كما وصل الداء إلى بدنه نحو:"فَزِعَ–فَزَعًا"،و"جَزِعَ–جَزَعًا"[3].

إذا دلَّ على عيب كالداء نحو:"حَمِقَ–حَمَقًا"،و"كَسِلَ– كَسَلًا"،و"عَوِرَ – عَوَرًا".

إذا دلَّ على حلية نحو:"حَوِرَ–حَوَرًا" .

إذا دلَّ على عطش نحو:"عَطِشَ–عَطَشًا"،و"ظَمِئَ–ظَمَأً".

إذا دلَّ على انتشار أو هَيَجٍ نحو:"حَمِسَ–حَمَسًا"،و"غَضِبَ–غَضَبًا" .

إذا دلَّ على سهولة أو تعذر نحو:"سَلِسَ–سَلَسًا"،و"عَسِرَ–عَسَرًا"[4] .

---

[1] الجَوَى : كلُّ داءٍ يَأْخُذُ في الباطن لا يُستَمرَأَ معه الطعام ، التهذيب ١٥٥/١١(ج.و.ى)

[2] شرح ابن عقيل ١٢٣/٣،وشرح الأشمونى ٨٤/٤

[3] أبنية الصرف فى كتاب سيبويه صـ ٢١٦.

[4] الكتاب ١٧/٤: ٢٠ .

وذهب ابن مالك[١] ،والرضى[٢] إلى أن القياس فى مصدر(فَعِلَ) اللازم هو:"فَعَلٌ" سواء أدلَّ على المعانى السابق ذكرها أم لم يدل .

واستعمل الشاعر بناء (فَعَلٍ)أربع عشرة مرة:

من باب (فَعِلَ–يَفْعَلُ) اللازم :

كأنّ رِيقَتَها بَعدَ الكَرَى اغتَبَقَتْ صَهْباءَ صَافِيَةً بالمِسْكِ مَخْتُومَهْ[٣]

الكَرَى،"كَرِيَ الرَّجُلُ يَكْرَى كَرَىً إذا نَعَسَ وأصبح فلانٌ كَرْيَانَ الغداة إذا أصبح ناعسًا"[٤].

لَعَلّ الذي يَرْجُو رَدَايَ وَمِيتَتِي سَفاهاً وَجُبْناً أن يكونَ هوَ الرّدِي[٥]

ترَى بَينَ مَوْثُوصٍ تَغَطمَطَ في الرّدى وَذِي رَغْبَةٍ يَرْجو الحياةَ نَحيضِ[٦]

الرَّدَى رَدِيَ الشَّئُ رَدَىً: هَلَكَ[٧].

وَمَنَعْتَهُمْ نَجْدًا فَقَدْ حلّوا عَلى وَجَلٍ تِهَامَهْ[٨]

الوَجَل مصدر للفعل" وجِل –يوْجَل "وجَلاً إذا فزِعَ[٩].

---

[١] شرح ابن عقيل ١٢٣/٣.
[٢] شرح الشافية ١٥٦/١
[٣] الديوان صـ١٢٨.
[٤]إصلاح المنطق لابن السكيت صـ٣٠٥
[٥] الديوان صـ٥٦.
[٦] الديوان صـ٨٢.
[٧] كتاب الأفعال للسرقسطي ١٠٤/٣ تـح/ حسين محمد محمد شرف –مراجعة: محمد مهدي علام ط/ مؤسسة دار الشعب
للصحافة والطباعة والنشر– القاهرة ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م
[٨] الديوان صـ١٢٦.
[٩] المخصص ٣٥٥/٣.

لا تَبْكِنَا سَفَهًا وَلا سَاداتِنَا وَاجْعَلْ بُكاءكَ لابنِ أُمّ قَطَامِ[1]

السَّفَه ضد الحلم وأصله الخفة والحركة[2] .

فَظَلْتُ أُتْبِعُهُمْ عَيْناً على طَرَبٍ إنْسَانُها غَرِقٌ في مائِها مَغِطُ[3]

الطَّرَب مصدر لـ"طَرِبَ- يَطْرَبُ" ،والطَّرَبُ: خفة تصيب الانسان لشدة حزن أو سرور[4] .

فإنْ يَكُ فاتَني، أسَفًا شَبَابِي وَأضْحَى الرّأسُ مِنّي كاللّجِينِ[5]

الأَسَف مصدر "أَسِفَ- يَأْسَفُ" أَسَفًا، والأَسَفُ المُبالغةُ في الحُزْنِ والغَضَبِ[6]-

كَما خُيِّرَتْ عادٌ منَ الدّهرِ مَرّةً سَحائِبَ ما فِيها لذي خِيرَةٍ أَنَقْ[7]

الأنَق: الفرح والسرور، وقد أَنِقَ يَأْنَقُ أنقًا[8].

لَوْ هُمْ حُماتُكَ بالمَحمى حَمَوْكَ وَلَمْ تُتْرَكْ ليَوْمٍ أقامَ النّاسَ في كَبَدِ[9]

الكَبَد :مصدر للفعل كَبِدَ يَكْبَدُ[10]،والكَبَدُ: المشقة، والضيق[11].

---

(1) الديوان صـ١٢٢.
(2) مختار الصحاح صـ٣٢٦(س.ف.هـ)
(3) الديوان صـ٨٦
(4) الصحاح ١٧١/٢(ط.ر.ب)
(5) الديوان صـ١٣٣
(6) اللسان ٧٩/١(أ.س.ف)
(7) الديوان صـ٨٨
(8) الصحاح ١٤٤٧/٥(أ.ن.ق)
(9) الديوان صـ٥٨
(10) المحيط فى اللغة ٢١٥/٦
(11) تاج العروس٨٩/٩،و٩٠(ك.ب.د)

وَكُهُولٍ ذَوِي نَدًى وَحُلُومٍ وَشَبَابٍ أَنْجَادِ غُلْبِ الرِّقَابِ[1]

النَّدَى مصدر للفعل نَدِيَ يَنْدَى من باب عَلِمَ يَعْلَمُ[2]،والنَّدَى السَّخاءُ ، والكَرَمُ[3].

غَوّتْ بَنُو أَسَدٍ غَسّانَ أَمْرَهُمُ وَقَلّ ما وَقَفَتْ غَسّانُ لِلرّشَدِ[4]

الرَّشَد: مصدر للفعل رَشِدَ يَرْشَدُ[5]،والرَّشَدُ نقيض الضلال، إذا أَصاب وجه الأَمر والطريق[6].

وَلَّوْا وهُنَّ يَجُلْنَ فِى آثَارِهِمْ شَلَلاً وبَالَطْنَاهُمُ فَكَبْكَبُوا[7] .

الشَّلَل مصدر للفعل"شَلَّ يَشَلُّ شَلَلاً"،والأصل فى الفعل "شَلِلَ"[8] .

وَإِذَا الخَيْلُ شَمْرَتْ فِي سَنَا الحَرْبِ وَصَارَ الغُبارُ فَوْقَ الذُّؤابِ[9]

السَّنَا:مصدر للفعل سَنِيَ يَسْنَى سَناءً أَي ارتفَع،والمراد ارتفاع البرق[10].

---

(1) الديوان صـ٢٢،وورد ذكره فى صـ٢٤،و٨٦،و٨٧ من الديوان

(2) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني١٩٤٥/٤ تح/ د.علي محمد فاخر،ود.أحمد محمد توفيق السوداني،ود.عبد العزيز محمد فاخر ط/ دار السلام للطباعة والنشر –القاهرة ط١، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م

(3) تاج العروس٦١/٤٠(ن.د.ا)

(4) الديوان صـ٦٠

(5) الكتاب ٣٤/٤

(6) اللسان ١٦٤٩/٣(ر.ش.د)

(7) الديوان صـ٧

(8) شرح ابن عقيل ١٢٣/٣،والمقاصد الشافية ٤/ ٣٢٨،وشرح الأشمونى ٨٤/٤

(9) الديوان صـ٢٣

(10) اللسان ٢١٢٩/٣(س.ن.ا)

وَخَرْقٍ تَصِيحُ الهامُ فِيهِ مِنَ الصَّدَى مَخُوفٍ إذا ما جَنّهُ اللّيلُ مَرْهُوبِ[1]

الصَّدَى: مصدر للفعل صَدِيَ يَصْدَى إذا عطش[2].

إذْ كُلُّنَا وَمِقٌ رَاضٍ بِصَاحِبِهِ لا يَبْتَغِي بَدَلاً فالعَيشُ مُغْتَبِطُ[3]

البَدَل مصدر (بَدِل بالكسر يَبْدَل)، هو: وَجَع في اليدين والرجلين وقيل وجع المفاصل واليدين والرجلين[4].

واستعمل الشاعر هذه البنية فى الدلالة على معان أخرى غير التى ذُكِرَتْ سابقًا ،ومن غير باب (فَعِلَ –يَفْعَلُ)) اللازم :

فمن باب (فَعَلَ–يَفْعَلُ) مرة ،هى :

وَفِتْيَةٌ كَلُيُوثِ الغَابِ مِنْ أَسَدٍ ما للنّدى عَنهُمُ نَزْحٌ وَلا شَحَطُ[5]

الشَّحَطُ البُعْدُ،وقيل البُعْدُ في كل الحالات[6].

ومن باب (فَعَلَ–يَفْعُلُ) ثلاث مرات :

القائلو الفَصْلَ لا تُعْتـادُ طِيَّتُهُم وما لِقَوْلِهِم خُلْفٌ ولا سَقَطُ[7]

---

(1) الديوان صـ٢٦
(2) شرح المفصل لابن يعيش ٣٨/٤
(3) الديوان صـ٨٤
(4) اللسان ٢٣٢/١(ب.د.ل)
(5) الديوان صـ٨٦
(6) اللسان ٢٢٠٧/٤ (ش.ح.ط)
(7) الديوان صـ٨٦

السَّقَط: رَديءُ المَتاعِ[١] ،ومراد الشاعر أن قولهم ،ووعودهم متحققة لا محالة ،وليست من الأكاذيب أو هزل الكلام[٢].

سَحائِبَ رِيحٍ لمْ تُوكّلْ بِبَلْدَةٍ فَتَتْرُكَها إلاّ كَمَا لَيْلَةِ الطَّلَقْ[٣]

الطَّلَق مصدر لـ" طَلَقَت الإبلُ فهي تَطْلُق طَلَقًا" ،وذلك إذا كان بينها وبين الماء يومان فاليوم الأَول الطَّلَق، والثاني القَرَب وقد أَطْلَقَها صاحُبها إِطْلاقًا : إذا خلَّى وُجوهَ الإِبل إِلى الماءِ وتركها في ذلك ترعى لَيْلَتَئذ فهي ليلة الطَّلَق وإن كانت الليلة الثانية فهي ليلة القَرَب وهو السَّوق الشديد[٤]

فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسها وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبُ[٥]

الأَمَل : مصدر لـ" أَمَلَ – يَأْمُلُ"،ومعناه الرجاء، يقال: "أمل خيره يأمله أملا"[٦]

ومن باب (فَعُلَ–يَفْعُلُ) مرة واحدة،وهى:

ما الحاكِمُونَ بِلا سَمْعٍ وَلا بَصَرٍ وَلا لِسانٍ فَصِيحٍ يُعجِبُ النّاسَا[٧]

البَصَر :مصدر للفعل"بَصُرَ – يَبْصُرُ "[٨]

---

(١) تاج العروس ٣٥٩/١٩(س.ق.ط)
(٢) الديوان صـ٨٦
(٣) الديوان صـ٨٩
(٤) اللسان ٢٦٩٤/٤(ط.ل.ق)
(٥) الديوان صـ١٣
(٦) الصحاح ١٦٢٧/٥
(٧) الديوان صـ٧٤
(٨) اللسان ٢٩٠/١(ب.ص.ر)

ومن باب (فَعَلَ-يَفْعِلُ) مرة واحدة،هى:

مِن كُلّ عِجْلِزَةٍ بادٍ نَواجِذُهَا عَلى اللِّجامِ تُبارِي الرّكْبَ في عَنَدِ[1]

العجلزة :أى القوية ،ومنه ناقة عجلزة أي قوية شديدة،وفرس عجلزة قوية أيضًا[2]

العَنَدُ مصدر للفعل "عَنَدَ -يَعْنِدُ"،أى اعترض،وطغا ،وجاوز الحد،وتجَبَّرَ [3].

ومن باب (فَعِلَ-يَفْعَلُ) مرة واحدة،هى:

لا يَحْسِبُونَ غِنًى يَبقى وَلا عَدَمًا إذا رَأى ذاكَ مِنْهُمْ مَعشَرٌ فُرُطُ[4]

العَدَم:مصدر للفعل "عَدِمَ" من باب تَعِبَ ،والعَدَم: معناه الفَقْدُ ،ويأتى أيضًا بمعنى الفقر[5] ،وهو مراد الشاعر[6].

سابعًا :ما جاء على وزن فُعَالةٍ :

يُسْتعمل هذا البناء فى الدلالة على الأدواء نحو:"السُّكَات"[7]، و"العُطَاس"، ويطرد أيضًا فيما تفترق أجزاؤه نحو:"الدُّقاق"[8]،و"الحُطَام"،فإن لحقته التاء

---

(1) الديوان صـ٥٩

(2) الصحاح ٤/٨٨٥(ع.ج.ل.ز)

(3) اللسان٤/٣١٢٤(ع.ن.د)

(4) الديوان صـ٨٧

(5) المصباح المنير صـ٢٠٦(ع.د.م)

(6) الديوان صـ٨٧

(7) السُّكَات: مداومة السكوت وداء يمنع من الكلام وما يسكت، وموت السكتة ومن الحيات ما يلدغ وهو ساكت لا يشعر

به،المعجم الوسيط صـ ٤٣٨(س.ك.ت)،ط/مكتبة الشروق الدولية -القاهرة ط٤ ،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م

(8) الدُّقاقُ: ما انْدَقَّ من الشيء وهو التراب اللَّيِّن الذي كَسَحَته الريح من الأرض ،اللسان٢/١٤٠١(د.ق.ق)

اطّرد فى الفضلات نحو:"الفُضالة"،و"النُّحاتة"[١]،وصرح الرضى أن هذه الألفاظ ليست مصادر ،وإنما هى ألفاظ بمعنى المفعول كالدُّقاق، والحُطَام، والفُتات، والرُّفات، والفُعالة للشئ القليل المفضول من الشىء الكثير، كالقُلامة[٢]، والقُرَاضة[٣]،والنُّقَاوة[٤]، والنُّفَايةِ[٥]،[٦]

وقد جعل مجمع اللغة العربية بناء "فُعَالٍ" قياسيًا فيما دل على داء من (فَعَلَ) اللازم[٧] .

واستعمل الشاعر هذا البناء – من غير المعانى السابقة – مرتين :

من باب (فَعَلَ– يَفْعِلُ) المتعدى نحو:

فَاقْطَعْ لُبَانَتَهُمْ بِذاتِ بُرَايَةٍ أُجُدٍ إذا وَنَتِ الرِّكَابُ تَزَيَّدُ[٨]

اللُّبانَة :الحاجة[٩]

فَاقْطَعْ لُبَانَتَهُمْ بِذاتِ بُرَايَةٍ أُجُدٍ إذا وَنَتِ الرِّكَابُ تَزَيَّدُ[١٠]

---

[١] المقرب لابن عصفور ١٣١/٢،و١٣٢،تح/أحمد عبدالستار الجوارى،وعبدالله الجبورى ط١، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م .

[٢] القلامة : ما قطع من طرف الظفر أو الحافر أو العود وقلامة الظفر مثل في القلة والحقارة يقال لم يغن عني قلامة ظفر المعجم الوسيط صـ٧٥٧(ق.ل.م).

[٣] القُرَاضَةُ: بالضم ما سقط بالقرض ومنه قراضة الذهب مختار الصحاح صـ٥٦٠(ق.ر.ض)

[٤] النقاوة :من الشيء خياره وخلاصته ،المعجم الوسيط صـ٩٥٠ (ن.ق.و)،و

[٥]النُّفَايَةُ : الرَّدِيْءُ من كُلِّ شَيْءٍ ،المحيط فى اللغة ٤٠١/١٠(ن.ف.و)

[٦] شرح الشافية ١٥٥/١

[٧] مجلة مجمع اللغة العربية ٣٤/١

[٨] الديوان صـ٤٣

[٩] مقاييس اللغة ٢٣٢/٥(ل.ب.ن)

[١٠] الديوان صـ٤٣

البراية هى: الشحم واللحم، وناقة ذات بُرَاية أَي شحم ولحم[١]

ثانيًا: الأبنية السماعية لمصادر الفعل الثلاثى المجرد:

السماع هو:مالا يجرى على نظام مطّرد ؛لذا يحفظ كما يُسْمَع[٢] .

والمقصود بالسماع فى أبنية مصادر الفعل الثلاثى عند الصرفيين هو واحد من خمسة أمور : [٣]

أولًا :ورود بناء المصدر ورودًا نادرًا ،وفى هذا يقول سيبويه أثناء حديثه عن مجىء بعض أبنية المصادر بقلة :" فإنما هذا الأقل نوادر تحفظ عن العرب ولا يقاس عليها" [٤] .

ثانيًا :ورود المصدر ببناء مخالف للأوزان القياسية الموضوعة له ،فمثلا قياس مصادر الأفعال المتعدية هو:(فَعْلٌ) ،فإذا جاء على (فُعُولٍ) نحو: "جحد –جُحُود"،و"شَكَرَ –شُكُور" عُدَّ هذا البناء سماعيًا،وقياس الأفعال اللازمة من (فَعِلَ) المكسور العين الدال على معنى هو:(فَعَلٌ) نحو:"حَزِنَ – حَزَنًا"،و"سَخِطَ–سَخَطًا"،فإذا ورد على (فُعْلٍ) كان سماعيًا نحو:الحُزْن ، والسُخْط .

ثالثًا :ورود الصيغة ،وهى لا تفيد المعنى المخصص لبنائها ،مثال ذلك :أن ما دلَّ على تقلب ،واضطراب جاء على (الفَعَلان) نحو:"الغَلَيَان"،وقد جاء

---

[١] اللسان ٢٧٢/١(ب.ر.ى)

[٢] أبنية المصدر فى الشعر الجاهلى صـ٩٠

[٣] القياس والسماع فى مصادر الأفعال الثلاثية عند القدامى لصبيح حمود الشاتى صـ١٤١، و١٤٢ – مجلة المورد العراقية
مج٧– ع٣، ١٣٩٨هـ–١٩٧٨م .

[٤] الكتاب ٨/٤

"الحَيَدَان"،و"المَيَلان" على هذا البناء ،ولم يكن فيهما اضطراب أو حركة ؛لذا عُدَّ هذين البناءين خارجين عن القياس .

رابعًا :ورود صيغة أخرى لبناء المصدر الأول لاختلاف لغات العرب مثال ذلك: "بَخِلَ–يَبْخَلُ" ،فقياس مصدره هو: (فُعُولٍ) لأنه فعل لازم ،وجاء أيضًا بناء مصدره على "بُخْلٍ"،و"بَخْلٍ"،و"بَخَلٍ"؛لذا عُدِّت هذه الأبنية سماعية ،وفى هذا يقول سيبويه:" وقالوا: بَخِلَ يَبْخَلُ بُخْلاً، فالبُخْلُ كاللُّؤْمِ، .....،وبعضهم يقول: البَخْلُ كالفَقْرِ، والبُخْلُ كالفُقْرِ، وبعضهم يقول: البَخَلُ كالكَرَمِ"[1].

فاختلاف أبنية المصدر نظرًا لاختلاف لغات العرب كما بين ذلك سيبويه

خامسًا :ورود بناء المصدر من غير الأفعال المحددة له ،وذلك نحو:شَنِئْتُهُ شَنَآنًا ،فشنآن جاء على وزن (فَعَلان) الدال على التقلب،والاضطراب ،وقد حدد الصرفيون أفعال هذه المصادر بالأفعال اللازمة،ولما كان الفعل "شَنِيءَ"متعديًا،غيردال على حركة ولا اضطراب عُدَّ مجيء بناء مصدره على (فَعَلانٍ) سماعيًا[2] ،فقال سيبويه :" وأكثر ما يكون الفَعَلان في هذا الضرب، ولا يجيء فعله يتَعَدَّى الفاعلَ، إلا أن يَشِذَّ شيءٌ، نحو: شَنِئْتُهُ شَنَآنا"[3] .

واستعمل الشاعر جملة من أبنية المصادر السماعية هى :

---

(1) الكتاب ٣٤/٤

(2) الصحاح ٥٧/١(ش.ن.أ)

(3) الكتاب ١٥/٤

أولاً:ما جاء على . فُعْلٍ . :

وهذا البناء سماعى فى جميع ما ورد عليه،وقد سُمِعَ فى باب (فَعَلَ- يَفْعُلُ) نحـــو:(كَفَـــرَ -كُفْـــرًا)،و(مَجَنَ[1]- مُجْنـــا)،و(جاع-جُوعًا)،و(نَـــاعَ- نُوعًا[2])،و(ساء -سوءًا)،و(قَاتَ-قُوتًا)،ومن باب (فَعَلَ-يَفْعِلُ) نحو:(شَحَّ - شُحّا)، و(ذَلَّ-ذُلّاً)،ومن باب (فَعَلَ -يَفْعَلُ) نحو:(شَغَلَ -شُغْلاً) ،و(لَبَّ- لُبّاً)، ومن باب (فَعِلَ -يَفْعَلُ) نحو:(حَزِنَ-حُزْنا)،و(سَكِرَ-سُكْرًا)،و(رَشِدَ- رُشْدًا)، و(بَخِلَ-بُخْلاً)،و(شَرِبَ-شُرْبا)،و(سَخِطَ -سُخْطًا)،و(طَعِمَ-طُعْما)، ومن باب (فَعُلَ-يَفْعُلُ)نحو:(سَقُمَ -سُقْما)،و(حَسُنَ -حُسْنا)،و(قَبُحَ-قُبْحا)، و(طَهُرَ-طُهْرًا)،و(ضَعُفَ-ضُعْفا)،و(بَطُؤَ-بُطْئا) [3] .

واستعمل عبيد بن الأبرص هذا البناء إحدى عشرة مرة فى المصادر الآتية:

من باب (فَعَلَ- يَفْعُلُ) نحو:

فَإنْ خَفَّتْ لِجُوعِ البَطْنِ رِجْلِي فَدَقّ اللّهُ رِجْلِي بِالمُعَاصِ[4]

الجُـوع مصـدر لـ"جاعَ- يجوع"،و"جـاع" أصـلها :"جَوَع"،والمسـتقبل منـه : "يَجْوُع"،فنقلـت حركـت الـواو ،وهـى الضـمة إلـى السـاكن قبلهـا ،فصـارت : "يَجُوعُ"[5] ،وهو نَقِيضُ الشِّبَع[6] .

---

(1) المُجْن :الشُّغْل اللسان ٤١٤٢/٦(م.ج.ن)
(2) النُّوعُ بالضم الجُوعُ اللسان ٤٥٧٩/٦ (ن.و.ع)
(3) أبنية الصرف فى كتاب سيبويه صـ٢٢٧،و٢٢٨
(4) الديوان صـ٧٨
(5) المخصص ٢٨٨/٤،و ٣٣٠ بتصرف
(6) اللسان ٧٢٧/١(ج.و.ع)

ثُمّ أَبْرِي نِحَاضَهَا فَتَرَاهَا ضَامِراً بَعْدَ بُدْنِهَا كالهِلالِ[1]

البدْن: مصدر للفعل "بَدَنَ الرجلُ يَبْدُنُ" بُدْنا، إذا ضخم[2].

وَلا تَزْهَدَنْ في وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ لِذُخْرٍ وَفي وَصْلِ الأباعِدِ فازْهَدِ[3]

الذُّخْر: مصدر لـ"ذَخَرَ الشيءَ يَذْخُرُه ذُخْرًا واذَّخَرَهُ اذِّخارًا اختاره[4] –

القائلو الفَصْلَ لا تُعْتادُ طِيَّتُهُم وما لِقَوْلِهِم خُلْفٌ ولا سَقَطُ[5]

الخُلْفُ:مصدر "خَلَفَ – يَخْلُفُ" ،وهو نقيض الْوَفَاء بالوعد،والخُلْفُ أصله:"الخُلُف" بضم اللام ثم خُفِّفَ فصار :خُلْفًا [6].

ومن باب (فَعُلَ –يَفْعُلُ) :

وَالمَرْءُ مَا عَاشَ في تَكْذِيبٍ طُولُ الحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ[7]

الطُّول:مصدر للفعل طال ،وهو ضد القصر ،وأصل "طَالَ" :"طَوُلَ" على وزن "قَصُرَ" فانقلبت الواو ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، وتقول في المستقبل: "يطُولُ"، وأصله: "يطْوُلُ" فنقلت ضمّة الواو إلى الطّاء لتعلَّ المستقبل كما أعلَّ الماضي، ليجري الفعل على وتيرة واحدة[8].

---

(1) الديوان صـ١١١

(2) الصحاح ٢٠٧٧/٦(ب.د.ن)

(3) الديوان صـ٥٦

(4) اللسان ١٤٩٠/٣(ذ.خ.ر)

(5) الديوان صـ٨٦

(6) المحكم ٢٠٣/٥(خ.ل.ف)

(7) الديوان صـ١٥،وورد هذاالبناء فى صـ٢٠،و٢٧،و٧٣،و١١٣

(8) شرح التصريف للثمانينى صـ٤٤٣،و٥٢٥

لَعَلّ الذي يَرْجُو رَدَايَ وَمِيتَتِي سَفاهاً وَجُبْناً أن يكونَ هوَ الرّدي[1]

الجُبْن:مصدر للفعل "جَبُنَ يَجْبُنُ" ،وقد يجيء الجُبْنُ مصدرًا لـ"جَبَنَ يَجْبُن" عند بعض العرب قياسا على "نَصَرَ يَنْصُر" ،والأكثر أن يأتى المصدر من الفعل "جَبُنَ يَجْبُنُ"[2]

فقَد أوْرَثَتْ في القَلبِ سُقماً يَعودُهُ عِياداً كَسُمّ الحَيّةِ المُتَرَدّدِ[3]

السُّقْم هو:المرض ،وفيه لغتان : وهما السَّقَم،والسُّقْم:مثل: الحَزَن، والحُزْن[4]، والحُزْن[4]، وقد سَقُمَ الرجل يَسْقُمُ سُقْما فهو سقيمٌ ،ومن العرب من يقول : سَقِمَ يَسْقَمُ سَقَما[5] .

فيهِنّ هِنْدُ التي هَامَ الفُؤادُ بِهَا بَيْضَاءُ آنِسَةٌ بالحُسنِ مَوْسومَهْ[6]

الحُسْن: مصدر لـ"حَسُنَ – يَحْسُنُ"[7].

ومن باب (فَعِلَ–يَفْعَلُ):

وَأَلْهَاهُ شُرْبٌ ناعِمٌ وَقُرَاقِرٌ وَأَعْيَاهُ ثَأرٌ كانَ يَطْلُبُ في حُجْرِ[8]

---

(1) الديوان صـ٥٦

(2) المخصص ٢٩٢/٤

(3) الديوان صـ٥٣

(4) الصحاح ١٩٤٩/٥(س.ق.م)

(5) التهذيب ٣٢٢/٨(س.ق.م)

(6) الديوان صـ١٢٨

(7) اللسان ٨٧٨/٢ (ح.س.ن)

(8) الديوان صـ٦٤

الشُّرْب:مصدر شَرِبْتُ أَشْرَبُ ،وشَرِبَ الماء وغيره بالكسر شُرْبا بضم الشين، وقُرِئَ بالضم ،والفتح[١] على القياس، والكسر[٢] في قوله تعالى: ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾[٣]، قَالَ الْفَرَّاءُ: " وَسَائِرُ الْقُرَّاءِ يَرْفَعُونَ الشِّينَ"[٤].

الشِّينَ"[٤].

وَخَيّرَني ذو البُؤْسِ في يوْمِ بُؤْسِهِ خِصَالاً أرَى في كُلّها الموْتَ قد برَقْ[٥]

البؤْس : مصدر لـ"بَئِس الرجل يَبْأَسُ بؤْسا":اشتدت حاجته[٦].

سَعْدَةَ إذْ كانَتْ تُثِيبُ بِوُدّها وَإذ هِيَ لا تَلْقَاكَ إلاّ بِأسْعُدِ[٧]

---

[١] قرأنافع وعاصم وحمزة وأبو جعفر بضم الشين،و وافقهم الحسن والأعمش ،وقرأ الباقون بفتحها مصدر شرب ،ينظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي صـ٧٢٧

تح : أنس مهرة ط/ دار الكتب العلمية – لبنان ط١– ١٤١٩هـ١٩٩٨م ،و معانى القرآن ١٢٨/٣ تح/ أحمد يوسف النجاتي ،و محمد علي النجار،و عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ط/دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر الطبعة: الأولى ،وإعراب القرآت السبع وعللها لابن خالويه ٣٤٥/٢ تح/عبدالرحمن بن سليمان بن العثيمين ط/مكتبة الخانجى – القاهرة ط١، ١٤١٣هـ–١٩٩٢م

[٢] الكسر لغة حكاها الكسائى ،وقال:"الشُّرْب ،والشِّرْب،والشَّرْب لغات"،ينظر: إعراب القرآت السبع وعللها لابن خالويه ٣٤٥/٢

[٣] الآية رقم(٥٥) من سورة الواقعة

[٤] معانى القرآن ١٢٨/٣

[٥] الديوان صـ٨٨

[٦] الصحاح٩٠٧/٣(ب.أ.س)

[٧] الديوان صـ٥٢،و٥٥،و٥٦،و٨٠،و١١٦

الوُدُّ مصدر ،والودُّ الحُبُّ يكون في جميع مَداخِل الخَيْر ،ووَدِدْتُ الشيءَ أَوَدُّ من الأمنية[١]

ومن باب (فَعَلَ-يَفْعِلُ) ثلاث مرات هى كالآتى:

فَانْظُرْ إلى فَيْء مُلْكٍ أنتَ تاركُهُ هَلْ تُرْسَيَنّ أوَاخيهِ بِأوْتَادِ[٢]

المُلْك: مصدر للفعل "مَلَكَ[٣] – يَمْلِكُ".

أفَلا تُنَاسِي حُبَّهَا بِجُلالَةٍ وَجْنَاءَ كالأجُمِ المَطِينِ وَلُوسِ[٤]

الحبّ:مصدر للفعل "حَبَّ – يَحِبُّ "،ومجيء "يَفْعِلُ" مكسور العين من المضاعف شاذ؛لأنه لا يأتى في المضاعف "يَفْعِلُ" بالكسر إلا ويشركه "يَفْعُلُ" بالضم إذا كان متعديا، إلا هذا الفعل [٥] ،والحب نقيض البغض ، والحب الوداد والمحبة[٦]

وَلا تَزْهَدَنْ في وَصْلِ أهْلِ قَرَابَةٍ لِذُخْرٍ وَفي صُرْمِ الأباعِدِ فازْهَدِ[٧]

الصُّرْم:القطع[٨]

---

(١) اللسان ٤٧٩٣/٦ (و.د.د)
(٢) الديوان صـ٤٩،و٦٢
(٣) اللسان ٤٢٦٨/٦(م.ل.ك)
(٤) الديوان صـ٦٨
(٥) الصحاح ١٠٥/٢(ح.ب.ب) بتصرف
(٦) اللسان ٧٤٢/٢(ح.ب.ب)
(٧) الديوان صـ٥٦
(٨) اللسان ٢٤٣٧/٤(ص.ر.م)

ومن باب (فَعَلَ-يَفْعَلُ) مرتان:

خُلِقَتْ على عُسُبٍ[1] وَتمّ ذَكاؤهَا وَاحْتَالَ فيها الصَّنْعُ غيرَ نَحِيسِ[2]،[3]

الصُّنْع مصدر صنع الشيءَ يصنعه بمعنى عمِله،ومنه:"ما أحسن صُنع الله عندك"[4]

نُنْكِي عَدُوَّهُمُ ويَنْصَحُ جَيْبُنَا لَهُمُ ولَيْسَ النُّصْحُ بالمَدْمُوسِ[5]

النُّصح:مصدر للفعل : "نَصَحَ- يَنْصَحُ" بالفتح فيهما[6] .

ومن باب (فَعَلَ -يَفْعِلُ) مرتان :

وَأَغْفِرُ لِلْمَوْلى هَنَاةً تُرِيبُني فَما ظُلْمُهُ ما لَمْ يَنَلْني بمَحقدِي

وَمَنْ رَامَ ظُلْمِي مِنْهُمُ فَكَأَنّما تَوَقَّصَ حِيناً مِن شَوَاهِقِ صِنْدِدِ[7]

الظُّلْم : مصدر لـ" ظَلَمَ – يَظْلِمُ "،وهو وضع الشئ في غير موضعه[8].

---

[1] العُسُب جمع عُسَيِّبٍ ،وهو الجَرِيدَة من النَّخْل مما لَا يَنْبُتُ عليه الخُوصُ تاج العروس ٣٦٨/٣،و٣٦٩(ع.س.ب)

[2] نحيس : أصابه النحس فهو منحوس ،المعجم الوسيط ٩٠٦/٢(ن.ح.س)

[3] الديوان صـ٦٩

[4] المخصص ٤٣٦/٣

[5] الديوان صـ٧١

[6] مختار الصحاح صـ ٦٨٨(ن.ص.ح)

[7] الديوان صـ٥٥

[8] الصحاح ١٩٧٧/٦(ظ.ل.م)

ثانيا: ما جاء على وزن فِعْلٍ :

هذا البناء من الأبنية السماعية فى كل ما ورد عليه نحو:سِحْرٍ، وفِسْقٍ، وكِذْبٍ، وحِذْقٍ، وحِلْفٍ،وفِهْمٍ،وفِقْهٍ[١]

واستعمل الشاعر هذا البناء من أبنية المصادر اثنتى عشرة مرة:

ومن باب (فَعَلَ –يَفْعِلُ) سبع مرات:

وَلَنَا دَارٌ وَرِثْنَا عِزَّهَا الْـ قَدَمَ القُدْمُوسَ عَن عَمٍّ وَخَالِ[٢]

العِزّ: مصدر لـ"عَزَّ – يَعِزُّ" ،والعزّ خلاف الذل[٣].

تَذَكَرْتُ أهلَ الخيرِ والبَاعِ والنّدى وأهْلَ عِتَاقِ الجُرْدِ والبِرِّ والطِّيبِ[٤]

الطِّيب:مصدر لـ"طابَ الشيْءُ يَطِيْبُ"[٥]،وطَابَ الشيءُ طِيبا لذَّ وزكَا[٦].

تَذَكَّرْتُ أَهْلي الصَّالحينَ بِمَلْحُوبِ فَقَلْبي عَلَيْهِمْ هالِكٌ جِدَّ مَغْلُوبِ[٧]

الجِدّ: مصدر للفعل "جَدَّ–يَجِدُّ"،و الجِدّ: بلوغ النهاية، يقال: هذا العالمُ جِدُّ العالِمِ وهذا عالِمٌ جِدُّ عالِمٍ يريد بذلك التناهي وأَنه قد بلغ الغاية فيما يصفه به

---

(١) أبنية الصرف فى كتاب سيبويه صـ٢٢٩،و ٢٣٠

(٢) الديوان صـ١١٨

(٣) الصحاح ٤/٨٨٥(ع.ز.ز)

(٤) الديوان صـ٢٤

(٥) المحكم ٩/٢٢٧(ط.ي .ب)

(٦) اللسان ٤/٢٧٣١(ط.ي.ب)

(٧) الديوان صـ٢٤،و ١٢٤

من الخلال[١]،والشاعر فى هذا الموطن يعبر عن بالغ حزنه وأساه،وشدة ضعفه[٢].

وَخَلا عَلَيْهَا مَا يُفَزِّعُ وِرْدَها إلاّ الحَمَامُ دَعَا بِهِ وَالهُدْهُدُ[٣]

الوِرْد: مصدر لـ(وَرَدَ –يَرِدُ) ،والوِرْدُ العَطَشُ،وهو ورودالإبل والطير الماءَ[٤].

عَنِ الوِتْرِ حتى أحْرَزَ الوِتْرَ أهْلُهُ وَأنْتَ تُبَكّي إثْرَهُ مُتهالِكا[٥]

الوتْر:مصدر لـ"وَتَر– يَتِرُ"،و الوتْر: معناه هنا الثأر،وهنا يهجو الشاعر امرأ القيس لعجزه عن الأخذ بثأر أبيه ،وانصرافه إلى اللهو والشراب[٦].

تُرِيني آيَةَ الإعْرَاضِ مِنْهَا وَفَظَّتْ في المَقَالَةِ بَعْدَ لِينِ[٧]

اللِّين مصدر للفعل :" لان الشئ يلين لينا"،واللين: ضد الخشونة [٨]،والفعل "لان"من الأفعال اليائية العين مثل: "طاب– يطيب" ،و"بان – يبين"[٩]

حِلاً أبَيْتَ اللّعْنَ، حِلاً إنّ فِيمَا قُلْتَ آمَهْ[١٠]

الحلّ: مصدر للفعل :" حَلَّ – يَحِلُّ "،والحلّ: هو الحلال[١١] .

---

(١) اللسان ٥٦٤/١ (ج.د.د)
(٢) الديوان صـ٢٤
(٣) الديوان صـ٤٣،و٥٩،و٨١،و٨٤
(٤) اللسان ٤٨١٠/٦(و.ر.د)
(٥) الديوان صـ٩٤
(٦) ديوان بنى أسد ٢٥٥/١،و٢٥٦ جمع وتحقيق محمد على دقة ط/دار صادر –بيروت ط١ ،١٩٩٩م
(٧) الديوان صـ١٣٣
(٨) الصحاح ٢١٩٨/٧(ل.ي ن)
(٩) شرح التسهيل لابن مالك٤٤١/٣ تح/ عبد الرحمن السيد، و محمد بدوي المختون ط/ هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ط١ (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)
(١٠) الديوان صـ١٢٥
(١١) اللسان ٩٧٤/٢ (ح.ل.ل)

ومن باب (فَعِلَ –يَفْعَلُ) مرتان:

القائدُ الخَيْلَ تَرْدي في أعِنّتِها وِرْدَ القَطا هَجّرَتْ ظِمْأً إلى الثّمَدِ[1]

الظِّمْءُ :مصدر للفعل:" ظَمِىءَ – يَظْمأُ"،و الظِّمْءُ: ما بين الشَّرْبَتَين في وِرْدِ الإبلِ وذلك أن تَرِدَ الإبِلُ الماءَ يَوْماً وتَصْدُرَ ، فتكون في المَرْعَى يَوْماً وتَرِدُ اليومَ الثالث ، وما بين شَرْبَتَيها ظِمْءٌ ، وهذا في صميم الحَرِّ ، فإذا طَلَعَ سُهيْلٌ زِيدَ في الظِّمْءِ فَتَرِدُ الماءَ وتَصدُرُ ، فتمكثُ في المرعَى يَوْمين ثم تَرِدُ اليوم الرابع ، فيقال : وَرَدتْ رِبْعاً ، ثم الخِمْس والسِّدْس إلى العِشْر ، وما بين شربتيها ظِمْءٌ طالَ أو قَصُر[2].

وَإنّي لَذو رَأيٍ يُعاشُ بفَضْلِه وَما أنَا مِنْ عِلْمِ الأمُورِ بمُبْتَدِي[3]

العِلْم :مصدر للفعل :" عَلِم –يَعْلَمُ"،والعِلْم نَقيض الجَهْل[4]

ومن باب (فَعُلَ –يَفْعُلُ) مرة واحدة:

بِيضٌ بَهالِيلُ[5] يَنْفي الجهلَ حِلمُهمُ وَتَفْزَعُ الأرْضُ منهم إن همُ سخطوا[6]

الحِلْم مصدر للفعل:" حَلُمَ – يحْلُم ،و الحِلْم هو:الأَناةُ والعقل[7].

---

(1) الديوان صـ٥٩

(2) التهذيب ٢٨٨/١٤ (ظ.م.أ)

(3) الديوان صـ٥٥،وورد هذا البناء فى صـ٩١،و١٢٠

(4) المخصص ٢٥٨/١

(5)بَهَالِيْلُ : جمع بُهْلولٌ،وهو الحَيِيُّ الكريمٌ ، وسُمِّى بذلك لأنَّه يَتَبَهَّلُ بالعَطاء تَبَهُّلَ الغُيُوثِ بالمَطَرِ ، وهو تَفَجُّرُها به،المحيط فى اللغة ٣/ ٤٩١(هـ.ب.ل)

(6) الديوان صـ٨٦

(7) اللسان ٩٨٠/٢(ح.ل.م)

ثالثا: ما جاء على وزن فَعِلٍ :

أشار سيبويه الى ورود هذا البناء فى أبنية المصادر ،فقال:" وقد جاء المصدر أيضًا على فَعِلٍ، وذلك: خَنَقَهُ يخْنُقُه خَنِقا، وكَذَبَ يكْذِبُ كَذِبا،..... ، ومثله :حَرَمَهُ يحْرِمُهُ حَرِما، وسَرَقَهُ يسْرِقُهُ سرِقا"(١)

وقد نبَّهَ الفارابي على ندرة هذا البناء فى أبنية المصادر؛ لاختصاصها بالصفات ،فقال:" ويجيءُ على فَعِل، وهو قليل عزيز، وهو قولك: خَنَق خَنِقا،وإنما قلَّتْ هذه الأبنية في المصادر؛لأنها للنّعوت"(٢).

فهذا البناء سماعى فى كل ما ورد عليه ،فقد جاء من باب (فَعَلَ –يَفْعُلُ) نحو:خَنَقَ خَنِقا،ومن باب (فَعَلَ –يَفْعِلُ) نحو:كَذَبَ كَذِبا،وحَرَمَ حَرِما،وسَرَقَ سَرِقا،ومن باب (فَعَلَ –يَفْعَلُ) نحو:لَعِبَ لَعِبا،وضَحِكَ ضَحِكا(٣).

واستعمل الشاعر هذا البناء من أبنية المصادر مرة واحدة من باب (فَعَلَ – يَفْعِلُ) نحو :

أزَعَمْتَ أنّكَ قَدْ قَتَلْتَ سَرَاتَنَا كَذِباً وَمَيْنَا(٤)

الكَذِب:مصدر للفعل :" كَذَبَ –"يَكْذِبُ"،ويجوز التخفيف بكسر الكاف وسكون الذال،والكَذِبُ هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو ،سواء فيه العمد والخطأ(٥)

---

(١) الكتاب ٦/٤

(٢) ديوان الأدب ١٤٢/٢ ،تح: د. أحمد مختار عمر– مراجعة: د. إبراهيم أنيس ط/ مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر– القاهرة ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

(٣) أبنية الصرف صـ٢٢٧

(٤) الديوان صـ١٣٦

(٥) المصباح المنير صـ ٢٧٢(ك.ذ.ب)

رابعا: ما جاء على وزن فُعَلٍ :

تحدث سيبويه عن هذا البناء من أبنية المصادر ،وأشار إلى وروده فى بناء واحد ،وهو: "هُدَىً" ،فقال "وقد جاء في هذا الباب المصدر على فُعَلٍ، قالوا: هديته هُدَيً، ولم يكن هذا في غير هُدَىً "[١] .

فظاهر كلام سيبويه يوجب أنه لم يأت مصدر على فُعَلٍ غير هدى[٢].

بينما أضاف ابن سيدة مصدرين آخرين من هذا البناء هما: "البُكَى"، و"السُّرَى[٣]"[٤].

فهذا البناء من الأبنية السماعية ،سُمِعَ فى باب(فَعَلَ –يَفْعِلُ) نحو:"سَرَى سُرَىً"،و"هَدَى هُدَىً"،وفى باب (فَعِلَ يَفْعَلُ) نحو:تَقِيَ تُقَىً[٥].

واستعمل الشاعر هذا البناء من أبنية المصادر مرة واحدة من باب (فَعَلَ – يَفْعِلُ) نحو:

يُكَلِّفُونَ سُرَاهَا كُلّ يَعْمَلَةٍ مِثْلَ المَهَاةِ إذا ما احتَثّها الحادي[٦]

---

[١] الكتاب ٤/٤٦

[٢] شرح الكتاب ٤/٤٢٩

[٣] السُّرَى: السَّيْرُ عامَّةِ اللّيْلِ التاج٣٨/٢٦١(س .ر.ى)

[٤] المخصص ٤/٤٢٥

[٥] أبنية الصرف صـ٢٢٨

[٦] الديوان صـ٤٧

السُّرَى:مصدر للفعل :" سَرَى– يَسْرِي،والسُّرَى هو:السير ليلا، ويَقلُّ في المَصادِرِ أَن تجيءَ على هذا البِناءِ لأنَّه مِن أَبْنِيةِ الجَمْعِ،ويدلُّ على صحَّةِ ذلكَ أَنَّ بعضَ العَرَبِ[١] يُؤنِّثُ السُّرَى توهُّما منهم أنَّه جَمْعُ سُرْيَةٍ[٢].

خامسا: ما جاء على وزن فُعُلٍ :

فى الأصل هذا البناء من أبنية جموع التكسير ،وهو جمع قياسى لكل وصف على وزن "فَعولٍ" بمعنى "فاعل" صحيح اللام ،مثل:"صَبُور"، و"صُبر".

أو لاسمٍ صحيح اللام رباعي بمدة زائدة ثالثة، مذكرًا كان أو مؤنثًا، مثل: "قَذَالٍ"[٣]، و"قُذُل"، و"أَتَانٍ" و"أُتُنٍ"، و"حِمَارٍ"،و"حُمُرٍ"[٤]

و استعمل شاعرنا هذه البنية (فُعُل) فى أبنية المصادر ،حيث ورد هذا البناء فى بناءين من أبنية المصادر هما: فجاء ببناء المصدر من باب (فَعُلَ – يَفْعُلُ) نحو:

أوْ لأتَوْكَ بِجَمْعٍ لا كِفَاء لَهُ قَوْمٍ هم القَوْمُ في الأنأي وَفي البُعُدِ[٥]

بُعُد:مصدر للفعل "بَعُدَ – يَبْعُدُ"،أصلها البُعْدُ بسكون العين ،وهو ضد القرب[٦] ،واستعمل الشاعر هذا البناء على سبيل الإتباع الحركى – أى

---

[١] وهم بنو أسد ،تؤنث السرى توهما منها أنها من الجموع ،الصحاح ٢٣٧٦/٧(س.ر.ى)

[٢] التاج ٢٦١/٣٨(س.ر.ى)

[٣]القَذَال جِماع مُؤَخَّر الرأْس من الإنسان والفرسِ، اللسان٣٥٦١/٥(ق.ذ.ل)

[٤] شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨٣٣/٤،و١٨٣٤ تح: عبد المنعم أحمد هريدي ط/ جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة الطبعة: الأولى

[٥] الديوان صـ٥٩

[٦] تاج العروس ٤٣٣/٧(ب.ع.د)

إتباع حركة العين الساكنة لحركة الفاء المضمومة قبلها – فى بناء (فُعْل)،وهذه إحدى سمات قبيلة أسد[١] .

يقول أحد الباحثين[٢]:" وردت نماذج أخرى تمثل ميل هذه اللهجة إلى الإتباع الحركى فى الأسماء ،فبنو أسد يضمون عين طائفة من الأسماء الثلاثية التى تأتى على وزن (فُعْلٍ)،فيقولون:عُسُرٌ ،ويُسُرٌ ،.....،وعُنُقٌ،ورُسُلٌ فى حين ذهبت قبيلة تميم إلى التسكين ،فقالت:عُنْقٌ،ورُسْلٌ،وعُزِىَ إلى أسد ،وأهل الحجاز قولهم:"نُزُلاً"،وتقول تميم:"نُزْلاً"[٣] – ومن باب (فَعَلَ –يَفْعُلُ) مرة واحدة نحو:

وَالشَّملُ مُجتَمِعٌ فاعْتَاقَهُ قِدَمٌ وَالدّهرُ منهُ على التّحيفِ وَالفُرُطِ[٤]

فُرُط مصدر للفعل:" فرَطَ يَفْرُط"،والفُرُط: هو الظُّلْم والاعتداء[٥] .

سادسا: ما جاء على وزن فِعَلٍ :

هذا البناء من أبنية المصادر جميع ما ورد عليه من باب السماع ، حيث سُمِعَ فى باب (فَعَلَ –يَفْعِلُ) نحو:"قَلَى –قِلَىً"،و"زَنَى –زِنَىً"،و"شَرَى – شِرَىً"،و"وقَرَى–قِرَىً"،وفى باب (فَعِلَ – يَفْعَلُ) نحو:"شَبِعَ –شِبَعًا"،و"سَمِنَ– سَمِنًا"،و"طَوِىَ–طِوَىً"،و"رَوِىَ–رِوَىً"،و"غَنِىَ–غَنَىً"،و"رَضِىَ–رِضَىً"،وفى باب

---

[١] اللهجات العربية فى التراث لأحمد علم الدين الجندى ٢٤٨/١ط/الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م .

[٢] وهو الدكتور على ناصر غالب فى كتابه لهجة قبيلة أسد صـ١٢٣ط/دار الشؤون الثقافية العامة ط١ ،١٩٨٩م.

[٣] لهجة قبيلة أسد صـ١٢٣

[٤] الديوان صـ٨٤

[٥] اللسان ٣٣٩٠/٥(ف.ر.ط)

(فَعُلَ–يَفْعُلُ) نحو:"غَلُظَ–غَلِظَا"،و"عَظُمَ–عِظَما"،و"صَغُرَ–صِغَرًا"،و"كَبُرَ–كِبَرًا"،و"ضَخُمَ–ضِخَمَا"،و"سَرُعَ–سِرَعا"،وبَطُؤَ–بِطَئا[1]

قال سيبويه :"وقد يجيء المصدر على فِعَلٍ، وذلك قولك: الصِّغَرُ، والكِبَرُ والقِدَمُ، والعِظَمُ، والضِّخَمُ"[2]

وأشار الرضى إلى أن (فِعَل) لا يكون مصدرًا لـ(فَعَلَ) مفتوح العين إلا في المنقوص، نحو الشِّرَى، وَالقِرَى، والقِلَى، وهو أيضاً قليل[3].

واستعمل الشاعر هذا البناء (فِعَل) من باب (فَعُلَ–يَفْعُلُ) مرة واحدة نحو:

وَالشَّملُ مُجتَمِعٌ فاعْتَاقَهُ قِدَمٌ وَالدّهرُ منهُ علىّ الحيْفُ وَالفُرُطْ[4]

القِدَم :مصدر للفعل " قَدُمَ –يَقْدُم ،فهو قديم[5] .

سابعا: ما جاء على وزن فَعَالٍ :

تناول الصرفيون هذا البناء من أبنية المصادر بالدراسة،وأشاروا إلى وروده فى معانٍ خاصة ،وفى هذا يقول سيبويه :" وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال "فِعَالٍ":، وذلك الصِّرَام، والجِزَاز، والجِدَاد، والقِطَاع، والحِصَاد ، وربما دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه فِعَالٌ، وفَعَالٌ، فإذا

(1) الكتاب ٣٠/٤،و٣١،و٣٢،وشرح الكتاب ٤١٨/٤،و٤١٩،وأبنية الصرف صـ٢٣٠
(2) الكتاب ٣٠/٤
(3) شرح الشافية١٥٨/١
(4) الديوان صـ٨٤
(5) الصحاح ٢٠٠٦/٦ (ق.د.م)

أرادوا الفعل على فَعَلْتُ قالوا :حَصَدته حَصْدًا، وقَطَعْتُهُ قَطْعا إنما تريد العمل لا انتهاء الغاية وكذلك الجَزُّ ،ونحوه"[١].

فبناء (فَعَالٍ) يرد فى الدلالة على المعانى الآتية:

مادل على حُسْنٍ أو قبح ،وما كان بمنزلتهما،كالأدواء ،والقوة ،والضعف،والصغر ،والكبر مثل :النَّشاط،والسَّقام،والجَمَال،والوَسَام ،وما دل على لون وما كان فى منزلته نحو:البَياض،والسَّوَاد،والصَّباح،والمَسَاء مما فيه نور أو ظلمة[٢].

وهذا البناء سماعى فى جميع ما ورد عليه[٣] .

واستعمل الشاعر هذا البناء سبع عشرة مرة هى كالآتى :

من باب (فَعِلَ-يَفْعَلُ) استعملها أربع مرات هى:

وَأَسْمَرَ قَدْ نَصَبْتُ لِذي سَنَاءٍ يَرَى مِنّي مُحَافظة اليقين[٤]

السَّناء ،والسناء يطلق على معانٍ كثيرة منها لمعان البرق ،والمجد والشرف،والعزة والرفعة[٥]،والمراد بها فى هذا الموضع العزة والرفعة .

في رَوَابي عُدْمُلِيٍّ شامِخِ الْأَنْفِ فيهِ إرْثُ مَجْدٍ وَكَمالِ[٦]

---

(١) الكتاب ١٢/٤

(٢) الكتاب ١٩/٤،و٢٦،و٢٨،و٣٤،وشرح الشافية١/١٥٥،و١٦١،و١٦٣

(٣)أبنية الصرف صـ٢٣٣

(٤) الديوان صـ١٣٤

(٥) اللسان٣/٢١٢٩(س.ن.ا)

(٦) الديوان صـ١١٨

الكَمَال:مصدر للفعل كَمَلَ الشَّيْءُ يَكْمُلُ كَمالاً ،وكَمِلَ الشَّيْءُ يَكْمَلُ ، وكَمَلَ يَكْمِلُ ،فهو مصدر للفعل على اختلاف أبنيته[١].

ذاكَ عَيْشٌ رَضِيتُهُ وَ تَوَلَى كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ لِهِبَالِ[٢]

الهبال:مصدر للفعل: هبِلَ يهبَل،والهبال هو:الهلاك[٣] .

خُلِقَتْ على عُسُبٍ وَتمّ ذَكاؤهَا وَاحْتَالَ فيها الصّنْعُ غيرَ نَحِيسِ[٤]

الذكَاء ،والذكاء:حدة القلب، وقد ذَكِيَ الرَّجُلُ يَذكَى ذكاء، فهو ذَكِيٌّ على وزن" فعيل"،والذكاء أيضا: السِّنّ[٥]،وهو المعنى المراد عند الشاعر[٦]

ومن باب (فَعَلَ–يَفْعُلُ) ست مرات هى:

بَكَى البَوّابُ مِنْكَ وَقالَ: هَلْ لي وَهَلْ لِلْبَابِ مِنْ ذَا مِنْ خَلاصِ[٧]

الخَلاص مصدر للفعل: خَلَص الشيء بالفتح يَخْلص إذا نَجا وسَلِم[٨].

وَالمَرْءُ مِنْ رَيْبِ المَنُونِ بِغِرّةٍ وَعَدا العَداءُ وَلا تُوَدّعُ مَهْدَدُ[٩]

العَدَاء مصدر : للفعل "عَدَا –يَعْدُو"قارب الهرولة وهو دون الجري[١٠] –

---

[١] المحيط في اللغة ٢٧٣/٦ بتصرف
[٢] الديوان صـ١١١
[٣] اللسان٤٦٠٧/٦(هـ.ب.ل)
[٤] الديوان صـ٦٩
[٥] الصحاح٢٣٤٦/٦(ذ.ك.ا)
[٦] الديوان صـ٦٩
[٧] الديوان صـ٧٨
[٨] اللسان ١٢٢٧/٢(خ.ل.ص)
[٩] الديوان صـ٤٢
[١٠] المصباح المنير صـ٢٠٦(ع.د.و)

فَدَعِي مَطَ حاجِبَيْكِ وَعِيشي مَعَنَا بِالرّجَاءِ وَالتّأمَالِ[1]

الرَّجَاء: نَقِيْضُ اليَأْسِ ،مصدر للفعل : "رَجَا- يَرْجُو"[2]

وَلا تُظهِرَنْ حُبّ امرِئٍ قبل خُبرِهِ وَبَعْدَ بَلاءِ المَرْءِ فَاذْمُمْ أوِ احمَدِ[3]

البَلَاء :مصد لـ"بَلَوْتُ الرجلَ"إذا جَرَّبْتُه واخْتَبَرْتُه[4]

وَالنّاسُ يَلْحَوْنَ الأمِيرَ إذا غَوَى خَطْبَ الصّوَابِ وَلا يُلامُ المُرْشَدُ[5]

الصَّوَاب:اسم مصدر من أصاب في القول والفعل[6] .

وَكم مِن أخي خَصْمٍ تَركتُ وَما بِهِ إذا قُلتُ في أيّ الكَلامِ، نُحُوضُ[7]

الكلام،وهواسم مصدر للفعل كلم

ومن باب (فَعَلَ-يَفْعِلُ) ثلاث مرات هى:

أبَعْدَ بَنِي عَمِّي وَرَهطِي وَإخْوَتِي أُرَجّي لَيَانَ العَيشِ والعيشُ ضَلالُ[8]

اللَّيان مصدر للفعل :" لانَ -يَلِينُ"،واللَّيان هو: رَخاءُ العَيْشِ،ونَعْمَتُه[9] .

---

(1) الديوان صـ١٠٧

(2) المحيط فى اللغة ١٧٤/٧(ر.ج.و)

(3) الديوان صـ٥٦

(4) اللسان ٣٥٥/١(ب.ل.ا)

(5) الديوان صـ٤٢

(6) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميرى ٣٨٥٦/٦،تح/ حسين بن بن عبد الله العمري -مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله ط/ دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

(7) الديوان صـ٨١

(8) الديوان صـ١١٣

(9) تاج العروس١٣٥/٣٦(ل.ي .ن)

هَيّجَ الشّوْقَ لي مَعَارِفُ مِنْهَا حِينَ حَلّ المَشِيبُ دارَ الشّبَابِ[1]

الشَّبَاب مصدر للفعل :" شَبَّ – يَشِبُّ" بالكسر ،ويأتى هذا البناء جمعًا لـ"شاب"[2]،فيكون هذا البناء مشترك بين المصدر، والجمع.

خُرَّدٍ بَيْنَهُنّ خَوْدٌ سَبَتْني بِدَلالٍ وَهَيّجَتْ أطْرَابي[3]

الدَّلَال:مصدر للفعل:"دَلَّ –يَدِلُّ"،و تَدَلّل المرأة على زَوْجِها، وذلك أنْ تُرِيَه جَراءَةً عليه في تَغَنّج وتَشَكُّلٍ،وكأنها تُخالِفُه وما بها خِلافٌ[4]

ومن باب(فَعَلَ–يَفْعَلُ) مرتان هما:

لَعَمْرُكَ إنّني لأعِفُّ نَفْسِي وَأسْتُرُ بالتّكَرّمِ مِنْ خَصَاصِ[5]

الخَصَاص مصدر للفعل :خَصَّ – خصِصْتُ –يَخَصُّ"،ومنه خَصَّ بعد غِنًى: احتاج وافتقر وساءت حالُه إذا افتقر[6].

وَقَدْ عَلا لِمّتي شَيْبٌ فَوَدّعَني مِنْها الغَوَانِي وَدَاعَ الصّارِمِ القَالي[7]

الوَدَاع اسمٌ من وَدَّع يُودِّعُ[8]

---

(1) الديوان صـ٢٢،و١٠٤،و١٠٨،و١٣٣

(2) الصحاح ١٥١/٢(ش.ب.ب)

(3) الديوان صـ٢٢،و١٠٦،و١٠٧

(4) تاج العروس ٤٩٦/٢٨(د.ل.ل)

(5) الديوان صـ٧٨

(6) مختار الصحاح صـ١٩٦(خ.ص.ص)،ومعجم اللغة العربية المعاصرة صـ٦٥٠ ،لأحمد مختار مختار عبد الحميد عمر،ط/ عالم الكتب ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

(7) الديوان صـ١٠١

(8) ديوان الأدب ٢٣٢/٣

واستعمل الشاعر هذا البناء من باب (فَعِلَ–يَفْعَلُ) دالا على اللون،نحو قوله:

وَالشَّيْبُ شَينٌ لَمَنْ أَرْسَى بساحَتِهِ للّهِ دَرُّ سَوَادِ اللمّةِ الخالي[1]

السَّوَاد، اسم مصدر من "سوِدَ يَسْوَد"[2]،وهو نقيض البياض[3].

واستعمل الشاعر هذا البناء من باب (فَعِلَ–يَفْعَلُ) دالا على الحركة فى قوله:

إذا خَافَ مِنْهُنّ اللّحَاقَ نَمَتْ بهِ قَوَائِمُ حَمْشَاتُ الأسافِلِ رُوحُ[4]

اللَّحَاق مصدر "لَحِقَ – يَلْحَقُ" أي أدرك[5].

ثامنا: ما جاء على وزن فُعْلَةٍ :

أولًا:يأتى هذا البناء بكثرة فى الدلالة على الألوان مثل أُدْمَةٍ"[6]،وشُهْبَةٍ"[7]،و"قُهْبَةٍ"[8]،و"كُهْبَةٍ"[9]_،قال سيبويه:" أما الألوان فإنها تبنى تبنى على "أَفْعَلَ"، ويكون الفعل على "فَعِلَ يَفْعَلُ، والمصدر على "فُعْلَةٍ" أكثر، وربما جاء الفعل على" فَعِلَ يَفْعَلُ"، وذلك قولك: "أَدِمَ يَأْدَمُ أُدْمَةً"، ومن العرب من يقول: "أَدُمَ يَأْدُمُ أُدْمَةً"، و"شَهِبَ يَشْهَبُ شُهْبَةً"، و"قَهِبَ يَقْهَبُ

---

(1) الديوان صـ١٠٤

(2)معجم اللغة العربية المعاصرة صـ١١٣٠

(3) اللسان ٣/٢١٤١(س.و.د)

(4) الديوان صـ٣٢

(5) الصحاح ٥/١٥٤٩(ل.ح.ق)

(6)الأُدْمَةُ السُّمرةُ والآدَمُ من الناس الأَسْمَرُ اللسان١/٤٦(أ.د.م)

(7)الشُّهْبَةُ: البَيَاضُ الَّذِي غلَب على السَّوَادِ تاج العروس٣/١٦٤(ش.ه.ب)

(8) القهبة: سَواد في حُمْرةِ اللسان ٥/٣٧٦٣(ق.ه.ب)

(9) الكُهْبَةُ: لَوْنٌ لَيْسَ بخالصٍ فِي الحُمْرَةِ، وَهُوَ فِي الحُمْرَة خاصّةً تاج العروس٤/١٨٣(ك.ه.ب)

قُهْبَـةً، و"كَهِـبَ يَكْهَـبُ كُهْبَـةً، وقـالوا:" كَهُـبَ يَكْهُـبُ كُهْبَـةً وشَـهُبَ يَشْـهُبُ شُهْبَةً"[١]

ثانيـا: يجـيء بنـاء "فُعْلَـةٍ" للدلالـة علـى العيـوب ،ولكـن بقلـة كمـا فـى"الأُدْرَةِ[٢] والنُّفْخَةِ[٣]

ثالثا: يجـيء بنـاء"فُعْلَـةٍ"بكثرة للدلالـة علـى موضـع الفعل فـى الأعضـاء ،مثـل: القُطْعَةِ لموضع القطع،والجُذْمَةِ [٤] ،والصُّلْعَةِ [٥]

رابعا: يبنـى "فُعْلَـةٍ" للدلالة على الفضلة مثل: القُلْفَةِ[٦]، والغُرْلَةِ[٧] .

قـال الرضـى :" وأمـا مجـئ العيـوب علـى "فُعْلَـةٍ – بالضـم – فقليـل، كـالأُدْرَةِ والنُّفْخَةِ، وقد جاء الفُعْلَةُ والفَعَلَةُ لموضع الفعل في الأعضاء كثيرا، كالقُطْعَةِ والقَطَعَةِ لموضع القطع، وكذا الجُذْمَةُ والجَذَمَةُ، والصُّلْعَةُ والصَّلَعَةُ، والنُّزْعَةُ والنَّزَعَـةُ ، ويكـون الفُعْلَـةُ – بضـم الفـاء وسـكون العـين – للفضـلة أيضـا، كالقُلْفَةِ، والغُرْلَةِ"[٨]

---

[١] الكتاب ٢٥/٤

[٢] الأُدْرَة: نفخةٌ في الخُصْيةِ يقال رجل آدَرُ بَيِّنُ الأُدَرِ، اللسان ٤٤/١(أ.د.ر)

[٣] النُّفْخَةُ: داءٌ يُصيبُ الفَرَسَ تَرِمُ مِنْهُ خُصْياه ،التاج٣٦١/٧(ن.ف.خ)

[٤] الجذمة: القِطْعة من الشيء يُقْطع طَرَفُه ويبقى أَصله،و والجذمة السَّوْط لأنه يتقطع ممَّا يُضْرَب به والجذْمة من السَّوْط ما يُقْطع
طرفُه الدَّقِيق ويبقى أَصله، اللسان ١/ ٥٧٨(ج.ذ.م) .

[٥] الصلعة: موضع القَطْعِ من اليد وقيل بقيّةُ اليدِ المقطوعةِ ،اللسان ٥/ ٣٦٧٥(ق.ط.ع)
٣٦٧٥(ق.ط.ع)

[٦] القلفة:جلدة الذكر التي أُلبِسَتها الحشَفة وهي التي انقطع من ذكر الصبي ورجل أَقلَف بيّن القلَف لم يُختَن ،اللسان ٥/ ٣٧٢٥ (ق.ل.ف)

[٧] الغرلة هى: القُلْفة ،اللسان ٣٢٤٦/٥(غ.ر.ل)

[٨] شرح الشافية ١٦١/١

ويأتى بناء "فُعْلَةٌ" من غير المعانى السابقة كما فى :النُّصْرَةِ، والقُدْرَةِ، والصُّحْبَةِ، والسُّرْعَةِ[١] .

واستعمل عبيد هذا البناء من أبنية المصادر مرة واحدة من باب (فَعَلَ- يَفْعِلُ)،نحو قوله :

رُبّمَا تَجْزَعُ النّفُوسُ مِنَ الأمْـرِ لَهُ فُرْجَةٌ كَحَلّ العِقَالِ[٢]

الفُرْجَةُ مصدر للفعل " فَرَجَ – يَفْرِجُ"،و الفُرْجَةُ :كل منفرج بين الشيئين، و"الفُرْجَةُ" بالضم أيضا في الحائط ونحوه أو ما فيه خلل، وكلّ موضع مخافةٍ فهو "فُرْجَةٌ"، و"الفَرْجَةُ" بالفتح مصدر يكون في المعاني وهي الخلوص من شدة[٣]،والمعنى الذى يريده الشاعر هو اليسر بعد العسر[٤]،فالفُرْجَةُ بضم الفاء تأتى بمعنى الفُرْجةِ فى الحائط أو الخلل فى الشئ ،لكن الفَرجَةُ بفتح الفاء تأتى بمعنى الخلوص من شدة ،ونحوها،ومجيء " الفُرْجةِ" بمعنى التخلص من شدة من باب اختلاف اللغات؛لأنه ورد فى "الفرجة" تثليث الفاء[٥].

---

[١] جوهر القاموس فى الجموع والمصادر للقزوينى صـ٢٦٨،و٢٨٠،و٢٩٩،و٣٠٧ تح/محمد جعفر الكرباسى ط/جمعية منتدى النشر /النجف الأشرف .

[٢] الديوان صـ١١٢

[٣] المصباح المنير صـ٢٤١ (ف.ر.ج).

[٤] مجموعة المعانى ٦٢٣/٢،إعداد عبدالسلام هارون ط/دار الجيل –بيروت ط١ ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م،والديوان صـ١١٢

[٥] خزانة الأدب للبغدادي ١١١/٦ تح/عبد السلام محمد هارون ط/مكتبة الخانجي- القاهرة ط٤، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

تاسعا: ما جاء على وزن فَعْلةٍ :

وهو بناء سماعى فى جميع ما جاء عليه ،وقدسُمِعَ فى باب (فَعِلَ- يَفْعَلُ)،نحو :"رَحِمَ -رَحْمَةً"،و"شَهِىَ -شَهْوَةً"،و"لَقِىَ -لَقْيَةً"،وفى باب(فَعُلَ- يَفْعُلُ) ،نحو:"كَثُرَ -كَثْرَةً"[1].

واستعمل الشاعر من هذا البناء اسم المصدر من الفعل "أغار" ،نحو قوله:

مُصْغِيَاتِ الخُدُودِ شُعْثَ النَوَاصِي في سَمَاطِيطِ غَارَةٍ أسْرَابِ[2]

جاء فى الصحاح :"والغارة : الاسم من الإغارة على العدو وحبل شديد الغارة، أي شديد الفتل"[3].

عاشرًا :ما جاء على وزن فَعَالةٍ

يصاغ هذا البناء قياسًا من كل فعل على وزن "فَعُلَ"،وقد جاء فى المعانى الآتية:

ما دلَّ على على حسن أو قبح نحو:"سَبُطَ -سَبَاطَةً"،و"نَضُرَ- نَضَارةً" ،"مَلُحَ مَلاحَةً"،و"قَبُحَ -قَبَاحَةً"،و"شَنُعَ-شَنَاعةً" .

ما دلَّ على نظافة نحو:"نَظُفَ-نَظَافةً"،و"طَهُرَ-طَهَارةً" .

ما دلَّ على صِغَرٍ أوكِبَرٍ نحو:"نَذُلَ-نَذَالةً"،و"حَقُرَ-حَقَارةً"،و"عَظُمَ -عَظَامةً"،و"ضَخُمَ- ضَخَامةً" .

---

[1] أبنية الصرف صـ٢٣٠،و٢٣١ بتصرف .

[2] الديوان صـ٢٣

[3] الجوهرى ٣/٧٧٤(غ.و.ر)

ما دلَّ على قوة أو جرأة أو ضَعْف أو سرعة نحو:"صَلُبَ-صَلابَةً" ،و"شَجُعَ - شَجَاعةً"،و"رَزُنَ-رَزَانَةً"،و"صَغُرَ-صَغَارَةً"،و"كَمُشَ-كَمَاشَةً" .

مـا دلَّ علـى رفعـة أوضِـعَةٍ نحو:"نَبُـهَ-نَبَاهةً"،و"سَـعُدَ-سَـعَادَةً"،و"دَنُؤَ-دَنَاءةً"،و"لَؤُمَ-لآمَةً "[1].

واستعمل الشاعر هذا البناء على غير قياس مرتين:

من باب (فَعِلَ-يَفْعَلُ) فى قوله:

حَتّى يُقالَ لِمَنْ تَعَرّقَ دَهْرَهُ يا ذا الزَّمَانَةِ هَلْ رَأيتَ عَبِيدَا[2]

الزَّمَانَة مصدر للفعل "زَمِنَ - يَزْمَنُ"[3]،والزَّمانةُ آفة في الحيوانات ،ورجل زَمِنٌ أي مبتلى[4]،والمراد بالزمانة عند الشاعر، العاهة التي تصِيب الإنسانَ عند كِبَرِهِ فتُقْعِده[5].

يَا عَينِ فَابْكِي مَا بَنِي أسَدٍ فَهُمُ أهْلُ النَّدَامَهْ[6]

النَّدَامَة مصدر لـ" نَدِمَ على الشيء يَنْدَمُ"، ونَدِمَ على ما فعل نَدَمًا ونَدامةً إذا أَسِفَ[7]

ومن باب (فَعَلَ - يَفْعُلُ)،نحو قوله:

فَيُوشِكُ أنْ يَرَاكَ لَهُ عَدُوّاً عَدَاوَةَ مَنْ يُلاطِمُ أوْ يُنَاصِي[8]

---

(1) الكتاب ٤/٢٨: ٣٣،وأبنية الصرف فى كتاب سيبويه صـ٢١٧

(2) الديوان صـ٦١

(3) تاج العروس ٣٥/١٥٣(ز.م.ن)

(4) مختار الصحاح صـ٢٨٠(ز.م.ن)

(5) الديوان صـ٦١

(6) الديوان صـ١٢٥

(7) اللسان ٦/٤٣٨٦(ن.د.م)

(8) الديوان صـ٧٨

بناء (فَعَالة) نحو:عَدَاوَة،ونَصَاحة،ونَبَاهة من المصادر التى سُمِعَت فى باب أفعال الثلاثى[١]،وجاء بناء (فَعَالة) مصدرًا للفعل الثلاثى المزيد على وزن (فاعَلَ)،نحو: (عادى عَداوَةً) [٢].

حادى عشر :ما جاء على وزن فُعْلُلٍ :

بناء "فُعْلَلٍ" من أبنية مصادر الثلاثى ،ولكنه من المصادر غير الغالبة ،وفى هذا يقول الرضى :"والتى ذكرها المصنف من أوزان مصادر الثلاثي هي الكثيرة الغالبة، وقد جاء غير ذلك أيضًا كـ"الفُعْلَلِ"،نحو: "السُّودَدِ"،و"الفَعَلُوتِ" نحو:"الجَبَرُوتِ" ،....."[٣] .

وقد استعمل الشاعر هذا البناء مرة واحدة،من باب (فَعَلَ –يَفْعُلُ) المتعدى، نحو:

فلَستَ، وَإن عَلّلتَ نَفْسَكَ بالمُنى بِذي سُودَدٍ بعادٍ وَلا كَرْبِ سَيّدِ[٤]

السُّودَدِ مصدر لـ"سادَ قومَه يَسُودُهم" سيادَةً وسُؤْدَدًا وسَيْدُودَةً فهو سيِّدٌ[٥] .

ثانى عشر :ما جاء على وزن فَعَالِيَّة :

وردت هذه الصيغة مصدرًا للثلاثى،وهى غير غالبة نحو: "الكراهيّة"[٦]، واستعمل الشاعر هذا البناء من باب (فَعَلَ–يَفْعُلُ) اللازم مرة واحدة، نحو:

---

[١] أبنية الصرف فى كتاب سيبويه صـ ٢٣٤
[٢] أبنية المصدر في الشعر الجاهلي صـ ٢١٧
[٣] شرح الشافية١/١٥٢
[٤] الديوان صـ٥٤
[٥] اللسان ٣/٢١٤٥(س.و.د)
[٦] شرح الشافية ١/١٥١

ما الفَاجِعاتُ جِهَاراً في عَلانِيَةٍ أشَدُّ مِنْ فَيْلَقٍ مَمْلُوءةٍ بَاسَا[1]

عَلاَنِيَّة مصدر لـ"عَلَنَ الأمْرُ يَعْلُنُ" عَلاَنِيَّةً[2] .

ثالث عشر :ما جاء على وزن فَعَلان :

يستعمل هذا البناء استعمالاً قياسيًا لما فيه اضطراب، وحركة، نحو: "النَّقَزَان"[3] "النَّزَوَان"[4]،و"الغَلَيَان"[5] .

قال سيبويه:" ومثل هذا الغَلَيَانِ؛ لأنه زعزعة وتحرُّك ومثله الغَثَيَانِ؛ لأنه تَجَيُّشُ نفسِهِ وتثوُّرٌ، ومثله الخَطَرَان واللَّمَعَان ؛لأن هذا اضطراب وتحرك ومثل ذلك اللَّهَبَان[6] ،والصَّخَدَان[7]، والوَهَجَان؛ لأنه تحرُّكُ الحَرِّ وثُؤُورهُ، فإنما هو بمنزلة الغَلَيَان"[8] .

---

(1) الديوان صـ٧٣

(2) المحيط فى اللغة ٢/٥٠(ع.ل.ن)

(3) كالوَثَبَانِ صُعُداً في مكان واحد،وقد غلب على الطائر المعتادِ الوَثْبِ كالغراب والعصفور ،اللسان٦/٤٥٢١(ن.ق.ز)

(4)النَزْوُ : الوَثَبَانُ ،وَنزَا الطعَامُ يَنزُو نَزْواً وُلزُوّاً : إذا غَلا وارْتَفَعَ ،المحيط فى اللغة ٩/٩٣(ن.ز.و)

(5) الكتاب ٤/١٤،وشرح المفصل ٤/٥١،و٥٢،وشرح الشافية١/١٥٦

(6) اللهبان : اتّقاد النار ،الصحاح١/٢٢١(ل.هـ.ب)

(7) الصحدان : شدة الحر ،تاج العروس٨/٢٦٥(ص.خ.د)

(8) الكتاب٤/١٤

ويصاغ هذا البناء من اللازم ،وجاء شذوذًا صياغته من الفعل المتعدى نحو: "شَنِئْتُهُ شَنَآنا"،فهذا البناء وقع فيه الشذوذ من جهتين الأولى أن فعله متعدٍّ،والأخرى أنه لا يدل على حركة ولااضطراب[١] .

واستعمل الشاعر بناء (فَعَلان) على غير قياس مرة واحدة من باب (فَعَلَ – يَفْعِلُ) نحو:

فَتَعاطَيْتُ جِيدَهَا ثُمّ مَالَتْ مَيَلانَ الكَثِيبِ بَينَ الرِّمَالِ[٢]

المَيَلان مصدر للفعل "مال يَميل "،فالميلان شاذ خارج عن قياس فَعَلان، كما تخرج بعض المصادر عن بابها[٣] .

وأجاز السيرافى أن يأتى بناء المصدر من الفعل "مال" على "ميلان" ،ويكون على القياس ،وعلى بابه ؛لأن "الميلان" إنما هو أخذ في جهةٍ ما عادلةٍ عن جهة أخرى، فهو بمنزلة الرَّوَغَان[٤]، وهو عدو في جهة الميل[٥]

---

[١] شرح المفصل ٥٢/٤،وشرح الشافية ١٥٦/١

[٢] الديوان صـ١١٠

[٣] الكتاب ١٥/٤،و شرح الكتاب ٤٠٦/٤

[٤]فلان يُراوِغُ في الأَمرِ مُراوَغةً وتَراوَغَ القومُ أَي راوَغَ بعضُهم بعضاً والرَّوَّاغُ الثعلب وهو أَرْوَغُ من ثَعْلب وراغَ إليه يُسارُّه أَو يَضْرِبُه أَقْبَلَ وراغَ فلان أَي مال إليه سرّاً ومنه قوله تعالى: ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ﴾ ، وقال تعالى:﴿ فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ ﴾ ، كلُّ ذلك انحراف في اسْتخفاء ، اللسان ١٧٧٩/٣(ر.و.غ)

[٥] شرح الكتاب ٤٠٦/٤

المبحث الثانى : أبنية مصادر الثلاثى المزيد

مصادر غير الثلاثى كلها مقيسة ،قال الصيمرى:"اعلم أن ما زاد على ثلاثة أحرف ،لا يكاد مصدره يفارق القياس ،وذلك أنه أقل من الثلاثى ،وما قلَّ فى بابه قلَّ التصرف فيه" [1]

فما كان على وزن "فَعَّلَ" فإما أن يكون صحيحا أو معتلًّا فإن كان صحيحا فمصدره على"تَفْعِيلٍ" نحو:"قَدَّسَ تَقْدِيسًا"، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾[2] ،ويأتي أيضًا على وزن "فِعَّالٍ" كقوله تعالى: ﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴾[3]،وإن كان معتلا فمصدره كذلك لكن يحذف ياء التفعيل ويعوض عنها التاء فيصير مصدره على "تَفْعِلَةٍ"، نحو:" زكَّى تَزْكِيَةً" وندر مجيئه على تفعيل ،وإن كان مهموزًا فمصدره على "تَفْعِيلٍ"، وعلى "تَفْعِلَةٍ"، نحو:" خَطَّأَ تَخْطِيئًا، وتَخْطِئَةً"، و"جَزَّأَ تَجْزِيئًا،وتَجْزِئَةً،و"نَبَّأَ تنبيئًا وتنبئةً،وإن كان على "أَفْعَلَ" فقياس مصدره على "إِفْعَالٍ"، نحو: "أَكْرَمَ إِكْرَامًا"، و"أَجْمَلَ إِجْمَالًا"، و"أَعْطَى إِعْطَاءً"، هذا إذا لم يكن معتل العين فإن كان معتل العين نقلت حركة عينه إلى فاء الكلمة وحذفت وعوض عنها تاء التأنيث غالبا نحو:" أَقَامَ إِقَامَةً"، والأصل "إِقْوَامًا"، فنقلت حركة الواو إلى القاف وحذفت

---

[1] التبصرة والتذكرة ٢/٧٧٢،تح/فتحى أحمد مصطفى على الدين ،ط/ مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

[2] جزء من الآية رقم (١٦٤) من سورة النساء .

[3] الآية رقم (٢٨) من سورة النبأ

وعوض عنها تاء التأنيث فصار "إِقَامَة" [1] ،وإن كان على وزن "تَفَعَّلَ" فقياس مصدره "تَفَعُل" بضم العين نحو:" تَجَمَّلَ تَجَمُلًا"، و"تَعَلَّمَ تَعَلُّمًا"، و"تَكَرَّمَ تَكَرُّمًا"،وإن كان فى أوله همزة وصل كُسِرَ ثالثُهُ وزيد ألف قبل آخره سواء أكان على وزن "انْفَعَلَ" أم "افْتَعَلَ" أم "اسْتَفْعَلَ"، نحو:" انْطَلَقَ انْطِلَاقًا"،و"اصْطَفَى اصْطِفَاءً" ،و"اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا" ،فإن كان استفعل معتل العين نقلت حركة عينه إلى فاء الكلمة وحذفت وعوض عنها تاء التأنيث لزوما نحو: "اسْتَعَاذَ اسْتِعَاذَةً" والأصل اسْتِعْوَاذًا، فنقلت حركة الواو إلى العين وهي فاء الكلمة وحذفت وعوض عنها التاء فصار"اسْتِعَاذَةً" [2] .

واستعمل الشاعر جملة من أبنية المصادر غير الثلاثية ،هى كالآتى:

---

[1] إذا كان (إفعال) معتل العين ،وجب نقل حركة العين إلى الفاء فتبقى ساكنة، والألف بعدها ساكنة، فتحذف الألف لالتقاء الساكنين، ويعوض عنها بتاء التأنيث نحو "أَرَادَ يُرِيد إرادةً"، والأصل: "إرْوادًا"،و"أَقَامَ يُقِيمُ إِقَامَةً"،والأصل:"إقْوامًا" فقلبوا من الواو ألفًا؛ ليُعَلَّ المصدرُ كما أعلَّ الفعل، فاجتمع ألفان: الأولى منقلبة عن عين الكلمة، والثانية زائدة،فالخليل وسيبويه يسقطان الألف الأخيرة؛وعلتهما فى ذلك أنّها ليست لمعنى،ولأنها زائدة ،والزائد أَوْلَى بالحذف ،فوزن الكلمة عندهما: "إِفَعْلٌ" وذهب الفراء،و الأخفش إلى إسقاط الألف الأولى(عين الكلمة)، وإبقاء الألف الثانية،وعلتهما: أن الألف الثانية أَوْلَى بالإبقاء ؛لأنها جاءت لمعنى،وأن الألف الأُولَى ليست لمعنى، والذي جاء لمعنى أَوْلَى بالإبقاء، فوزن الكلمة عندهما "إِفَالٌ" ،ينظر شرح الكتاب ٤٥٨/٤،وشرح ابن عقيل ١٢٩/٣،وحاشية الخضرى ٣١/٢،و٣٢،ط/دار الفكر

[2] شرح ابن عقيل ١٢٨/٣،و١٢٩،و١٣٠،وحاشية الخضرى ٣١/٢،و٣٢،وأبنية الصرف ٢١٨،٢١٩،و٢٢٠

أولاً: ما جاء على بناء مفاعلة :

يأتى هذا البناء مصدرا مطردًا لما كان على وزن (فَاعَلَ –يُفَاعِلُ) ،قال سيبويه:" وأما فاعَلْتُ فإن المصدر منه الذي لا ينكسر أبدًا "مُفَاعَلةً" وجعلوا الميم عوضًا من الألف التي بعد أول حرف منه والهاء عوض من الألف التي قبل آخر حرف[1] وذلك قولك جالسته مجالسةً وقاعدته مقاعدة وشاربته مشاربةً " [2].

نص سيبويه على أن بناء "مفاعلة"هو الذى يلزم ما جاء على وزن "فَاعَلَ" من الأفعال ،ولا ينكسر عنه أبدًا،حيث جعلوا "الميم"عوضًا من الألف التى

---

[1] فسر السيرافى كلام سيبويه الذى جعل فيه "الميم عوضًا من الألف التي بعد أول حرف منه والهاء عوض من الألف التي قبل آخر حرف"،بقوله: "يريد أنهم يأتون بحروف فاعل موفّرة ويزيدون الألف قبل آخرها ويكسرون أول المصدر، فإذا كسروه انقلبت الألف ياء لانكسار ما قبلها فيصير فيعالا، وقد يحذفون هذه الياء لكثرة هذا المصدر في كلامهم، ويكتفون بالكسرة، فيقولون: قتالا ومراء، واللازم عند سيبويه في مصدر فاعلت المفاعلة، وقد يدعون الفعال والفعال في مصدره ويدعون مفاعلة، قالوا: جالسته مجالسة، وقاعدته مقاعدة، ولم يسمع جلاسا ولا جيلاسا، ولا قعادا ولا قيعادا"،شرح الكتاب ٤٥٦/٤،وقال: ناظر الجيش :" وأصل"الفعال" هنا: الفيعال،.....،والظاهر أن الموجب لها وجود ألف في الفعل بعد «فاء» الكلمة وهذا لا يلزم منه ما ذكروه إلا إن قيل بوجوب بقاء الألف الكائنة في الفعل في المصدر، وقد يمنع ذلك لأن المصدر لا يجب فيه أن يحتوي على ما احتوى عليه الفعل من الحروف"،وقال فى موضع آخر :" وقد أجيب عن ذلك بأن سيبويه إنما أراد أن الميم عوض من الألف أي: من قلب الألف "ياء" ألا ترى أنها تقلب في "ضيراب"،و "قيتال" فعلى هذا يصح أن تكون الميم عوضا من الألف على هذا التأويل إذ كان القياس يقتضي أن يكون المصدر على "فعلال" وأما مجيئه وأوله "ميم"،فليس القياس،ألا ترى أنه لم يفتتح بميم من المصادر غير مصدر"فَاعَلَ" فقط ،ينظر تمهيد القواعد ٣٧٩٧/٨،و٣٧٩٨.

[2] الكتاب ٨٠/٤

بعد أول حرف منه،والهاء عوضًا من الألف التى قبل آخر حرف،وذلك قولك:"جالسته مجالسة"،و"قاعدته مقاعدة"، و"شاربته مشاربة"[١].

وخالف السيرافى ماذهب إليه سيبويه ،وأنكر عليه قوله:" وجعلوا الميم عوضًا من الألف التي بعد أول حرف منه"،فقال:" كلام سيبويه فى هذا مختلّ، وقد أُنْكِرَ، وذلك أنه جعل الميم عوضًا من الألف التي بعد أول حرف منه، وذلك غلط؛ لأن الألف التي بعد أول حرف هي موجودة فى "مُفَاعَلَةٍ"،ألا ترى أنك تقول:"قَاتَلْتُ" ،وبعد "القاف" ألف زائدة، وتقول: "مُقَاتَلَةٌ" في المصدر، وبعد القاف ألف زائدة، فالألف موجودة في المصدر والفعل، فكيف تكون الميم عوضا من الألف، والألف لم تذهب"[٢]

واعتبر ابن مالك بناء"الفِعَال" مقيسًا فى كل فعل جاء على وزن "فَاعَلَ"،نحو: "ضَارَبَ ضِرَابًا"،و"قَاتَلَ قِتَالًا"،و"خَاصَمَ خِصَامًا"[٣] .

ويأتى مصدر"فَاعَلَ"على"فِيعَالٍ" أيضًا،نحو:"قَاتَلَ قِيتَالاً"،و"سَابَقَ سِيبَاقًا" ، وهى لغة منسوبة إلى اليمن[٤]

وزعم الفراء أنها لغة لبعض بنى الحارث بن كعب[٥]

---

[١] أبنية الصرف صـ٢١٩

[٢] شرح الكتاب ٤/٤٥٥،و٤٥٦

[٣] شرح ابن عقيل ٣/١٣١

[٤] ملاح الألواح فى شرح مراح الأرواح للعينى صـ٢٠٩،تح/عبد الستار جواد – مجلة المورد العراقية ،مج٤ – ع٢ ،لعام ١٣٩٥هـ –١٩٧٥م .

[٥] ينظر قول الفراء فى : دقائق التصريف لابن المؤدب صـ١٦٢،تح/حاتم صالح الضامن ط/دار البشائر للطباعة والنشر
والتوزيع–دمشق ط١، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م

وذكر الرضى أن ما جاء عل بناء "فِعَال"،و"فِيعَالٍ" من المصادر وإن كانت قياسا لكنها مسموعة لا يقاس على ما جاء منها[١]

فبناء "فِعِالٍ" اقتُصِرَ فيه على الكسرة فى أوله بدلاً من الياء،و"فيعالٌ" أرادوا أن يثبتوا فيه كل حروف "فَعَلْتُ" فلم يُمْكِنْهُم ؛للكسرة التى لزمت أوله فصيَّروها "ياءً"،وزادوا ميمًا فى أول بناء"مُفَاعَلَةٍ"؛لتغيره عن أصله ،وزادوا "هاءً" فى آخره للتفرقة بين المصدر ،والمفعول[٢]

واستعمل عبيد بن الأبرص بناء "مُفَاعَلَةٍ" ثلاث مرات،هى كالآتى:

مَنِيّتُهُ تَجْرِي لوَثْتٍ، وَقَصْرُهُ مُلاقاتُها يَوْماً على غَيرِ مَوْعِدِ[٣]

المُلَاقَاة مصدر للفعل "لاقاهُ "،أى قابَلَهُ[٤].

تَرَى لَهُنّ عَزِيفاً في مُوَاثَبَةٍ إذا هُمُ لَبِثُوا لِلْماء وَافتَرَطُوا[٥]

المُوَاثبة مصدر للفعل "واثبه"،والمواثبة بمعنى المغالبة[٦].

وَأَسْمَرَ قَدْ نَصَبْتُ لِذي سَنَاءٍ يَرَى مِنّي مُخَالَطَةَ اليقِين[٧]

المُخَالَطَة مصدر للفعل "خَالَطَ" بمعنى مازَجَه والخِلْطُ ما خالَطَ الشيءَ وجمعه أَخْلاطٌ[٨].

---

[١] شرح الشافية ١٦٦/١

[٢] دقائق التصريف صـ١٦٢، بتصرف.

[٣] الديوان صـ٥٧

[٤] تاج العروس ٤٧٤/٣٩(ل.ق.ي)

[٥] الديوان صـ٨٤ .

[٦] المصباح المنير صـ١٥٣(س.و.ر) .

[٧] الديوان صـ١٣٤.

[٨] اللسان ١٢٢٩/٢(خ.ل.ط)

ثانيًا: ما جاء على بناء فِعَالٍ :

سبقت الإشارة إلى أن سيبويه يرى أن هذا البناء من أبنية المصادر السماعية؛إلا أنه يستعمل كثيرًا فيما جاء على وزن "فَاعَلَ"،وأن البناء القياسى للفعل "فَاعَلَ" هو المفاعلة ،ويرى ابن مالك أن بناء "فِعَال" مقيس فى "فَاعَلَ" .

واستعمل الشاعر بناء " فِعَالٍ"اثنتى عشرة مرة ،هى كالآتى :

إذا ما بَدَا ظَلّتْ لهُ الأسدُ عُكّفا فَهُنّ حِذارَ المَوتِ مِنْهُ رُبُوضُ[١]

الحِذَار مصدر للفعل حَاذَرَ ،أى حَذِرَ كلٌّ منهما الآخر[٢] .

وَلَقَدْ أذْعَرُ السُّرُوبَ بِطِرْفٍ مِثْلِ شَاةِ الإرَانِ غَيرِ مُذَالِ[٣]

الإران :مصدر للفعل (آرَنَ يأْرَنُ) بمعنى نَشِطَ ،وهو مصدر سماعى غير مقيس،ويأتى المصدر أيضًا على "أَرِينٍ"[٤].

وَلَقَدْ يَغْنَى بِهِ أصْحابُكَ الْمُمْسِكُو مِنْكَ بِأسْبَابِ الوِصَالِ[٥]

الوِصَال مصدر للفعل "واصل"[٦].

غَيرِ أفْنَى وَلا أصَكّ وَلَكِنْ مِرْجَمٌ ذُو كَرِيهَةٍ وَنِقَالِ[٧]

---

(١) الديوان صـ٨٢
(٢) المعجم الوسيط صـ١٦٢ (ح.ذ.ر)
(٣) الديوان صـ١٠٩
(٤) اللسان ٦٦/١ (أ.ر.ن)
(٥) الديوان صـ١١٥
(٦) المصباح المنير صـ٣٤١ (و.ص.ل)
(٧) الديوان صـ١٠٩

النِّقَال مصدر للفعل "نَاقَلَ"[١] ،والنِّقَال هو سرعة نَقْل القوائم، وفرس مِنْقَل أَي ذو نَقَل وذو نِقال[٢].

أوْ لاتَوْكَ بِجَمْعٍ لا كِفَاء لَهُ قَوْمٍ هم القَوْمُ في الأنأي وَفي البُعُدِ[٣]

الكِفَاء مصدر كَافَأَهُ أى:قابله وصار نظيرًا له، وقولهم:"الحمد لله حمدًا يوافى نعمه ويُكَافِئُ نعمه" أى يلاقى مزيد نعمه[٤].

أمّا إذَا كَانَ الضِّرَابُ فإنّهُمْ أُسْدٌ لَدَى أشْبَالِهِنّ حَوَانِي[٥]

الضِّرَاب مصدر للفعل "ضَارَبَ" أى: ضرب كل منهما الآخر وغالبه وباراه في الضرب،وضارب فلان في ماله اتَّجَرَ له فيه أو اتَّجَرَ فيه على أن له حصة معينة من ربحه[٦] ،والمعنى الأول هو المراد عند الشاعر[٧].

في أُسْرَةٍ يَوْمَ الحِفَاظِ مَصَالِتٍ كَالأُسْدِ لا يُنْمَى لَها بِفَرِيسِ[٨]

الحِفَاظ المُحافظة على العَهْد والمُحاماةُ على الحُرَم ومنعُها من العدوّ[٩] –

فما عَيشُ مَن يَرْجو خِلافِي بضَائرِي وَلا موْتُ مَن قد ماتَ قبلي بمُخْلِدِي[١٠]

---

(١) المحكم ٤١٣/٦ (ن.ق.ل)
(٢) اللسان ٤٥٢٩/٦ (ن.ق.ل)
(٣) الديوان صـ٥٩
(٤) الكليات صـ١٢٣٦
(٥) الديوان صـ١٣١
(٦) المعجم الوسيط صـ٥٣٦ (ض.ر.ب)
(٧) الديوان صـ١٣١
(٨) الديوان صـ٧١
(٩) اللسان ٩٢٩/٢ (ح.ف.ظ)
(١٠) الديوان صـ٥٦،و٥٧

الخِلاف ،يقال جاء خلافه أى جاء بعده[١] ،وهو مراد الشاعر[٢] ،ومنه قوله قوله تعالى:﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[٣] .

صَلِيتُمْ بِلَيْثٍ مَا يُرَامُ عَرِينُهُ أبي أَشْبُلٍ بَعدَ العِرَاكِ عَضُوضُ[٤]

العِرَاك معناه : القِتال، و عارَكَه عِراكًا أى: قاتَلَه[٥].

تِلْكَ عِرْسِي تَرُومُ قِدْمًا زِيَالِي أَلبَينٍ تُرِيدُ أمْ لِدَلالِ[٦]

الزيال مصدر للفعل زَايَلَ بمعنى فَارَقَهُ، وانْزَالَ عنه، والحَبِيبُ المُزَايلُ أى: المُبايِنُ، ويُقالُ :خَالِطُوا النَّاسَ ،وزَايِلُوهُم ، أى فارِقُوهُم فى الأَفْعالِ[٧] –

إنْ يَكُنْ طِبُّكِ الفِرَاقَ فلا أحْفِلُ أنْ تَعْطِفِي صُدورَ الجِمَالِ[٨]

الفِرَاق مصدر للفعل فارقَ ،بمعنىً لا يَرْجِع بعد[٩].

أمّا إذا كَانَ الطِّعَانُ فإنّهُمْ قَدْ يَخْضِبُونَ عَوَالِيَ المُرّانِ[١٠]

---

(١) المعجم الوسيط صـ٢٥١ (خ.ل.ف)
(٢) الديوان صـ٥٦،و٥٧
(٣) جزء من الآية رقم (٧٦) من سورة الإسراء
(٤) الديوان ٨٢
(٥) تاج العروس ٢٧٠/٢٧ (ع.ر.ك)
(٦) الديوان ١٠٦
(٧) تاج العروس ١٥٥/٢٩ (ز.ي.ل)
(٨) الديوان صـ ١٠٦
(٩) المخصص ٣٤٨/٤
(١٠) الديوان ١٣١

الطِّـعَان مصدر للفعل "طـاعَن –طِعانًا"[١]،ومنـه أيضًـا وتَطَـاعَن القَوْمُ طِعَاناً وطِعنَّانا وأطَّعنوا وكلُّ شيءٍ من نحو ذلك مما يَشْتَرِك فيه الفاعِلان[٢] .

ثالثا: ما جاء على بناء إِفْعَالٍ :

سبقت الإشارة إلى أن بناء (إِفْعَالٍ) يأتى قياسًا لِمَ كان على وزن (أَفْعَلَ)، نحو: "أَكْرَمَ إِكْرَامًا"، و"أَجْمَلَ إِجْمَالًا"، و"أَعْطَى إِعْطَاءً"، هذا إذا لم يكن معتل العين فإن كان معتل العين نقلت حركة عينه إلى فاء الكلمة وحذفت وعوض عنها تاء التأنيث غالبا نحو:" أَقَامَ إِقَامَةً"، والأصل "إِقْوَامًا"، فنقلت حركة الواو إلى القاف وحذفت وعوض عنها تاء التأنيث فصار "إِقَامَة" [٣] .

واستعمل الشاعر بناء (الإِفْعَالِ) تسع مرات هى كالآتى :

دَفُوعٌ لأطْرَافِ الأنَامِلِ ثَرَةٌ لهَا بَعْدَ إِنْزَافِ العَبيطِ نَشِيحُ[٤]

الإنزاف: مصدر للفعل (أَنزَفَ) بمعنى ذهب ،يقال :"أنزفت البئرُ :ذَهَبَ ماؤها تُنْزِفُ إنْزَافا" [٥].

إنّ الحَوَادِثَ قَدْ يَجئ بهَا الغَدُ وَالصّبْحُ وَالإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدُ[٦]

الإمساء: مصدر للفعل أَمْسَى،وهو خلاف الصباح[٧] .

---

(١) اللسان ٢٦٧٦/٤(ط.ع.ن)
(٢) المخصص ٥٣/٢
(٣) شرح الكتاب ٤٥٨/٤،وشرح ابن عقيل ١٢٩/٣.
(٤) الديوان ٣٢
(٥) المحيط فى اللغة ٦٥/٩(ن.ز.ف)
(٦) الديوان ٤٢
(٧) المصباح المنير صـ٢٩٦ (م.س.ي)

أَبْلِغْ أبا كَرِبٍ عَنّي وَأُسْرَتَهُ قَوْلاً سَيَذهَبُ غَوْراً بَعدَ إنْجادِ[1]

الإنـجَاد: مصدر للفعل أَنْجَدَ بمعنى ارتفع[2] ؛لأن نجدًا[3] فى كلام العرب معناها الموضع المرتفع ،ويقال: قد أنجد الرجل إذا أتى نجدًا، وغارَ إذا أتى الغَوْرَ[4] ،ويقال: "غار القوم وأغاروا إذا انحدروا نحو الغور، والعرب تقول: ما أدري أغار فلان أم أنجد أى ما أدرى أتى الغور أم أتى نجدًا، والغور: غَوْر الأردن بالشام بين البيت المقدّس ودمشق، وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض البيت المقدس؛ ولذلك سمي الغَوْر، طوله مسيرة ثلاثة أيام، وعرضه نحو يوم، فيه نهر الأردن، وبلاد وقرى كثيرة، وعلى طرفه طبرية وبحيرتها ومنها مأخذ مياهها، وأشهر بلاده بيسان بعد طبرية[5] .

لِمَنِ الدّيارُ بِصَاحَةٍ فَحَرُوسِ دَرَسَتْ مِنَ الإقْفارِ أيّ دُرُوسِ[6]

---

(1) الديوان ٤٨

(2) اللسان ٤٣٤٧/٦(ن.ج.د)

(3) وكل ما ارتفع عن تهامة فهو نجد،وحد نجد ذات عرق من ناحية الحجاز كما تدور الجبال معها إلى جبال المدينة، وما وراء ذات عرق من الجبال إلى تهامة فهو حجاز كله، فإذا انقطعت الجبال من نحو تهامة فما وراءها إلى البحر فهو الغور، والغور وتهامة واحد، ويقال إن نجدا كلها من عمل اليمامة، وقال عمارة بن عقيل: ما سال من ذات عرق مقبلا فهو نجد إلى أن يقطعه العراق ،ينظر معجم البلدان لياقوت الحموى ٢٦٢/٥، ط/ دار صادر– بيروت ط٢ ، ١٩٩٥ م

(4) الزاهر في معاني كلمات الناس لأبى بكر الأنبارى ١١٨/٢،تح/ حاتم صالح الضامن ط/مؤسسة الرسالة – بيروت ط١ ، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢م

(5) معجم البلدان ٢١٧/٤

(6) الديوان ٦٧

الإِقْفَار: مصدر للفعل "أَقْفَرَ"،وأَقْفَرَ الرجلُ "إِقْفَارًا" صار إلى القَفْرِ،و"القَفْرُ" الخلاء،و"أَقْفَرَتِ" الدَّارُ خلت[١] .

يُكَلِّفُ العَوْلَ منها كُلّ نَاجِيَةٍ بَعدَ الهَجِيرِ بِإِرْقَالٍ وَيَلْتَبِطُ[٢]

الإِرْقَال: الإسراع ، وأَرْقَلَت الدابةُ والناقةُ إِرقالاً أَسرعت وأَرْقَل القومُ إلى الحرب إِرْقالاً أَسرعوا ،والإِرْقَال بمعنى القطع، أَرْقَل المَفازةَ قَطَعها[٣] ،والمعنى المراد عند الشاعر هو الإسراع[٤].

هَذا وَرُبَّتَ حَرْبٍ قد سَمَوْتُ لهَا حَتى شَبَبْتُ لها ناراً بِإِشْعَالِ[٥]

الإِشْعَال مصدر للفعل أشعلتُ النَّار أشعلها إشعالاً، إذا ألهبتها، والشَّعيلة: النّسيلة، وَهِي الَّتِي تسمّى الفتيلة[٦].

حَتى أذَعْنَ بِهِ وَكُلُّ مُجَلْجِلٍ حَرِقِ البَوَارِقِ دَائِمِ الإِرْزَامِ[٧]

الإِرْزَام: مصدر للفعل أَرزمَ بمعنى اشتَدَّ صوته ،ومنه أَرْزَمَ الرعدُ إِرْزامًا: اشتَدَّ صوتُه ،ويأتى أيضًا بمعنى الصَوْت غَيْر الشَّدِيد، مأخوذ من إرزام الناقة

---

[١] المصباح المنير صـ ٢٦٤(ق. ف.ر)
[٢] الديوان ٨٦،و١٠٢
[٣] اللسان ١٧٠٨/٣(ر.ق.ل)
[٤] الديوان ٨٦،و١٠٢
[٥] الديوان ١٠٢
[٦] جمهرة اللغة ٨٧٠/٢(ش.ع.ل)
[٧] الديوان ١٢١

،يقال: أرزَمتِ النَّاقةُ أى: حَنَّتْ على وَلَدِها[١] ،والمعنى المراد عند الشاعر هو المعنى الأول ،وهو شدة الصوت[٢] .

تُرِيني آيَةَ الإعْرَاضِ مِنْهَا وَفَظَّتْ في المَقَالَةِ بَعْدَ لِينِ[٣]

الإعْرَاض: مصدر للفعل :" أَعْرَضَ– إعْرَاضًا" بمعنى: صَدَّ،ووَلاَّهُ ظَهْرَه[٤]

يَا ذَا المُخَوِّفَنا بِقَتْلِ أبِيهِ إذْلاَلاً وَحَيْنَا[٥]

الإذْلال:مصدر للفعل"أَذَلَّ" بمعنى أهان[٦]

رابعا: ما جاء على بناء تَفْعِيلٍ :

سبق الحديث عن بناء"التَّفْعِيل" من أبنية المصادر،وأن القياس فيه أن يصاغ مما على وزن "فَعَّلَ" إن كان صحيحًا،نحو: قَدَّسَ تَقْدِيسًا،ومنه قوله تعالى:﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾[٧] ،وإن كان معتلا فمصدره كذلك لكن يحذف ياء التفعيل ويعوض عنها التاء فيصير مصدره على تفعلة نحو: "زَكَّى تَزْكِيَةً" قياسًا على تَكْرِمَةٍ؛ لأنه لم يحذف فيها شئ من الأصول[٨] .

واستعمل الشاعر بناء "التَّفْعِيلِ" من أبنية المصادر ثمانى مرات ،هى كالآتى:

---

[١] تاج العروس ٢٤٨/٣٢،و٢٤٩ (ر.ز.م)
[٢] الديوان ١٢١
[٣] الديوان ١٣٣
[٤] تاج العروس ٤٠٩/١٨(ع.ر.ض)
[٥] الديوان ١٣٦
[٦] تاج العروس ١٢/٢٩،و١٣(ذ.ل.ل)
[٧] جزء من الآية رقم (١٦٤) من سورة النساء .
[٨] شرح الشافية للرضى ١٦٤/١،و١٦٥،وشرح ابن عقيل ١٢٨/٣

وَالمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبٍ طُولُ الحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ[1]

التكْذِيب مصدر قياسى للفعل "كَذَّبَ"[2] .

لا يَعِظُ النّاسُ مَنْ لَم يَعِظِ الدّهْرُ وَلا يَنْفَعُ التّلْبِيبُ[3]

التـلْبِيب: مصـدر للفعل "لَبَّبَ" بمعنـى إذا جَمَـع ثِيابَـهُ التـى عليـه عِنْدَ نَحْرِهِ ،وصـدرِه فـى الخُصُـومَة ثُـمّ جَـرَّهُ وقَبَضَـهُ إِليـه[4]،و التـلْبِيب التَّـرَدُّدُ والتَّلْـوِيْحُ بالثَّوْبِ[5] ،وهذا هو المعنى المراد لدى الشاعر[6]

بِاللَّهِ يُدْرَكُ كُلُّ خَيْرٍ والْقَوْلُ فِى بَعْضِهِ تَلْغِيبُ

التَّلْغِيب[7] مصدر للفعل "لَغَّبَ" بمعنى أَعْيَا[8]،ومنه قوله تعالى:﴿ **وَمَا مَسَّنَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ** ﴾[9] .

وَالمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبٍ طُولُ الحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ[10]

التَّعْذِيب: مصدر قياسى للفعل عَذَّبَ [11].

مُضَبَّرٌ خَلْقُهَا تَضْبِيرًا يَنْشَقّ عَنْ وَجْهِها السّبِيبُ[12]

---

(1) الديوان ١٥
(2) التصريح ٢/٣٥
(3) الديوان ١٤
(4) تاج العروس ٤/١٩١ (ل.ب.ب)
(5) المحيط ١٠/٣١١ (ل.ب.ب)
(6) الديوان ١٤
(7) الديوان ١٥
(8) التاج ٤/٢٢٠(ل.غ.ب)
(9) جزء من الآية رقم(٣٨) من سورة (ق)
(10) الديوان ١٥،و٢٧
(11) شرح المفصل ٤/ ٥٤
(12) الديوان ١٧

التَّضْبِير مصدر للفعل ضَبَّر بمعنى جمع ،ومنه ضَبَّرْتُ الكتب تَضْبِيرًا أى :جمعتها ،ويأتى الضَّبْر بمعنى العَدْو،ومنه ضَبَرَ الفَرَسُ إذا عَدَا ،أو جَمَعَ قَوَائِمَهُ ووَثَبَ[١]،والمعنى الثانى هو مراد الشاعر[٢].

زَيَافَةٍ بِقُتُودِ الرَّحْلِ نَاجِيَةٍ تَفْرِي الهَجِيرَ بِتَبْغِيلٍ وَإِرْقَالِ[٣]

التَّبْغِيل :ضرب من سير الْإِبِل[٤].

مِثْلَ سَحْقِ البُرْدِ عَفّى بَعْدَكَ القَطْرُ مَغْنَاهُ وَتَأْوِيبُ الشَّمَالِ[٥]

التَّأْوِيب: مصدر للفعل أوَّبَ ،والتَّأويب فى كلام العرب سَيرُ النهارِ كلِّه إلى الليل[٦] ،والتّأويب بمعنى الرجوع[٧] ،وهو المعنى المراد عند الشاعر[٨] –

تَطْرِيبُ عَانٍ، أوْ صِيَاحُ مُحَرِّقٍ، أوْ صَوْتُ هَامَهْ[٩]

التَّطْرِيب :مصدر للفعل طَرَّبَ بمعنى رَجَّعَ صوته وزيَّنَهُ فى غنائه، يقال طرَّبَ فلانٌ فى غنائه تَطْرِيبًا[١٠].

---

(١) تاج العروس ٣٧٦/١٢،و٣٧٧(ض.ب.ر)
(٢) الديوان ١٧
(٣) الديوان ١٠٢
(٤) الجمهرة ٣٦٩/١(ب.غ.ل)
(٥) الديوان ١١٥
(٦) اللسان ١٦٧/١(أ.و.ب)
(٧) المصباح المنير صـ ٢٠ (أ.و.ب)
(٨) الديوان ١١٥
(٩) الديوان ١٢٥
(١٠) اللسان ٢٦٤٩/٤ (ط.ر.ب)

خامسا: ما جاء على بناء تَفْعَالٍ :

إذا قصدت المبالغة في مصدر الفِعْلِ الثلاثي بنيته على "التَّفْعَالِ" مثل التَّهْذَار في الهَذْرِ الكثير، والتَّلْعَابِ، والتَّرْدادِ [١]

وفى هذا يقول سيبويه :" هذا باب ما تكثر فيه المصدر من فَعَلْتُ فتلحق الزوائد وتبنيه بناء آخر كما أنك قلت في فَعَلْتُ فَعَّلْتُ حين كثرت الفِعْلَ، وذلك قولك في الهَذْرِ التَّهْذَار، وفي اللَّعَبِ: التَّلْعَابُ، وفي الصَّفْقِ: التَّصْفَاقُ، وفي الرَّدِّ التَّرْداد، وفي الجَوَلان: التَّجْوالُ، والتَّقْتَالُ، والتَّسْيَارُ، وليس شيء من هذا مصدر فَعَّلْتُ ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فَعَلْتُ على فَعَّلْتُ"[٢]

فسيبويه يجعل(التَّفْعَالَ) تكثيرًا للمصدر الذي هو للفعل الثلاثي،فيصير التَّهْذَارُ بمنزلة قولك: التَّهَذُّرُ الكثير، والتَّلْعَابُ بمنزلة قولك اللَّعب الكثير[٣].

بينما ذهب الفراء، والكوفيون إلى أن (التَّفْعَالَ) فرع عن (التفعيل) الذي يفيد التكثير، قلبت ياؤه ألفًا، فأصل التَّكْرَارِ: التَّكْرِيرُ [٤]

قال الفراء: "ومن ذلك أن يصرف "التَّفْعِيلُ" إلى "التَّفْعَالِ" فتمده كقولك: التَّقْضَاءُ، والتَّرْماءُ، والتَّمْشَاءُ ..... "[٥]

والقول ما قاله سيبويه لأنه يقال التَّلْعَابُ ولا يُقَالُ: التَّلعِيبُ[٦] .

---

[١] شرح الشافية ١٦٧/١

[٢] الكتاب ٨٣/٤،و ٨٤

[٣] شرح الكتاب ٤/ ٤٦٠

[٤] المقصور والممدود للفراء صـ٧،تـح/ ماجد الذهبى ،ط/مؤسسة الرسالة ،ط٢ ،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م ،وشرح الكتاب ٤/ ٤٦٠

[٥] المقصور والممدود صـ٧

[٦] شرح الكتاب ٤٦٠/٤،وشرح الشافية ١٦٧/١

واستعمل الشاعر هذا البناء خمس مرات هى كالآتى:

وَلَقَدْ أقْدُمُ الخميسَ على الجرْداء ذاتِ الجِرَاء وَالتَّنْقالِ[1]

التَّنْقَال:مصدر ناقَلَ مُناقَلَةً،وَنِقالاً : إذا اتَّقَى في عَدْوِهِ الحِجَارَةَ ، وَ مُناقَلَةُ الفَرَسِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ، وَرِجْلَهُ عَلَى غَيْرِ حَجَرٍ لِحُسْنِ نَقْلِهِ[2].

أبَعْدَ بَني عَمِّي وَرَهطي وَإخْوَتي أرَجّي لَيَانَ العَيشِ ضُلاً بِتَضْلالِ[3]

التَّضْلال مصدر للفعل "ضَلَّلَ"،أى تصيير الإنسان إلى الضَّلال[4].

فَاتْرُكي مَطَّ حاجِبَيْكِ وَعِيشي مَعَنَا بِالرّجَاء وَالتَّأمَالِ[5]

التَّأمَال،و الأَمَلُ : تَوقُّعُ حُصُولِ الشيء،وأكثرُ ما يُستَعْمَلُ فيما يُستَبعَدُ حصولُه، فمَن عَزَم علَى سَفَرٍ إلى بَلَدٍ بَعِيدٍ يقول:أمّلْتُ،ولا يقول : طَمِعْتُ،إلَّا إن قَرُب مِنها، فإنّ الطَّمَع ليس إلاَّ في القَرِيب[6].

ما السّودُ وَالبِيضُ وَالأسماءُ وَاحدَةٌ لا يَسْتَطيعُ لهُنّ النّاسُ تَمْسَاسَا[7]

التَّمْسَاس :المَسُّ،و المَسُّ كاللَّمْسِ، ولكن المَسُّ يُقَال لِطَلَبِ الشَّيْءِ وإن لم يُوجَدْ ، واللَّمْسُ يُقَالُ فيما يكونُ معه إدْرَاكٌ بحاسَّةِ اللَّمْسِ[8]

دَنَا مِنْكِ تَجْوَابُ الفَلاةِ فَقَلْصِي بِما قَد طَبَاكِ رِعْيَةٌ وَخُفُوضُ[9]

---

(1) الديوان ١١٠
(2) تاج العروس ٢٤/٣١(ن.ق.ل)
(3) الديوان ١١٣
(4) اللسان ٢٦٠٣/٤ (ض.ل.ل)
(5) الديوان ١٠٧
(6) تاج العروس ٢٦/٢٨(أ.م.ل)
(7) الديوان ٧٢
(8) تاج العروس ٥٠٥/١٦(م.س.س)
(9) الديوان ٨٠

التَّجْوَاب معناه: القطع ،ومنه قطع الْأَرْض والفلاة والبلاد قطعهَا سيرًا وَيُقَال جاب الْخَبَرُ الْبِلَادَ انْتَشَر فِيهَا [١] .

سادسا: ما جاء على بناء تَفَاعُلٍ :

يأتى هذا البناء مصدرًا للفعل (تَفَاعَلَ – يَتَفَاعَلُ) ،نحو:" تَقَاتَلَ – تَقَاتُلاً "،و"تَغَافَلَ – تَغَافُلاً"[٢]

وأَما مَا حَكَاهُ ابْن السّكيت من قَوْلهم:" تَفاوَتَ الأمرُ تَفاوَتًا وتَفَاوِتا فشاذٌّ ؛لأنه لَيْسَ فِى المصادر "تَفاعَلٌ"، وَلَا "تَفاعِلٌ"[٣] .

إلا إذا كان معتل اللام بالياء ،فإنه يجب إبدال الضمة كسرة لمناسبة الياء بعدها كما فى :"تَدَانَى – تَدَانِيا"[٤] .

واستعمل الشاعر هذا البناء من أبنية المصادر مرتين هما:

كَلَوْنِ المَاء أَسْوَدُ ذُو قُشُورٍ نُسِجْنَ تَلاحُمَ السَّرْدِ الدِّلاصِ[٥]

التلاحُم معناه التداخل ومنه تَلاحُمُ الناس: تداخُلُهم بعضهم في بعض[٦] .

تَصْبُو فَأَنّى لَكَ التّصَابِي أنّى وَقَدْ رَاعَكَ المَشِيبُ[٧]

---

[١] المعجم الوسيط صـ١٤٤ (ج.ا.ب)
[٢] الكتاب ٨١/٤،وشرح المفصل ٥٥/٤،وأبنية الصرف صـ٢١٩،و٢٢٠
[٣] المخصص ٩٥/٤،و٣١٤
[٤] شرح الأشمونى ٨٨/٤ بتصرف
[٥] الديوان ٧٨
[٦] مقاييس اللغة٢٣٨/٥ (ل.ح.م)
[٧] الديوان ١٢

التَّصَابى: الصَّبْوُ والصَّبْوَةُ :جَهْلةُ الفُتُوَّة، واللَّهْوُ من الغَزَل،ومنه التَّصابى[١]، وجاء هذا البناء بهذه الصورة ؛لأنه اللام بالياء ؛لذا فإنه يجب إبدال الضمة كسرة لمناسبة الياء بعدها كما فى :"تَدَانَى – تَدَانِيا"[٢].

سابعا: ما جاء على بناء تَفَعُّلٍ :

يأتى هذا البناء قياسا مما كان على وزن "تَفَعَّلَ –يَتَفَعَّلُ" ،نحو:"تَجَمَّلَ – تَجَمُّلًا"،و"تَعَلَّمَ –تَعَلُّمًا"،و"تَكَرَّمَ –تَكَرُّما"[٣] .

فإذا كان معتل اللام بالياء ،فإنه يجب إبدال الضمة كسرة لمناسبة الياء بعدها كما فى :"تَدَلَّى – تَدَلِّيا،و"تَسَلْقَى[٤]– تَسَلْقِيا"[٥]

واستعمل الشاعر هذا البناء ثمانى مرات هى :

أَلا تَقِفَانِ اليَوْمَ قَبْلَ تَفَرُّقٍ وَنَأيٍ بَعِيدٍ وَاختِلافٍ وَأشغالِ[٦]

التَّفَرُّق:مصدر للفعل "تَفَرَّقَ" ،وهو ضد التجمع[٧] .

لا يَنْفَعُ اللبُّ عَنْ تَعَلُّمٍ إلَّا السَّجِيَّاتُ والقُلُوبُ[٨]

التَّعَلم مصدر قياسى للفعل تَعَلمَ،مثل:"تَجَمَّلَ تَجَمُّلًا"،و"تَكَرَّمَ تَكَرُّما[٩]. –

---

[١] العين ١٦٨/٧(ص.ب.و)
[٢] شرح الأشمونى ٨٨/٤
[٣] الكتاب ٧٩/٤،وشرح الأشمونى ٨٨/٤
[٤] الاسْتِلْقاءُ على القفا وكلُّ شيء كان فيه كالانْبِطاح ففيه اسْتِلقاء ،اللسان٤٠٦٧/٥
[٥] شرح الأشمونى ٨٨/٤
[٦] الديوان ١١٣
[٧] تاج العروس ٢٩٧/٢٦(ف.ر.ق)
[٨] الديوان ١٤
[٩] شرح ابن عقيل ١٣٠/٣

لَعَمرُكَ ما يَخشَى الخليطُ تَفَحُّشِي عَلَيْهِ وَلا أنْأى عَلى المُتَوَدِّدِ[1]

التفَحُّش مصدر للفعل "تَفَحَّشَ" بمعنى شَنَّعَ، والفَاحِشُ : السّيِّىءُ الخُلُقِ[2] –

فأوْقَدْتُها لِلظّالِمِ المُصْطَلي بِهَا إذا لَمْ يَزَعْهُ رَأيُهُ عَنْ تَرَدُّدِ[3]

التَّرَدُّد مصدر قياسى للفعل "تَرَدَّدَ"[4].

كَأنّ تَبَسُّمَ الأنْوَاءِ فيهِ إذا ما انْكَلّ عَنْ لَهِقٍ هُصَاصِ[5]

التَّبَسُّم مصدر للفعل تَبَسَّمَ ،وهو أقل الضحك ،وأحسنه[6].

لَعَمْرُكَ إنّني لأعِفُّ نَفْسِي وَأسْتُرُ بِالتّكَرّمِ مِنْ خَصَاصِ[7]

التَّكَرُّم مصدر للفعل "تَكَرَّمَ" ،والتَّكَرُّمُ :تكلف الكَرَم[8].

يَاذَا المُخَوِّفَنَا بِمَقْتَلِ شَيْخِهِ حُجْرٍ، تَمَنِّيَ صَاحبِ الأحْلامِ[9]

التَّمَنِّى:مصدر للفعل" تمَنَّى"،وهو تَفَعُّل مِن "مَنَى – يَمْنِي" إذا كذب ؛لأنهَ يُقدِّرُ في نَفْسِه الحديثَ؛ولأنه يتَصَوُّر ما لا حَقِيقَةَ له[10]،وجاءت هذه البنية

---

(1) الديوان ٥٤
(2) تاج العروس ٢٩٨/١٧(ف.ح.ش)
(3) الديوان ٥٥
(4) شرح ابن عقيل ١٣٠/٣
(5) الديوان ٧٦
(6) اللسان ٢٨٦/١(ب.س.م)
(7) الديوان ٧٨
(8) اللسان ٣٨٦٢/٥(ك.ر.م)
(9) الديوان ١٢٢
(10) تاج العروس ٥٦٣/٣٩(م.ن.ي)

على هذه الصورة فى المصدر ؛لأن فعله معتل اللام بالياء ،وفى هذا يجب إبدال الضمة كسرة لمناسبة الياء بعدها كما فى :"تَدَلَّى – تَدَلِّيا [١].

اللّهُ يَعْلَمُ مَا جَهِلْتُ بِعَقْبِهِمْ وَتَذَكُّرِي مَا فَاتَ أيّ أوَانِ[٢]

التَّذَكر :مصدر قياسى للفعل "تَذَكَّرَ "[٣]

ثامنا: ما جاء على بناء افْتِعالٍ :

سبقت الإشارة إلى أن صوغ المصدر مما أوله همزة وصل يكون بكسر ثالثه ،ومد ماقبل آخره سواء أكان على وزن "انْفَعَلَ" أم "افْتَعَلَ" أم "اسْتَفْعَلَ"، نحو:" انْطَلَقَ انْطَلاقًا"،و"اصْطَفَى اصْطِفَاءً" ،و"اسْتَخْرَجَ اسْتِخْراجًا" ،فإن كان استفعل معتل العين نقلت حركة عينه إلى فاء الكلمة وحذفت وعوض عنها تاء التأنيث لزوما نحو: "اسْتَعَاذَ اسْتِعَاذَةً" والأصل اسْتِعْوَاذًا، فنقلت حركة الواو إلى العين وهي فاء الكلمة وحذفت وعوض عنها التاء فصار"اسْتِعَاذَةً" [٤] .

واستعمل الشاعر هذا البناء أعنى بناء "الافْتِعَالِ" ثلاثة مرات هى:

لا تَضِيقَنّ في الأُمُورِ فَقَدْ تُكْـشَفُ غَمّاؤهَا بِغَيرِ احْتِيَالِ[٥]

الاحْتِيالُ مصدر من الفعل "احتال"،والاحتيال: مطالبة الشيءِ بالحِيَل، وكل من رام أَمرًا بالحِيَل فقد حاوَله[٦]،وهومن الواوي وكذا الحَيْلُ و الحوْلُ ويقال لا

---

[١] شرح الأشمونى ٨٨/٤

[٢] الديوان ١٣١

[٣] شرح ابن عقيل ١٣٠/٣

[٤] شرح ابن عقيل ١٢٨/٣،و١٢٩،و١٣٠،وحاشية الخضرى ٣١/٢،و٣٢،وأبنية الصرف الصرف ٢١٨،٢١٩،و٢٢٠

[٥] الديوان ١١١

[٦] اللسان ١٠٥٥/٢(ح.و.ل)

لا حيل ولا قوة لغة في حول وهو أحْيَلُ منه أي أكثر حيلة وما أحْيَلَهُ لغة في ما أحْوَلَهُ[١]

ألا تَقِفَانِ اليَوْمَ قَبْلَ تَفَرُّقٍ وَنَأيٍ بَعِيدٍ وَاخْتِلافٍ وَأشغالِ[٢]

الاخْتلاف مصدر للفعل "اختلف"،أى لم يَتَّفِق[٣].

سَحَابٍ ذاتِ أسْحَمَ مُكْفَهِرٍّ تُوَحّي الأرْضَ قَطْراً ذا افْتِحاصِ[٤]

الافْتِحَاص مصدر للفعل "افْتَحَصَ"،و الافْتِحَاص معناه قلب الحَصَى وتنحِّى بعضه عن بعض ،ومنه المطر يفحصُ الحَصَى إذا اشتد وقْعُ غَبْيَتِه فقلب الحَصَى ونحَّى بعضه عن بعض ، وغَبْيَةُ المطر : دَفْعَتُه الشديدة بوابل من المطر[٥]

---

[١] مختار الصحاح صـ١٦٧(ح.ي.ل)
[٢] الديوان ١١٣
[٣] اللسان ١٢٤٠/٢(خ.ل.ف)
[٤] الديوان ٧٦
[٥] التهذيب ١٥٢/٤(ف.ح.ص)

المبحث الثالث: أبنية مصادر الرباعى المجرد

الفعل الرباعى المجرد له مصدران هما: "الفَعْلَلَةُ"، و"الفِعْلَال" نحو: "دَحْرَجَ – يُدَحْرِجُ –دَحْرَجَةً "، و"سَرْهَفَ– يُسَرْهِفُ– سَرْهَفَةً"[١]،و يستعمل"الفِعْلَال" فيما كان مضاعفًا ،نحو: "زَلْزَلَ– زِلْزَالًا"،و"قَلْقَلَ–قِلْقَالًا "،وقد يأتى من غير المضاعف نحو:" سَرْهَفَ–سِرْهَافا،والغالب،والأكثر هو البناء الأول أعنى" الفَعْلَلَةُ"؛ لأنه لازم لجميعها،فيقال: "دَحْرَجَ –دَحْرَجَةً "، و"سَرْهَفَ– سرهفة"،و"زَلْزَلَ– زَلْزَلَةً"،و"قَلْقَلَ–قَلْقَلَةً" ،فهو يبنى من المضاعف وغير المضاعف ؛لذا كان الأغلب والأكثر ،ولم يأت "فِعْلَالٌ" من غير المضاعف، فلا يقال: "دَحْرَجْتُهُ –دِحْرَاجا"[٢]

وربما فتحوا الأول فى المضاعف، فقالوا: "الزَّلْزَال"، و"القَلْقَال" ،ولا يقولونه في غيره، فلا يقولون: "السَّرْهَاف"، بفتح السين، كأنهم لثقل التضعيف لم يكسروا الأول[٣].

واستعمل الشاعر المصدر من الرباعى مرة واحدة على وزن (فَعْلَلَةٍ) ،هى:

وَتَجَاوَزُوا ذَاكُمْ إِلَيْنَا كُلَّهُ عَدْوًا و قَرْطَبَةً فَلَمَّا قَرَّبُوا[٤]

القَرْطَبَة: مصدر للفعل "قَرْطَبَ" بمعنى "عَدَا"،ومنه قَرْطَبَ الرَّجُلُ أى:"عَدَا" عَدْوًا شَدِيدًا[٥] .

---

(١) السّرهفة نَعْمة الغِذاء ،ينظر معجم العين ١٢١/٤ (س.ر.هـ.ف)

(٢) شرح الكتاب ٤٦١/٤ ،وشرح المفصل ٥٦/٤ ،وأبنية الصرف صـ٢٢٠

(٣) شرح المفصل ٥٦/٤

(٤) الديوان ٣

(٥) تاج العروس ٢٧/٤(ق.ر.ط.ب)

المبحث الرابع :استعمال المصدر بمعنى اسم الفاعل :

يجيء المصدر، ويراد به الفاعل أوالمفعول من نحو قولهم: "ماءٌ غورٌ"، أي: غائر، و"رجلٌ عدلٌ"، أي: عادل. وقالوا: "دِرْهَمٌ ضَرْبُ الأميرِ"، أي: مضروبه، و"هذا خلقُ اللهِ" والإشارة إلى المَخْلُوق، وقالوا: "أَتَيْتُهُ رَكْضًا"، أي: رَاكِضًا، و"قَتَلْتُهُ صَبْرًا"، أي: مَصْبُورًا[١] .

قال سيبويه:" وقد يجيء المصدر على المفعول، وذلك قولك:" لَبَنٌ حَلَبٌ" إنما تريد محلوب، وكقولهم: الخَلْقُ إنما يريدون المَخْلُوق، ويقولون للدرهم: ضَرْبُ الأَمِيرِ وإنما يريدون مَضْرُوب الأَمِير ،ويقع على الفاعل ،وذلك قولك:" يومٌ غَمٌّ"، و"رجلٌ نَوْمٌ" إنما تريد النائمَ والغامَّ"[٢] .

وقد ورد مثل هذا فى القرآن الكريم فى قوله تعالى:﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾[٣] ،قال الزمخشرى :"غَوْراً غائرًا ذاهبًا في الأرض ،.....، وهو وصف بالمصدر كعدلٍ ورضًا"[٤]

ومنه قوله تعالى أيضًا:﴿ ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾[٥] ،أى قل لهن: تعالين . بإذن الله . يَأْتِينَكَ سَعْيًا ساعيات مسرعات في طيرانهن أو في مشيهن على أرجلهن[٦] .

وإذا وضع المصدر موضع اسم الفاعل، فلك في ذلك وجهان:

---

[١] شرح المفصل ٦١/٤

[٢] الكتاب ٤٣/٤

[٣] الآية رقم (٣٠) من سورة الملك

[٤] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٥٨٣/٤ ،ط/ دار الكتاب العربي – بيروت ط٣ – ١٤٠٧ هـ

[٥] جزء من الآية رقم (٢٦٠) من سورة البقرة

[٦] الكشاف ٣١٠/١

أحدهما ،وهوالأجود: أن تتركه على لفظ واحد في الواحد والاثنين والجمع والمؤنث، فتقول: "أنتِ طَلَاقٌ"، و"أنتما طلاقٌ"، و"أنتم طلاقٌ"، و"أنتن طلاقٌ"، و"هذا رجل عدلٌ"، و"رجال عدلٌ"، و"نسوة عدلٌ".

الآخر: أن تثني، وتجمع، فتقول: عدلان، وعدول،ومنه قول الشاعر:

وبَايَعْتُ لَيْلَى في خَلاءٍ وَلَمْ يَكُنْ شُهُودٌ عَلَى لَيْلَى عُدُول مَقَانِعُ[1]

فجمع "عدلًا" و"مقنعًا" [2]

واستعمل الشاعر المصدر بمعنى اسم الفاعل ثلاث مرات هى:

ما القاطِعاتُ لأرْضٍ لا أنِيسَ بهَا تأتي سِرَاعـا وَمَا يَرْجِعْنَ أشْكَاسَا[3]

السِّراع أى سريعة[4] ،ومراد الشاعر أن النياق لا تستطيع أن تسرع كثيرًا فى الأرض المقفرة الوعرة ،ولا بد أن يظهر عليها التعب ،والضعف لدى رجوعها[5]

بَلْ لا مَحَالَةَ مِنْ لِقَاءِ فَوَارِسٍ كَرَمٍ مَتَى يُدْعَوْا لِرَوْعٍ يَرْكَبُوا[6]

---

[1] البيت من بحر الطويل ،وهو لكثير عزة فى ديوانه صـ٥٣٢،جمع وشرح إحسان عباس ط/دار الثقافة بيروت – لبنان ،١٣٩١هـ –١٩٧١م،واللسان ٢٨٣٨/٤(ع.د.ل)،ومنسوب للبَعِيثِ فى ٣٦٧٦/٥ (ق.ط.ع) ،ومن غير نسبة فى الجمهرة ٩٤٢/٢ (ع.ق.ن)،وشرح المفصل ٥٨/١ .

الشاهد فى البيت :قوله:" عُدُول مَقَانِعُ"حيث جمع "عدلا" و"مقنعا"،وهما مصدران أجريا مجرى اسم الفاعل .

[2] شرح المفصل ٥٨/١

[3] الديوان ٧٣

[4] المعجم الوسيط صـ٤٢٧ (س.ر.ع)

[5] الديوان صـ٧٣

[6] الديوان صـ٤

الكَرَم أراد الشاعر بقوله " الكَرَم" الكرماء حيث أتى بالمصدر فى موضع اسم الفاعل [١].

وَالمَشْرَفِيّةُ مَفْلُولٌ ضَوَارِبُهَا يَوْمَ اللّقَاء وَأَيْدٍ بالنّدَى سَبَط [٢]

السَّبَط: سَمْحُ الكَفَّيْنِ [٣]،وهو وصف بالمصدر [٤] ،والمعنى أن أيديهم سخية بالعطاء [٥].

---

[١] الديوان صـ٤

[٢] الديوان صـ٨٧

[٣] المحيط ٨/٢٧٤ (س.ب.ط)

[٤] المصباح المنير صـ١٣٩ (س.ب.ط)

[٥] الديوان صـ٨٧

المبحث الخامس :استعمال اسم الفاعل بمعنى المصدر:

يجيء المصدر على بناء اسم الفاعل،وذلك فى قولهم: "الفاضلة" بمعنى الفَضْل والإفْضَال،و"العَافية" بمعنى المُعَافَاة، يقال: "عافاه الله، وأعفاه معافاة وعافية".

و"العَاقِبة" من قولهم: "عَقَبَ فلانٌ مكانَ أبيه"، أي: خلفه، وعاقبة كل شيء: آخره،و"الدَّالَّة": الدَّلّ من قولهم: "فلانة حسنة الدَّلال والدَّلِّ والدَّالَّة"، وهو كالغنج،وجاء المصدر على بناء اسم الفاعل فى كتاب الله جلَّ وعلا،ومن ذلك قوله تعالى:﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾[1] بمعنى الكذب، ونحوه قوله تعالى:﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾[2]، أي: من بقاء[3] .

وجاء فى الديوان بعض من أبنية اسم الفاعل الدالة على المصدر ،ومن ذلك ما يلى :

بَانَ الشّبَابُ فآلى لا يُلِمُّ بِنَا وَاحْتَلّ بي من مشيبٍ أىّ مِحلالُ[4]

الْمِحْلَال: بمعنى الحُلُول ،وهو مصدر على وزن (مِفْعَال) فى معنى فَاعل ،ومنه قولهم:"رَوْضَةٌ محلالٌ"،أى أَكْثَرَ النَّاسُ الحُلُولَ بهَا[5].

مَنْ قَوْلُهُ قَوْلٌ وَمَنْ فِعْلُهُ فِعْلٌ وَمَنْ نَائِلُهُ نَائِلُ[6]

---

(1) الآية رقم(٢) من سورة الواقعة .
(2) الآية رقم(٨) من سورة الحاقة .
(3) شرح المفصل ٦٢/٤،وشرح الشافية ١٧٥/١،و١٧٦
(4) الديوان صـ١٠٤،و١٠٥
(5) المحكم والمحيط الأعظم ٥٢٦/٢(ح.ل.ل)
(6) الديوان صـ١٠٠

النَّـائِل مصدر للفعل نَالَ –يَنَالُ،بمعنى أعطى[1]،وهو من الأبنية التى جاء فيها المصدر على بناء اسم الفاعل،قال ابن سيده:" النّوْل والنَّيْل والنال والنائل – العطاء وقد نِلْت الشيء نَيْلاً ونالاً ونالة وأنلته،....،وقد نال ينال نائلاً ونَيلاً"[2]

(1) اللسان ٤٥٨٢/٦ (ن.و.ل)
(2) المخصص ٤١٩/٣

المبحث السادس :المصدر الميمى

المصدر الميمى هو:المصدر المبدوء بميم زائدة فى غير الفاعلة ،ويؤدي ما يؤديه المصدر الأصلي من الدلالة على المعنى المجرد ،ويمتاز المصدر الميمي بقوة دلالته وتأكيدها[١].

ويرى أحد الباحثين[٢] أن المصدر الميمى فى الغالب يحمل معه عنصر الذات بخلاف المصدر غير اليمى ،فإنه حدث مجرد من كل شىء ،فقوله تعالى: ﴿ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾[٣] لا يطابق "إلىَّ الصَّيرّورة"،فإن المصير يحمل معه عنصرًا ماديًا

وإن كلمة (منقلب) فى قوله تعالى:﴿ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴾[٤] ،لا تطابق (انقلاب) فى المعنى ،فالانقلاب حدث مجرد ،والمنقلب يحمل معه ذاتًا [٥] .

ويصاغ دائمًا على وزن "مَفْعَل" –بفتح الميم والعين– إلا إذا كان الماضي صحيح الآخر معتل الأول بالواو التي تحذف عند كسر عين مضارعه، فيجيء مصدره الميمي على "مَفْعِل" بكسر العين [٦] .

---

(١) النحو الوافى ٢٣١/٣،و٢٣٦،وأبنية الصرف فى كتاب سيبويه صـ٢٢١

(٢) الدكتور /فاضل صالح السامرائى فى كتابه معانى الأبنية فى العربية صـ٣١

(٣) جزء من الآية رقم (٤٨) من سورة الحج .

(٤) جزء من الآية رقم (٢٢٧) من سورة الشعراء .

(٥) معانى الأبنية صـ٣١

(٦) الكتاب ٨٧/٤،و٨٨،وشرح الكتاب ٤٦٣/٤،و٤٦٤،والنحو الوافى ٢٣٥/٣

قال سيبويه:" فإذا أردت المصدر بنيته على "مَفْعَلٍ"، وذلك قولك:" إن في ألف درهم لَمَضْربا أي لَضَرْبا،قال الله عز وجل:﴿ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾ [1]،يريد أين الفرار " [2] .

و جاء بقلة صوغ المصدر الميمى من الفِعل الثلاثي المعتل العين بالياء علي وزن (مَفْعِل) نحو:(مَحِيضٍ) بمعني الحيض ، والمَصِيرِ بمعني الصيرورة[3].

والقياس في صوغ (المصدر الميمي) من الفعل الثلاثي الأجوف اليائي ، هو أن يأتي علي وزن (مَفْعَلٍ) مثل: "معاش"، في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ [4] أي عيشًا، وتقول:" مَبَاتٌ"، و" مَقَالٌ "من الفِعْلَيْنِ(بَاتَ وقال)[5]

قال سيبويه :" وربما بنوا المصدر على المَفْعِلِ ، كما بنوا المكان عليه، إلا أن تفسير الباب وجملته على القياس كما ذكرت لك، وذلك قولك: المرجع،

---

[1] جزء من الآية رقم(١٠) من سورة القيامة .

[2] الكتاب ٨٧/٤

[3] دقائق التصريف صـ ١٣١،و البحر المحيط لأبى حيان ٣٨٠/٢، ٣٨١ بتصرف تح/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ،وآخرين ،ط/ دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت ط١– ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

[4] الآية رقم(١١) من سورة النبأ

[5] المساعد علي تسهيل الفوائد ٦٣٣/٢ بتصرف ،تح/محمد كامل بركات ،ط/مركز البحث العلمى –كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى –المملكة العربية السعودية ط٢ – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

قال الله عز وجل: ﴿ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ ﴾[1] ، أي رجوعكم، وقال: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِۖ ﴾[2]، أي في الحيض،وقالوا: المَعْجِزُ يريدون العَجْز، وقالوا: المَعْجَز على القياس"[3] .

وعليه فقد ورد بناء المصدر الميمى من معتل العين بالياء بالوجهين على "مَفْعَلٍ"،وهذا هو القياس ،وعلى "مَفْعِلٍ" وهذا مرده السماع عن العرب،وهذا ما يُفْهَمُ من كلام سيبويه السابق .

وأشار ابن السكيت إلى جواز بناء المصدر على "مَفْعَلٍ"،و"مَفْعِلٍ" من معتل العين بالياء،فقال :"وإذا كان الفعل من ذوات الثلاثة من نحو كال يَكِيل وأشباهه فإن الاسم منه مكسور والمصدر مفتوح، من ذلك "مَال مَمِيلاً ومَمَالاً"، يُذهب بالكسر إلى الأسماء، وبالفتح إلى المصدر، ولو فتحتهما جميعًا أو كسرتهما في المصدر والاسم لجاز، تقول العرب: المَعَاش والمَعِيش، والمَعَاب والمَعِيب، والمَسَار والمَسِير "[4].

والأَوْلَى قصر ما جاء من المصدر الميمى على بناء (مَفْعِلٍ) . من الفعل اليائى العين على : "فَعَلَ يَفْعِلُ . على السماع.

---

[1] جزء من الآية رقم (١٦٤) من سورة الأنعام.

[2] جزء من الآية رقم (٢٢٢) من سورة البقرة.

[3] الكتاب ٨٨/٤.

[4] إصلاح المنطق صـ٢٢٠.

قال أبو حيان :" وفيما كان على هذا النوع من الفعل الذي هو يائي العين على : فَعَلَ يَفْعِلُ ، فيه ثلاثة مذاهب .

أحدها : أنه قياسه مَفْعَل بفتح العين في المراد به المصدر ، وبكسرها في المراد به المكان أو الزمان ، فيصير : كالمَضْرَبِ في المصدر ، والمَضْرِبِ بالكسر ، أي : بكسر الراء في الزمان والمكان ، فيكون على هذا المَحِيض ، إذا أريد به المصدر شاذًا ، وإذا أريد به الزمان والمكان كان على القياس .

المذهب الثاني : أنك مخير بين أن تفتح عينه أو تكسره ، كما جاء في هذا المَحِيض والمَحَاض ، وحجة هذا القول أنه كثر في ذلك الوجهان فاقتاسا .

المذهب الثالث : القصر على السماع ، فما قالت فيه العرب : "مَفْعِل ، بالكسر ، أو "مَفْعَل" بالفتح لا نتعدّاه ، وهذا هو أولى المذاهب"[1] .

واستعمل الشاعر المصدر الميمى على وزن "مَفْعِلٍ" على غير قياس من الفعل المعتل العين بالياء مرة واحدة ،وذلك فى قوله:

تَصْبُو فَأَنّى لَكَ التّصَابِي أنّى وَقَدْ رَاعَكَ المَشِيبُ[2]

المَشِيب: بمعنى الشيب[3]،وفى تقدير البحث ،أن استعمال الشاعر المصدر الميمى من الفعل (شَابَ) على بناء مَفْعِلٍ راجع إلى طبيعة لهجة الشاعر البدوية التى تؤثر الكسر فى كلامها لما فيه من خشونة تتناسب مع طبيعة اللهجة البدوية ؛لذا استعمل الشاعر المصدر من "شَاب" على "مشيب"

---

[1] البحر المحيط٢/١٦٥.

[2] الديوان صـ١٢،و٢٢

[3] اللسان ٤/٢٣٧١ (ش.ي .ب)

،وفى هذا يقول أحد الباحثين"[١] :"وتعليل ذلك يعتمد على أن الكسر أصعب من الفتح ؛ لذا فميل اللهجة إلى الكسر الذى يتطلب جهدًا عضليًا أكثر مما يحتاج إليه الفتح يمثل طبيعة أسد ،وغيرها من القبائل البدوية التى تؤثر الخشونة ،بينما مالت لهجة الحجاز إلى الفتح لمافيه من خفة ويسر"[٢] .

[١] الدكتور على ناصر غالب فى كتابه لهجة قبيلة أسد صـ١٣٨

[٢] لهجة قبيلة أسد صـ١٣٨

المبحث السابع: اسم المـَـرَّة

اسم المرة هو: المصدر الذى يدل على حدوث الفعل مرة واحدة ،وله فى الثلاثى المجرد بناء واحد ،هو "فَعْلَـةٌ"،نحو: " قَعَدَ – قَعْدَةً"،و "ضَـرَبَ – ضَرْبَةً"،و "قَامَ – قَوْمَةً"،و"خَطَا – خَطْوَةً"[١] .

قال سيبويه:" وإذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به أبدًا على فَعْلَةٍ على الأصل؛ لأن الأصل فَعْلٌ،.....، فكان ما جاء على "فَعَلَ" أصله عندهم "الفَعْل" في المصدر ،فإذا جاءوا بالمرة جاءوا بها على فَعْلَةٍ كما جاءوا بتَمْرةٍ على تمرٍ، وذلك قَعَدتُ قَعْدَةً، وأَتَيْتُ أتْيَةً"[٢]

ويصاغ اسم المرة من غير الثلاثي على وزن مصدره المستعمل بزيادة تاء فى آخره إذا كان مجردًا عنها،سواء أكان رباعيًّا مجردًا مثل دَحْرَجَة أم كان مزيدًا ،نحو:" انْطِلاقٍ وَإِخْرَاج وتَدَحْرُج، فإن لم تكن فيه التاء زدتها، نحو:" أكْرَمْتُهُ إكْرَامَةً"، وإن كان فيه تاء تركتها،ووصفته بالواحدة على الأكثر؛لرفع اللبس، نحو: "عَزَّيته تعْزِيَةً واحدة"[٣].

قال السيرافى:" اعلم أن حكم المرة الواحدة من مصدر ما تجاوز الثلاثة أن تزيد على مصدره الهاء، فإن كان المصدر تلزمه الهاء اكتفيت بما يلزمه من الهاء ،.....،تقول: "دَحْرَجْتُـهُ دَحْرَجَـةً وَاحِـدَةً، وزَلْزَلْتُـهُ زَلْزَلَـةً واحـدة، تجـيء بالواحدة على المصدر الأغلب الأكثر"[٤] .

---

[١] الكتاب ٤/٤٥،وأبنية الصرف صـ٢٢٤

[٢] الكتاب ٤/٤٥

[٣] الكتاب ٤/٤٥،وشرح الشافية ١/١٧٩،وأبنية الصرف صـ٢٢٤

[٤] شرح الكتاب ٤/٤٦٢،و٤٦٣

واستعمل الشاعر اسم المرة على بناء " فَعْلَةٍ" مرة واحدة ، فى قوله :

بَلْ إِنْ تَكُنْ قَدْ عَلَتْنِى كَبْرَةٌ وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ[1]

الكَبْرة: من الكِبْر وهو العظمة ،ومنه الكبير أَي العظيم ذو الكبرياء ،ومنه كبر السن[2] وهو مراد الشاعر[3] .

---

[1] الديوان صـ١٦

[2] اللسان ٣٨٠٧/٥ (ك.ب.ر)

[3] الديوان صـ١٦

الخاتمة

الحمدلله رب العالمين الذى بنعمته تتم الصالحات ،والصلاة والسلام على النبى الهادى الأمين خاتم الأنبياء والمرسلين ورضى الله عن أصحابه أعلام الهدى ،و مصابيح الدجى الذين حملوا لواء الدعوة من بعده فكانوا خير سلف وكانوا خير قدوة لمن جاء من بعدهم ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

بعد هذه الرحلة التى طوفنا فيها حول أبنية الصرف عند أحد شعراء أسد ، وهو عبيد بن الأبرص الأسدى ينتهى المطاف إلى خاتمة هذه الدراسة ؛ لإبراز أهم النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة ،وهذه النتائج تتمثل فى الآتى:

أولاً: وزن (فَعْل) من أبنية مصادر الأفعال الثلاثية المشهورة والدارجة فى اللغة العربية ،والدليل على ذلك أن الشاعر استعمل هذا البناء من أبنية المصادر بكثرة كاثرة إذا ما قورن بغيره من الأوزان،وهذا واضح فى البيان الإحصائى الذى تم به حصر الأبنية من حيث الكثرة والقلة فى الاستعمال ،وكثرة استعمال بناء (فَعْل)،ودورانه فى اللسان العربى دفع بعض الصرفيين إلى الحكم عليه بأنه الأصل فى الأوزان جميعًا،وفى هذا يقول ابن جنى :" إنما كان الأصل في مصادر بنات الثلاثة المتعدية ..... "فَعْلا" بعد كثرته في السماع؛ لأن كل فعل ثلاثي، فالمرة الواحدة منه "فَعْلَة" نحو "ضربته ضَرْبة، وقتلته قَتْلة، وشتمته شَتْمة"،فكأن قولك في المصدر "شَتْم، وقتل، وضرب" إنما هو جمع فَعْلَة، نحو: "تَمْرَة وتَمْر، ونخلة ونخل"؛ لأن المصدر يدل على الجنس، كما أن التمر والنخل يدلان على الجنس، "فضربة" نظيرة

"تمرة" و"ضرب" نظير "تمر"، وجعل ما خالفه ليس بأصل، يعني: بقية مصادر بنات الثلاثة نحو "الركوب، والظّلْم ،والإتيان" فهذه ونحوها مصادر المتعدية، ولا تطرد اطراد القتل والضرب؛ لأن "فَعْلا" لا يمتنع من جميعها فهو الأصل، وعليه مدار الباب[1].

ثانيا :استعمل الشاعر العديد من أبنية المصادر التى يصل عددها إلى مائتين وسبعة وعشرين بناءً ،ويمكن توزيعها على النحو التالى:

أولا: أبنية المصادر الثلاثية القياسية:

(فَعْل) استعمله الشاعر (سبعًا وخمسين) مرة بما يساوى ٢٥.١١ فى المائة

(فُعُول) استعمله الشاعر ثماني مرات بما يساوى ٣.٥٢ فى المائة

(فِعَال) استعمله الشاعر إحدى عشرة مرة بما يساوى ٤.٨٤فى المائة

(فُعَال) استعمله الشاعر ثلاث مرات بما يساوى ١.٣٢ فى المائة

(فَعِيل) استعمله الشاعر عشر مرات بما يساوى ٤.٤٠ فى المائة

(فَعَل) استعمله الشاعر إحدى وعشرين مرة بما يساوى ٩.٢٥ فى المائة

(فُعَالة) استعمله الشاعر مرتين بما يساوى ٠.٨٨ فى المائة

ثانيًا: أبنية المصادر الثلاثية السماعية:

(فُعْل) استعمله الشاعر ثمانى عشرة مرة بما يعادل ٧.٩٢ فى المائة

(فِعْل) استعمله الشاعر عشر مرات بما يساوى ٤.٤٠ فى المائة

---

[1] المنصف ١٧٩/١ بتصرف يسير

(فَعِل) استعمله الشاعر مرة واحدة بما يساوى ٠.٤٤ فى المائة

(فُعَل) استعمله الشاعر مرة واحدة بما يساوى ٠.٤٤ فى المائة

(فُعُل) استخدمه الشاعر مرة واحدة بما يساوى ٠.٤٤ فى المائة

(فِعَل) استعمله الشاعر مرة واحدة بما يساوى ٠.٤٤ فى المائة

(فَعَال) استعمله الشاعر سبع عشرة مرة بما يعادل ٧.٤٨ فى المائة

(فُعْلَة) استعمله الشاعر مرة واحدة بما يساوى ٠.٤٤ فى المائة

(فَعْلَة) استعمله الشاعر مرة واحدة بما يساوى ٠.٤٤ فى المائة

(فَعَالَة) استعمله الشاعر ثلاث مرات بما يعادل ١.٣٢ فى المائة

(فُعْلُل) استعمله الشاعر مرة واحدة بما يعادل ٠.٤٤ فى المائة

(فَعَاليَّة) استعمله الشاعر مرة واحدة بما يعادل ٠.٤٤ فى المائة

(فَعَلان) استعمله الشاعر مرة واحدة بما يساوى ٠.٤٤ فى المائة

ثالثًا الثلاثى المزيد:

(مُفَاعلة) استعمله الشاعر ثلاث مرات بما يساوى ١.٣٢ فى المائة

(فِعَال) استعمله الشاعر اثنتى عشرة مرة بما يساوى ٥.٢٨ فى المائة

(إِفْعَال) استعمله الشاعر تسع مرات بما يساوى ٣.٩٦ فى المائة

(تَفْعِيل) استعمله الشاعر ثمانى مرات بما يساوى ٣.٥٢ فى المائة

(تَفْعَال) استعمله الشاعر خمس مرات بما يعادل ٢.٢٠ فى المائة

(تَفَاعُل) استعمله الشاعر مرتين بما يساوى ٠.٨٨ فى المائة

(تَفَعُّل) استعمله الشاعر ثمانى مرات بما يساوى ٣.٥٢ فى المائة

(افْتِعَال) استعمله الشاعر ثلاث مرات بما يعادل ١.٣٢ فى المائة

رابعًا أبنية الرباعى :

(فَعْلَلَة) استعمله الشاعر مرة واحدة بما يساوى ٠.٤٤ فى المائة

خامسا مجىء المصدر بمعنى اسم الفاعل:

استعمل الشاعر المصدر بمعنى اسم الفاعل ثلاث مرات بما يساوى ١.٣٢ فى المائة

سادسا مجىء اسم الفاعل بمعنى المصدر

استعمل الشاعر اسم الفاعل بمعنى المصدر مرتين بما يعادل ٠.٨٨ فى المائة

سابعا المصدر الميمى :

استعمل الشاعر بناء المصدر الميمى مرة واحدة ٠.٤٤ فى المائة

ثامنا اسم المرة:

استعمل الشاعر بناء اسم المرة مرة واحدة بما يعادل ٠.٤٤ فى المائة

ثالثًا: من البيان السابق لاستعمال الشاعر أبنية المصادر يتبين أن نسبة استعمال بناء (فَعْل) لغيره من الأبنية تقدر بنسبة ٢٥.١١ فى المائة ،وهذه أعلى نسبة مما يؤكد كثرة استعمال الشاعر هذا البناء دون غيره من الأبنية .

رابعا : استعمل الشاعر بعضًا من الظواهر اللغوية مثل ظاهرة الإتباع الحركى أى إتباع حركة العين الساكنة لحركة الفاء المضمومة قبلها – فى

بناء (فُعْل) مثل **بُعُد**[1] ،وهذه إحدى سمات قبيلة أسد ،وقد وردت نماذج أخرى تمثل ميل هذه اللهجة إلى الإتباع الحركى فى الأسماء ،فى عين طائفة من الأسماء الثلاثية التى تأتى على وزن (فُعْلٍ)،فيقولون فى"عُسْرٍ"،و"يُسْرٍ"،و"عُنْقٍ"،و"رُسْلٍ":"عُسُرٌ"،و"يُسُرٌ"،و"عُنُقٌ"،و"رُسُلٌ"

خامسًا: بم أن عبيد بن الأبرص أحد شعراء المعلقات ،وواحد من قدماء الشعراء الجاهليين الذين يتمتعون بمكانة خاصة من بين شعراء الجاهلية ،مما دفع ابن سلام إلى الاعتراف بأن عبيدًا من فحول شعراء الطبقة الرابعة ،ومع ذلك نجد الأقدمين من الأدباء واللغويين يقلون الرجوع إلى شعر عبيد ،والاستشهاد به فى كتبهم وأبحاثهم ،حتى أننا لانجد له من الشعر ما نجد لمعاصريه من شعراء الجاهلية أمثال امرئ القيس وغيره ممن عاصروه

[1] ينظر البحث صـ٦٨

المصادر والمراجع

أولاً: المجلات والدوريات :

١- عبيد بن الأبرص ديوانه والمستدرك عليه لمحمد على دقة- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - الجزء (٣) المجلد (٧٢)

٢- القياس والسماع فى مصادر الأفعال الثلاثية عند القدامى لصبيح حمود الشاتى - مجلة المورد العراقية مج٧- ع٣، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .

٣- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ط/المطبعة الأميرية - القاهرة ١٩٣٥م.

٤- ملاح الألواح فى شرح مراح الأرواح للعينى ،تح/عبد الستار جواد - مجلة المورد العراقية ،مج٤ - ع٢ ،لعام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

ثانيًا: الكتب المطبوعة :

١- أبنية الصرف فى كتاب سيبويه لخديجة الحديثى، ط/مكتبة النهضة -بغداد ط١، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م .

٢- أبنية المصدر فى الشعر الجاهلى للدكتورة وسمية عبد المحسن المنصور ط/ مطبوعات جامعة الكويت ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي تح : أنس مهرة ط/ دار الكتب العلمية- لبنان ط١- ١٤١٩هـ١٩٩٨م .

٤- إصلاح المنطق لابن السكيت ،تح/ أحمد محمد شاكر ،وعبدالسلام محمد هارون ط/ دار المعارف - القاهرة ط٤ ، ١٩٤٩م.

٥-إعراب القرآت السبع وعللها لابن خالويه، تح/عبدالرحمن بن سليمان بن العثيمين ط/مكتبة الخانجى - القاهرة ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م

٦-الأغانى لأبى فرج الأصفهانى تح/ سمير جابر ،ط/دار الفكر - بيروت

٧-الانتماء فى الشعر الجاهلى للدكتور /فاروق أحمد اسليم ،ط/ منشورات اتحاد الكُتَّاب العرب ١٩٩٨م .

٨-البحر المحيط لأبى حيان ، تح/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرين ، ط/ دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت ط١- ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

٩-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ط/المكتبة العصرية - لبنان / صيدا

١٠-تاج العروس للزَّبيدي ،تح: مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية

١١-تاريخ الأدب العربى -الأدب الجاهلى - (قضاياه - أغراضه - أعلامه - فنونه) لغازى طليمات ،وعرفان الأشقر ط/دار الرشاد بحمص ط١ ،١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

١٢- التبصرة والتذكرة ،تح/فتحى أحمد مصطفى على الدين ،ط/ مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

١٣- التبيان فى تصريف الأسماء لأحمد حسن كحيل ، ط/دار أصداء المجتمع للنشر والتوزيع –المملكة العربية السعودية.

١٤- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي،قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه:مصطفى عبدالقادر عطا،ط/دار الكتب العلميةط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م

١٥- تذكرة النحاة لأبى حيان تح/عفيف عبد الرحمن ط/مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٦- التسهيل لابن مالك ، تح: محمد كامل بركات ط: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ط: ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م

١٧-تصريف الأسماء للشيخ الطنطاوى ،ط/الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ط٦، ١٤٠٨هـ .

١٨- تمهيد القواعد لناظر الجيش ، تح/ أ.د/ علي محمد فاخر ،وآخرون ط/ دار السلام للطباعة والنشر - القاهرة - ط١، ١٤٢٨ هـ

١٩-تهذيب اللغة للأزهري ، تح/ محمد عوض مرعب ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، ٢٠٠١م.

٢٠- الجامع فى تاريخ الأدب العربى -الأدب القديم- حنا الفاخورى ط/دار الجيل -بيروت،ط١ ،١٩٨٦م.

٢١-جمهرة اللغة لابن دريد، تح/ رمزي منير بعلبكي ط/ دار العلم للملايين - بيروت ط١، ١٩٨٧م.

٢٢-جوهر القاموس فى الجموع والمصادر للقزوينى،تح/محمد جعفر الكرباسى ط/جمعية منتدى النشر /النجف الأشرف .

٢٣- حاشية الخضرى ،ط/دار الفكر

٢٤-حواشى ابن برى،وابن ظفر على درة الغواص فى أوهام الخواص ،تح/أحمد طه حسانين سلطان ط/مطبعة الأمانة - القاهرة ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م

٢٥- خزانة الأدب للبغدادي،تح/عبد السلام محمد هارون ط/مكتبة الخانجي-القاهرة ط٤، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

٢٦- الخصائص لابن جنى ،تح/محمد على النجار ،ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط٥ ،٢٠١١

٢٧- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ٧٦/١٠ تح/ أحمد محمد الخراط ط/ دار القلم-دمشق

٢٨- دقائق التصريف لابن المؤدب ،تح/حاتم صالح الضامن ط/دار البشائر للطباعة والنشر، والتوزيع-دمشق ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م

٢٩- ديوان الأدب ،تح: د. أحمد مختار عمر- مراجعة: د. إبراهيم أنيس ط/ مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر- القاهرة ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٣٠-ديوان بنى أسد ،جمع وتحقيق محمد على دقة ط/دار صادر -بيروت ط١ ،١٩٩٩م

٣١-ديوان عبيد بن الأبرص تح/د.حسين نصار ط/شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى ط١، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.

٣٢-ديوان كثير عزة فى ديوانه ،جمع وشرح إحسان عباس ط/دار الثقافة بيروت - لبنان ،١٣٩١هـ -١٩٧١م

٣٣- رجال المعلقات العشر للشيخ مصطفى الغلاييني ،ط/المكتبة العصرية - صيدا - بيروت ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

٣٤- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبى بكر الأنبارى ،تح/ حاتم صالح الضامن ط/مؤسسة الرسالة - بيروت ط١ ،١٤١٢ هـ -١٩٩٢م

٣٥- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك تح/الشيخ محمد محيى الدين عبدالحميد ط/ دار الطلائع ٢٠١٤م.

٣٦-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ط : دار التراث - القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٣٧- شرح التسهيل لابن مالك، تح/ عبد الرحمن السيد، و محمد بدوي المختون ط/ هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ط١ (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)

٣٨- شرح التصريف للثمانيني تح/ إبراهيم بن سليمان البعيمي ط/ مكتبة الرشد ،ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م

٣٩- شرح شافية ابن الحاجب للرضى ،تح/الاساتذة محمد نور الحسن،و محمد الزفزاف، و محمد يحيى عبد الحميد ط/ دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م

٤٠-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام ، تح/عبد الغني الدقر ط/ الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا

٤١- شرح الكافية الشافية لابن مالك ، تح: عبد المنعم أحمد هريدي ط/ جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة الطبعة: الأولى

٤٢- شرح الكتاب للسيرافى تح: أحمد حسن مهدلي،و علي سيد علي ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط١، ٢٠٠٨م

٤٣-شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها للشيخ أحمد الأمين الشنقيطى ، تح/محمد عبد القادر الفاضلى ط/ المكتبة العصرية صيدا – بيروت ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م

٤٤- شرح المفصل لابن يعيش،تح/ إميل بديع يعقوب ط/دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ط١، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١ م

٤٥- الشعر والشعراء لابن قتيبة تح/أحمد محمد شاكر ط/دار المعارف

٤٦- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميرى ٣٨٥٦/٦،تح/ حسين بن عبد الله العمري -مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله ط/ دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩

٤٧- الصحاح للجوهري، ط/ دار العلم للملايين- بيروت ،ط٤، ١٩٩٠.

٤٨- الصرف القياسي للدكتور غريب عبد المجيد، ط/١٤٠٠هـ -١٩٨٠م.

٤٩-طبقات فحول الشعراء لابن سلّام بن عبيد الله الجمحي تح/ محمود محمد شاكر ط/ دار المدني – جدة

٥٠-الفروق اللغوية : لأبى هلال العسكري تح : محمد إبراهيم سليم ط: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة .

٥١-فى الأدب الجاهلى لطه حسين ،ط/دار المعارف – القاهرة ،ط١٩

٥٢-في تاريخ الأدب الجاهلي لعلي الجندي ط/ مكتبة دار التراث ١٤١٢هـ – ١٩٩١م

٥٣-القياس فى اللغة العربية للشيخ محمد الخضر حسين ،ط/المطبعة السلفية ومكتبتها – القاهرة ١٣٥٣ .

٥٤- الكافية لابن الحاجب ، ط/ مكتبة البشرى ط١، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م

٥٥-الكامل في اللغة والأدب للمبرد تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ط: دار الفكر العربي – القاهرة ط٣، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٥٦-الكتاب تح/ عبد السلام محمد هارون ،ط/ دار الجيل . بيروت .

٥٧-كتاب الأفعال لابن القوطية ،،تح/على فوده ط/مكتبة الخانجى –القاهرة ط٢، ١٩٩٣م .

٥٨- كتاب الأفعال للسرقسطي ، تح/ حسين محمد محمد شرف –مراجعة: محمد مهدي علام ط/ مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر – القاهرة ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م

٥٩- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشرى ،ط/ دار الكتاب العربي – بيروت ط٣ – ١٤٠٧ هـ

٦٠- الكليات في المصطلحات والفروق اللغوية لأبى البقاء الكفوى تح/ عدنان درويش – محمد المصري ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت ط٢، ٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

٦١-لسان العرب لابن منظور ط/ دار المعارف – القاهرة

٦٢- اللهجات العربية فى التراث لأحمد علم الدين الجندى ،ط/الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م .

٦٣- لهجة قبيلة أسد للدكتور / على ناصر غالب ط/دار الشؤون الثقافية العامة ط١ ،١٩٨٩م

٦٤- مجمع الأمثال للميداني تح/ محمد محيى الدين عبد الحميد ط/ دار المعرفة – بيروت .

٦٥- مجموعة المعانى إعداد عبدالسلام هارون ط/دار الجيل –بيروت ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٦٦- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ،تح/ عبد الحميد هنداوي ط/دار الكتب العلمية – بيروت ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٦٧- المحيط في اللغة لابن عباد ، تح/ الشيخ محمد حسن آل ياسين ط/ عالم الكتب – بيروت / لبنان ط١، ١٤١٤هـ – ٩٩٤ م

٦٨-مختار الصحاح للرازي ،تح: محمود خاطر ط/ مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥م

٦٩- المخصص لابن سيده تح: خليل إبراهم جفال ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م .

٧٠- المساعد علي تسهيل الفوائد ،تح/محمد كامل بركات ،ط/مركز البحث العلمى -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى -المملكة العربية السعودية ط٢ - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٧١- المصباح المنير للفيومي تح/ يوسف الشيخ محمد ط/المكتبة العصرية ب.د

٧٢-معانى الأبنية فى العربية للدكتور فاضل صالح السامرائى ط/دار عمار ط١٤٢٨،٢هـ - ٢٠٠٧م .

٧٣- معانى القرآن للفراء ، تح/ أحمد يوسف النجاتي ،و محمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي ط/دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر ط١

٧٤- معجم البلدان لياقوت الحموى ، ط/ دار صادر- بيروت ط٢ ، ١٩٩٥م

٧٥-معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تح/ د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي ط/ دار ومكتبة الهلال ب.د

٧٦- معجم اللغة العربية المعاصرة ،لأحمد مختار عبد الحميد عمر،ط/ عالم الكتب ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

٧٧- معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، تح/ عبد السلام محمد هارون ط/ دار الفكر ط/ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٧٨- المعجم الوسيط ،ط/مكتبة الشروق الدولية -القاهرة ط٤ ،١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م

٧٩- المعمرين من العرب وطُرَفٌ من أخبارهم لأبى حاتم السجستانى ط/مطبعة السعادة ط١ ،١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م

٨٠- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي تح/لجنة من الأساتذة ط/معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٨١- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني، تح/ د.علي محمد فاخر، ود.أحمد محمد توفيق السوداني،ود.عبد العزيز محمد فاخر ط/ دار السلام للطباعة والنشر -القاهرة ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

٨٢- المقتضب للمبرد تح: محمد عبد الخالق عظيمة، ط/ عالم الكتب. - بيروت.

٨٣- المقرب لابن عصفور ،تح/أحمد عبدالستار الجوارى، وعبدالله الجبورى ط١، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م .

٨٤- المقصور والممدود للفراء ،تح/ ماجد الذهبى ،ط/مؤسسة الرسالة ،ط٢ ،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .

٨٥-المنصف لابن جنى تح: إبراهيم مصطفى ،وعبدالله أمين ط/دار إحياء التراث القديم ط١، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.

٨٦- منهج الكوفيين فى الصرف لمؤمن صبرى غنام ط/مكتبة الرشد - الرياض ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

٨٧- النحو الوافى لعباس حسن ، ط: دار المعارف ط١٥

٨٨-همع الهوامع للسيوطى، تح: عبد الحميد هنداوي ط:المكتبة التوفيقية- مصر.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع
١	المقدمة
٢	الدراسات السابقة
٣	التمهيد التعريف بعبيد بن الأبرص
٤	المبحث الأول أبنية مصادر الثلاثى المجرد
٥	المبحث الثانى أبنية مصادر الثلاثى المزيد
٦	المبحث الثالث أبنية مصادر الرباعى المجرد
٧	المبحث الرابع استعمال المصدر بمعنى اسم الفاعل
٨	المبحث الخامس استعمال اسم الفاعل بمعنى المصدر
٩	المبحث السادس المصدر الميمى
١٠	المبحث السابع اسم المرة
١٧	خاتمة البحث
١٨	فهرس المصادر والمراجع
١٩	فهرس الموضوعات

تمت بحمد الله تعالى